

كل سنه يتبرعوا بالفروه ... مفيش مرة يتبرعوا بحتة لحمه؟

بيرلو .. أيوه يامراتى أنا لقيت الخرفان غاليه إشتريت برتقان .. !

الكيلو بـ ٤٠ قرش وأنا وزنى ٥٠ كيلو .. أبقى بكام ؟ .. بكام ؟

ضحكت عليهم وقلت لهم العيد ده بتاع الكحك مش بتاع اللحمه !

يا زوجى إنى رأيت فى المنام انى أذبحك ..

لأ ياعم مفيش عندنا خرفان

جزار جزار

والله لعظيم خروف . وآدى حتى القرون بتاعته

لأ مش واكل أنا عامل ريجيم

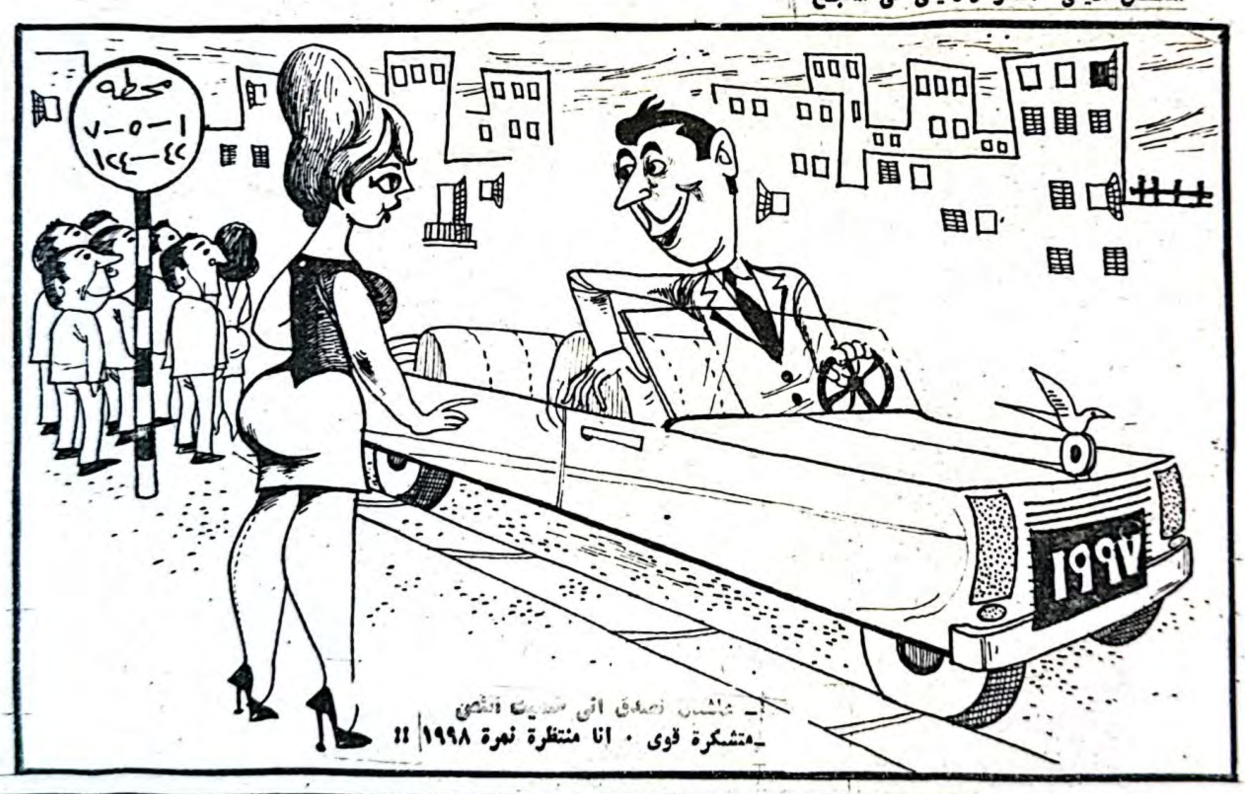
كيلو ونص لحمه

حجازى



ـ انا مش خايف من الموت .. على راى المثل ادينى عمر وارمينى فى الدبح ..





ـ مانتيش تصدق انى خسيت النص
ـ متشكرة قوى . انا منتظرة نمرة ١٩٩٨ !!

صباح الخير

أسستها فاطمة اليوسف

رئيس مجلس الادارة
احسان عبد القدوس

رئيس التحرير
فتحى غانم

مدير التحرير
لويس جريس

الاشتراكات السنوية

البريد العادى

ج.ع.م. ودول اتحاد البريد العربى واتحاد البريد الافريقى جنيهان مصريان .

باقى بلاد العالم ٤ جنيهات مصرية .

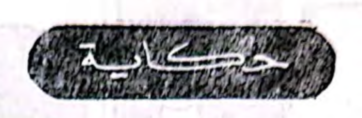
البريد الجوى :

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة

وتدفع القيمة مقدما لامر مؤسسة روز اليوسف ويمكن قبول نصف القيمة عن ٦ شهور وربع القيمة عن ٣ شهور .

ثمن النسخة فى البلاد العربية .

سوريا	٦٠ ق.س
لبنان	٦٠ ق.ل
العراق	٦٠ فلسا
الاردن	٦٥ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس
قطر والبحرين	٢٠ آنه
بنغازى	٧٠ مليما
طرابلس الغرب	٨٠ مليما
الجزائر	١٥٠ فرنكا
المغرب	٩٠ فرنكا







كانت الحجرة واسعة وبها مقاعد مريحة ، ومكتبان صغيران أنيقان ، وخلف كل مكتب نافذة بطول الجدار عليها ستارة بيضاء شفافة .. وفى مواجهة باب الدخول باب آخر مغلق .

هذا الباب المؤدى الى حجرة بهجت بيه .

كان وضع المكتبين فى الحجرة بطريقة منظمة .. على يمين ويسار الباب المغلق . فى الناحية اليسرى يجلس شاب وفى الناحية اليمنى تجلس فتاة .

كانت هذه اول مرة ادخل فيها هذه الحجرة .

كان السكرتير قد اخبرنى ان الاستاذ يتذكر موعدى وان على ان اتفضل بانتظاره قليلا ، فجلست .. السكرتير على يسارى والفتاة امامى .. والساعة تجاوزت موعدى بعشر دقائق ..

قلت فى نفسى ان عشر دقائق من الانتظار ليست شيئا كبيرا .. واخذت استعيد نفسى وانظر حولى ، فالتقت عيناى بعينى السكرتير فابتسم وابتسمت .

ـ اهلا وسهلا ..

ـ اهلا وسهلا ..

وعاد الى اوراقه ، وعدت ادقق النظر فى الحجرة ، ولكن التليفون



شيء ما

× × مرت ٤٠٠ سنة × ×

اليوم ٢٣ ابريل ، يكون قد مر ٤٠٠ سنة على مولد شكسبير . قريته ستراتفورد ، تصبح قبلة للعالم .. ليتنى كنت الليلة فى القرية الانجليزية ستراتفورد ،لاسير مع سكانها الشيوخ والنساء والاطفال نطوف شوارعها الضيقة حتى نصل الى قبره .. قبر شكسبير .. فاضع زهرة ، زهرة واحدة فقط ، وامضى لطريقى !

نفسى اشوف فى بلادنا شيئا يحدث كهذا لشوقى مثلا !

ان العبقريات مصابيح مشتعلة على الطريق الطويل !

× × تأملى نفسك .. منى !! × ×

تاملت نفسى بعد ان قرات هذه الكلمات ـ لكاتب اسبانى لارى القدر الذى حصلت عليه من اسرار الجمال .. كما يراها الكاتب الاسبانى ..

انه يقول ان اسرار جمال المراة يتلخص ببساطة فى هذه السطور ..

- البياض فى ثلاثة اشياء : الجلد ، الاسنان ، اليدين ..
- السواد فى : العينين ، اهداب الجفنين ، الحاجبين ..
- الحمرة فى : الشفتين ، الخدين ، الاظافر ..
- الطول فى : القامة ، الشعر ، اليدين ..
- القصر فى : الاذنين ، الاسنان ، الساقين ..
- السعة فى الصدر ، الجبين، مابين العينين ..
- الامتلاء فى : الشفتين ، الذراعين ، عضلتى الساق ..
- الصغر فى : الخصر ، اليدين، القدمين ..

وبما انى لست نجمة سينما ولست مانيكان ولست ملكة جمال للقصب او القطن او حتى الفول الحيراتى .. فقد رسبت فى الامتحان!

× × النبش عن الذهب !! × ×



انا فرحانة جدا بوجود « الفلاحة فاطمة دياب » فى مجلس الامة .. عندما اراها .. احس ان فى عنقها امانة كبيرة . امانة القرية المصرية المنكوبة على طوال السنين .. حتى بدات تتماثل نسبيا للشفاء ..

اليها اهدى كلمات للكاتبة «بنت الشاطىء» من كتاب قديم لها ، لا اظن انه يغضبها عندما اذكرها به !

تقول بنت الشاطىء ان « قضية الفلاح » ـ وهذا عنوان الكتاب ـ ليست شبيهة بتلك القضايا التى تعرض على المحاكم ويترافع فيها المحامون ويبت فيها القضاة بالقول الفاصل . انها ماساة .. واكثر من قضية ..! وتقول بنت الشاطىء : كان احد ولاة مصر يقول : « اذا طلبت فى مصر الذهب ، فانبش الارض ! » وتقول بنت الشاطىء وكان ذلك سنة ١٩٤٦ « الفلاح المصرى لا يحتاج الى المال بقدرما يحتاج الى صدق الشعور بشقائه .. وصدق التقدير لحاجتنا اليه .. ثم صدق الاهتمام باصلاح حالته ! »

ومرت السنون ... ولا حياة لمن تنادى !

ياعزيزتى الاخت فاطمة : لم يكن الصدق الذى تكلمت عنه كاتبتنا بنت الشاطىء .. صدقا ! كان زيفا ... كان مخدرا ..

باسم الوجوه التى تحرث ارض مصر .. اعيدى للصدق ... قيمته !!



« ... »

× × لا .. يا شيخ !! × ×

وبالمناسبة ..

جمعتنى الظروف بواحد من شعرائنا .. عنده فرصة للكتابة فى احدى الصحف ، قال لى : ياآنسة نادية . الواحد خلاص عايز يروح يقعد فى جزيرة ويصفى دماغه . ويستنى الوحى ..

تصورى مش قادر اكتب قصيدة جديدة !

واستمعت .. واستمعت ، حتى قال « الشاعر » ..

ـ اسمعى عندى « شى ما » لك !

قلت له خيرا !

قال : اقتراح يجب ان تتبنيه .. من اجلنا نحن الشعراء ..

قلت له : ايه هو الاقتراح ؟

قال بحماس غريب يشع من عينيه :

ـ تعمل دعوه .. حفل يضم كل الجميلات المحبات للشعر وتنتخبين من بينهن ملكة الالهام!

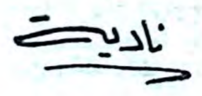
واعطيته ظهرى ... ولعله ما زال حتى الآن يشرح بنفس الحماس .. اهمية ملكات الالهام بالنسبة للشعراء !

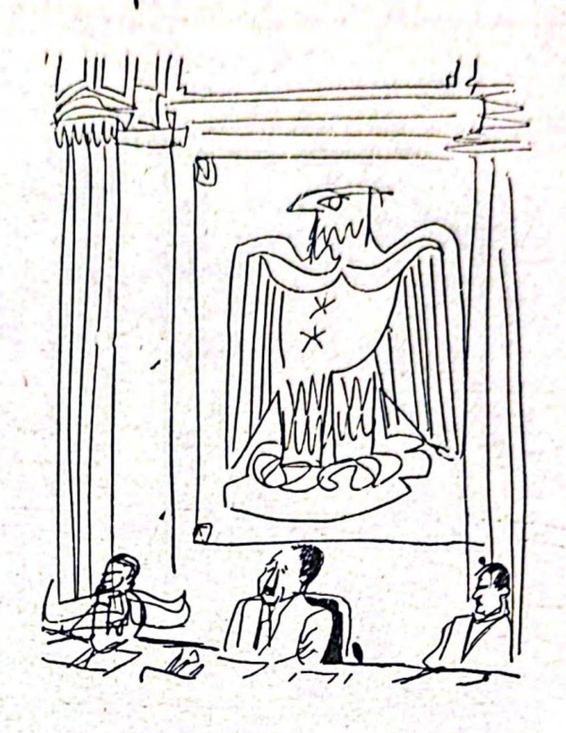
الان اريد ان اقول له لا ياشيخ .. يارجل اختشى !

× × شىء ما !! × ×

قرات حكمة للفيلسوف المعاصر برتراند رسل .. حكمة عميقة المغزى .. تقول :

مشكلتنا فى الحياة .. ثيابنا !!





الاشتراكية فى مجلس الأمة

فتحى غانم

ثار فى صدرى أكثر من انفعال وأنا أتابع تقرير لجنة مجلس الامة عن بيان رئيس الوزراء .

فإلى جانب النقد المفيد والنوايا المخلصة الجادة التى ظهرت بوضوح فى التقرير من أول كلمة فيه حتى آخر كلمة . الى جانب هذا كان واضحا أيضا أن التفكير الاشتراكى غير واضح وغير مستقر فى بعض فقرات التقرير . ومن هنا كان الانفعال . اذ يجب أن أعترف بأنى أقلق بل أجزع أمام الآراء التى ينقصها الفهم الاشتراكى السليم . فمادام هناك عدم وضوح للفكر الاشتراكى ، ومادام هناك تخلف فى الوعى الاشتراكى ، لن نستطيع الانطلاق بكامل قوانا لتحقيق أهداف مجتمع الكفاية والعدل. ولن نستطيع أن نشرع فورا فى تجديد الميثاق وتأكيد سياسة الاستمرار فى طريق الاشتراكية .

←

غير أنى خرجت بفهم جديد بعد متابعة رد على صبرى رئيس الوزراء على تقرير اللجنة . فهم جديد أوضح لى أن الانفعال لا يفيد فى شىء . بل هو فى حقيقته نوع من « الاستعجال » بالقفز الى النتائج دون مواجهة الواقع .

ان مواجهة الواقع لا تتطلب منا أن نسارع بالحكم على الآراء ، بل أن نتعامل معها ، ونتفاعل معها ، للوصول بكل رأى مهما كان به نقص الى وضوح من الناحية الفكرية ، حتى تتبلور الافكار والآراء فى نهاية الامر فى الاتجاه الاشتراكى السليم ..

ولقد كان هذا هو موقف على صبرى رئيس الوزراء . وهو يرحب بتقرير لجنة مجلس الامة ثم يعلن بوضوح لا يقبل التأويل أن بعض ما جاء فى التقرير قد يفهم منه أنه دعوة الى مرحلة تخطيناها ـ وذلك فى موضوع صندوق الاستثمار ـ أو قد يفهم منه رجوع عن الاشتراكية ـ وذلك فى موضوع ميزانية البرامج ـ ثم دعوة بعد ذلك من رئيس الوزراء الى استمرار المناقشة فى لجان المجلس .

ومن ناحية أخرى كان لمجلس الامة موقف حاسم عندما اتخذ قراره الذى يؤكد فيه « تمنيات المجلس للحكومة بالتوفيق والسير فى الخط الاشتراكى » فقد أهتم أعضاء المجلس فى قرارهم ذى الكلمات القليلة ، بالنص على السير فى الخط الاشتراكى . وبذلك التزمت الحكومة والمجلس ومن ورائهما الشعب كله ـ مرة أخرى ـ بالخط الاشتراكى . وأصبح اختلاف الرأى ، أو انحراف الفهم أو قصوره . كلها أمور فرعية وقضايا ثانوية علينا أن نواجهها بالمناقشات سواء فى لجان مجلس الامة ، أو فى الاتحاد الاشتراكى الذى تقع عليه المسئولية الكبرى فى بلورة الفكر الاشتراكى وتعميقه والدعوة له .

الموافقة على بيان الحكومة مع تمنيات المجلس بالتوفيق بالسير فى الخط الاشتراكى وشكر السيد رئيس الوزراء على تعقيبه .



انور السادات .. وعبد اللطيف بغدادى .. لأول مرة يجلس عمال وفلاحون على المنصة .

● رسوم ●

جورج البهجوري

● من شرفة الصحافة بمجلس الامة ●



« منصة الرياسة ستحمى حرية الكلمة دائما »



محمـــود فـــوزى : بهدوئه .. وابتسامته الدبلوماسية . والسيد يوسف وعبـــد العزيز السيد .. ينصتـــان باهتمام لكل المناقشات التى تدور حول التعليم



على صـــبرى وعبد القـــادر حاتم والشرباصى أثناء المناقشة ..



نصر عبد الغفور ..

عندما وقف .. قال .. اننا يجب أن نناقش بيان الحكومة بشجاعة .. كشجاعة الحكومة .. قال .. انه يجب أن يختفى فورا منظـــر الناس والمحراث اليدوى ليحل محلها الماكينات الضخمة لحل المعادلة الصعبة ..

وقال ان فى كل بيت توجد مشكلة تعليم . ولقد كان هناك مجلس أعلى للتعليم يمنع الهزات التى تحدث فى المناهج .. ويتأثر بها ابنى وابنك .. وارجو ان يعاد انشاء هذا المجلس .

وقال ان التعليم الخاص له مشـــاكل .. ولا يمكن أن يستمر الوضع الذى يجعلنـــا نصرف ٣٠٠ جنيه سنويا مصاريف للطالب ليتعلم فى المدارس الخاصة .. وهـــذا المبلغ يوازى ميزانية ٤ اسر فى السنة .. ولا يصح فى هذا العهد أن يباع التعليم .



دوريش محمد درويش

قال ان مشكلة التعليم ليست مشكلة مبان .. ولكن المشكلة البشرية هى الاساس ..

وقال ان القوانين التى تحكم المدارس الخاصـــة قوانين هزيلة .. بالرغم من أننا لابد ان نشجع هذا النوع من التعليم

لأنه يتيح الفرصة لتخريج شباب يتقن اللغـــات خصوصا فى هذه الفترة التى ازدادت فيهـــا اتصالاتنا السياسيـــة والاقتصادية على نطاق العالم كله .

نقد سياسى وفنى

الفرافير والقرية

.... لا شك وأن صلة الانسان بالانسان هى المشكلة الاولى التى تشغل فكر البشرية وطاقاتها الذهنية منذ أن خطا الانسان ليعيش فى مجموعة انسانية .

فحول صلة الانسان بالانسان دار الصراع المرير الطويل من أجل العدل الاجتماعى والحرية الشخصية ... حولها تجمع المفكرون يحدقون ، ويتلمسون الحقيقة ويفلسفون ، ... يحللون ويزنون ويصفون الدواء ... حولها حلق الفنانون تجذبهم المأساة ، وتعصر نفوسهم الخلاقة قبضة الواقع الاجتماعى ، وتفجر طاقاتهم الفنية بمختلف أشكالها أزمة المجموعة الانسانية وهى تبغى التقدم والارتقاء .

ولا شك أيضا ، ونحن اليوم نعيش فترة خالدة فى وطننا ، تجسدت فيها قدرة الشعب على فرض طريقه ومستقبله ، وتميزت بكل هذه الزهور الاشتراكية البسامة التى أينعت على أرضنا ، لتنشر شذاها الحلو المتفائل المنتصر .. تلك الزهور التى استمدت حلاوتها وعبيرها من تحقيق الشعب لآماله ، واندفاعه الجبار ، وانتصاره العظيم ذات يوم فى يوليو ...

لاشك ان كل هذا المناخ العريض الصحى المشرق ، هو حجر الزاوية فى نظرتنا وتقديرنا لكل عمل فنى ...

فمن هذه الزاوية توزن القضايا الفنية وتمحص وتقدر ... ، مع كل اعتبار واحترام لخيال الفنان المحلق ، وأزمته الدائمة الانفعال ، ونفسه المضطرمة الجياشة ...

صلة الانسان بالانسان ، المشكلة الأبدية ، والتى خاضها يوسف ادريس فى مسرحيته الجديدة « الفرافير » .

فالفرافير والأسياد هى الموضوع الذى اختاره يوسف ادريس ليقدم من خلالها عملا فنيا ، هو بالقطع اجرأ واخطر واعمق المسرحيات التى شهدتها مسارحنا منذ وقت طويل .

... المسرحية تحكى قصة سيد وفرفور ... سيد وتابع . تحكيها من خلال تلك الصلة الانسانية المعقدة بينهما . فالسيد انسان بكل تعقيداته وتناقضاته ، وهذا هو شان الفرفور ، ايضا . السيد يريد التحكم والراحة والكسب ، ويطلب من الفرفور العمل والطاعة .. والفرفور يبغى الخلاص والعدالة والمساواة ، يبغى التحرر .

وكل واحد وهو يناضل من أجل مايطلب ، وينشد ، يصطدم بهذه العلاقة المشتركة ، التى تحوى فى طياتها العنف كما تحوى البحث عن الحقيقة وتلمس الطريق .

سيد وفرفور ، وهما يواجهان تلك العلاقة الاجتماعية ، يعيشان مأساتها التاريخية .. يصطدمان ، ويتهكمان ، ويسخران ، ويشتركان سويا فى محاولة لفلسفة حقيقة المجتمع .

... ومن أجل هذا ، خرجت مسرحية « الفرافير » عن الطابع التقليدى ، فكان ان مزج المؤلف بين مايدور على خشبة المسرح والجمهور ... فرأينا ، كرم مطاوع مخرج المسرحية ، يتقدم فى البداية يخاطب المشاهدين ، وليبدأ فى ازالة الحاجز بينه فى دور المؤلف ، وبينهم كأحياء يعيشون ، نفس المأساة ...

ويستمر هذا المزج طيلة المسرحية ... فنرى الممثلين يخرجون فى صفوف الجمهور يعتلون الخشبة ويغادرونها ... ونشاهد السيد والفرفور وخلال حوارهما الطويل الشيق والذى استمر مايقرب من الثلاث ساعات ، يتأملون المشاهدين ، ويبحثون فى المقاعد عن نماذج بشرية يسترشدون بها فى بحثهما المضنى الدائب عن الحل .

وهكذا يبدأ الفصل الاول ، عندما يختفى المؤلف ليبرز توفيق الدقن فى دور السيد ، ومحمد عبد السلام فى دور الفرفور ، فى ديالوج ساخر من اجمل وأذكى ماقدم على مسارحنا ... حوار ضاحك ، عميق فى فكرته الاجتماعية ، ينتزع الضحكة تارة بسخريته المرة وهو يقوم الدنيا والانسان ، وتارة بذلك التناقض التقليدى الحاد ، بين نظرة السيد والتابع فى تقديرهما للحياة ..

وينتهى الفصل الاول ، وقد هرب الفرفور من السيد الذى يعمل « تربيا » لما رآه يقتل من أجل الكسب والربح ، وهاربا من المؤلف الذى ترمز اليه المسرحية بتلك القوانين التى فرضها الأسياد للتحكم فى الفرافير بالبطش والجوع ..

ويعود الفصل الثانى ، لنرى الفرفور وهو يخترق جموع المشاهدين ، لينادى عليه السيد من فوق خشبة المسرح ... يلتقيان ثانية وقد تغير الموقف .

فالفرفور اليوم ورغم التزاماته الاجتماعية نحو زوجته وأطفاله ، يضع شرطا أساسيا لعودته للعمل مع السيد « التربى » من جديد .. فلا سيادة ولا تحكم ... لا مؤلف ولا قوانين أزلية ... ليبدأ صراع آخر معقد متشابك ...

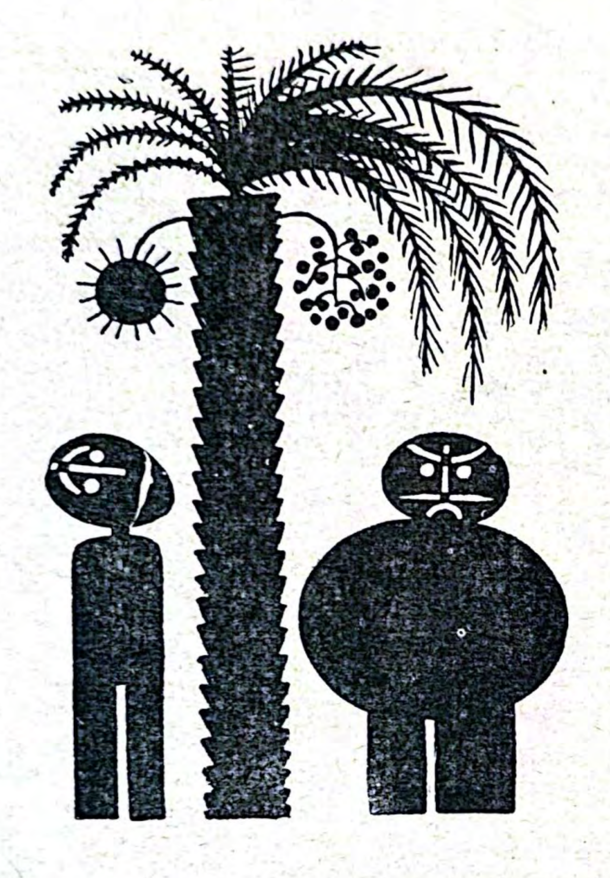
كيف يجابهان هذه الحياة ولبس هناك سيد ومسود ؟!

هذه الحياة ، بكل تفصيلاتها وزواياها وجوانبها ... من الانسان نفسه بتناقضاته الداخلية التى تحوى حب السيادة والاستسلام فى الوقت نفسه ... حتى علاقته بالأسرة والعمل والمجتمع ، والدولة ، بكل ذلك العالم الخارجى الذى يعيش فيه ..

. واذا أصبح العالم وقد تحول الى فرافير فقط ... فهل فى هذا الاحتمال ذلك الامل المنشود ؟!

... واذا أصبح الجميع سادة ... فهل نال الانسان مطلبه الاخير ؟!

هل الوضع التقليدى لدولة تقوم على السيد والفرفور هو الوضع الأمثل ؟! أم أن الهدف



الرسام سيف النصر

المرتجى يكمن فى واحدة من تلك الافكار الفلسفية والتى تتراوح مابين الاشتراكية ، والحرية المطلقة أو الفوضوية ؟!

••• ومن مقاعد المتفرجين يبرز آخرون يعتلون خشبة المسرح ليشتركوا فى معالجة القضية • انهم الشعب أو «الكورس» ••• انها المشكلة وقد طرحت بعد طول عناء وتفكير على الجماعة ،تطلب الحل وتنشد الحقيقة •

ويكتشف الفرفور كما يكتشف السيد مدى اعماق هذه المشكلة ••• فالفرفور يضبط السيد وبعد أن اتفقا على دولة الحرية ، وقد تسترخلف جهاز الدولة ليقوم بدوره التقليدى •••

كما يكتشف السيد عندما أراد العودة وقد اخذناه البحث الى ذلك الوضع المنقضى فى السيادة، انه قد فقد الحماس للسيطرة ، •• للأمر والنهى والتحكم ••

ويبقى الموت ؟! •••هل فى الموت تلك المساواة الحاسمة المطلوبة • وتنتهى المسرحية ، وقد مات الفرفور والسيد ••• وقد اجتازا عتبة تلك لنهاية فى طريقها الشاق نحو الحقيقة •

ولا يسدل الستار •• وانما تختفى الأضواء، والفرفور يدور حول السيد ، وقوة غير منظورة تتحكم فيه ،وتدفعه ، لان يدور ويدور فى حلقات متصلة لن تنتهى حول ذلك القطب الأبدى الذى لايستطيع منه خلاصا •••

••• وبهذا ينتهى الفصل الثانى ، وقد طرح يوسف ادريس المشكلة على الجمهور ••• وقد مزج المسرحية وتركها معلقة فى أعناقه تصرخ باحثة عن الحل ؟!

ولكن ••• هل هى حقا تطلب الحل ؟! ••هل هى وقد تركت الفرفور يدور ويدور فى ساقية التبعية ، لم تقدم هى الحل ؟!

أليس فى ذلك المشهد النهائى ، وفى تلك الظلال القاتمة السوداء التى صبغت الفصل الاخير انما تشير الى قدرية السيد والفرفور ؟! الى حتمية بقاء صلة الانسان بالانسان قائمة على سيد ، ومسود ؟!

••• هل هى حقا ، تثير المشكلة ، وترسم أبعادها وأعماقها ، لتحرك فكر المشاهد وعقله• أم هى بذلك الفشل المتواصل الذى يجابهه السيد والفرفور للوصول الى حل ما ، وبذلك التخبط والعجز اللذين يصبغان نشيد الكورس •• ثم بذلك التهكم واللامبالاة اللذين يظلان اجاباته، انما توحى فى النهاية بالعجز والاستسلام ؟!

••• تلك هى النقطة التى علينا أن ننظر اليها فى ضوء من تلك الزاوية التى وجدناها منذ البداية !•

••• ولكن مهما كانت نقط الخلاف فى تقدير الفكر الفلسفى المختفى وراء مسرحية « الفرافير» ••• الا أن ذلك لاينفى ولا يستطيع أن يقلل مدى ماتطرحه هذه المسرحية من قضايا فكرية ، وما تضمه من أعماق دسمة خصبة ، وموهبة نادرة لفنان يستطيع أن يشدك ضاحكا متألما •• مضطربا مبتسما الى مقعدك ثلاث ساعات كاملة •• وتطلب المزيد !

ان « يوسف ادريس » ليثبت فى «الفرافير» بعد « اللحظة الحرجة » ، أن الفنان الاصيل يستطيع أن يفرض عمله الخلاق حتى وان اختلف الرأى فيما يصل اليه ••

كما ان كرم مطاوع ، مخرج المسرحية ،استطاع هو أيضا وهذه تجربته الاولى ، أن يدفع كل مشاهد لاخراجه ••• أن يقدم له التحية ويشد على يده ، لهذا الاخراج الذى لم تر مسارحنا حتى الآن له مثيلا •••

تحية لهما ، ولتوفيق الدقن ، وعبد السلام محمد فى أدوارهما العظيمة •• وتحية لكل هؤلاء الذين اشتركوا ليقدموا الفرافير •

وتحية ، تحية أخيرة ، لهذه الدولة التى نعيش فى أرجائها ، والتى تقدم لنا وتشجع مثل هذه الاعمال الفنية •

فحقا •• ان مثل هذه الاعمال الفنية الجريئة العميقة ، لاتستطيع أن تلقى مثل هذا التقدير، والترحاب الا فى بلد استطاع أن يحل مشكلة صلة الانسان بالانسان ، ويضم الجميع فى موكب واحد حر يبنى الاشتراكية والحب والسلام • استطاع أن يحلها حتى وان عجز يوسف ادريس وتشاءم وارتمى فى أحضان القدرية المستسلمة وظلالها السوداء القاتمة •

وأغمض عينيه عن تلك الحقيقة الموضوعية التى تعيش من حوله ••• ان علاقة الانسان بالانسان فى وطننا قد تحررت وللأبد من التبعية •• ان الانسان فى وطننا قد صنع تاريخه الاشتراكى المشرق الحر •



في جزير



الجنرال جيانى

لنـــاؤه مشـــكلة !

يومه حافل بالمقابلات الرسمية أوالصحفية ، وان كان عنده « فراغ » فهو يدرس تقـــارير الجزيرة • ماذاحدث هنا ، ماذا حدث هناك ، هـل كل شيء على ما يرام ؟ •• ثم يصدرأوامره من خلال ميكرفون صـــغير ، وعبر اللاسلكى تعرف كل الوحـدات المرابطة فى شوارع نيقوسيا ، ماذا قال الجنرال جـ نى قائد القوات الدوليةفى قبرص !

سألت فى براءة أحد ضباط هذه الوحدات، أين مكتب الجنرال ؟ ورد الضابط الانجليـزى وقال : أيها الجنتلمان ، انا لا أعرف ســوى الميجور كرفر •• قائد القوات الانجليزية هنا فقط • لا أستطيع أن اعبر حدودى ! واضاف الضابط : ولكنك تستطيع أن تتصل باستعلامات الامم المتحدة ، ان مستر اوريتز يعـرف كل شيء عن الجنرال ، خطواته وتحـركاته •• انه ظل الجنرال أيها الجنتلمان • هل تريد مزيدا من المعلـــومات ؟ كل ليلة ، يجلس محـــاطا بعشرات المراسلين ـ مثلك ـ فى بار ليدرابلاس •• و •• ودقت اجهزة اللاســـلكى فتركتنى ومعى حيرة شـديدة ! كيف يجلس « ظـــل » الجنرال فى بار فى مثل هـذا الوقت العصيب الذى تمر به جزيرة قبـــرص ؟ ثم ، اين بار ليدرا بلاس هذا ؟!

●

وركبـت تاكسى وقلت للســـــائق : بار ليدرا بلاس •• وبعد دقائق ، كنت أقف أمام فندق ضخم كالهيلتون عندنا عرفت أنه فندق ليدرابلاس ، أشهر فنادق العاصمة القبرصية !

ومن الباب الاسطوانى الزجاجى دلفت وذهبت مباشرة الى البار وسألت البارمن عن مستر أوريتز فقال لى بادب شديد : سيدى •• ان المتحدث الرسمى باسم الجنرال جانى لا يأتى الى هنـا قبل السابعة والنصف •• حيث يملى الاخبـار على المراسلين • لكنى أنصحك أن تحدد معـه موعدا بالتليفون قبل أن تراه • انه حاسم فى مثل هذه الاشياء ، وهمس البارمان فى أذنى : ان شخصية الجنرال أثرت عليه ! والتقطت رقم تليفون أوريتز وبعد قليـــل كنت أحدثه •• فهتف قائلا : أنت صحفى مصرى ؟! •• رائع •• لنلتق الليلة فى البار ، السابعة والنصف ••لعل هذا الموعد يناسبك، أن الجنرال مشغول •• مشغول جدا ، مسكين ، انه لاينام الليلة ، عنده مقابلة مع مســـتر رالف بانش • فى الصباح يقابل الاسقف • فى الظهر يتنـــاول غداءه مع بانش ، فى المساء يذهب الى مؤتمر صحفى فى ثكنات الامم المتحـــدة •• « وزلى باراكس » •• على أى حال •• تعال فى السابعة والنصف !

فى الموعد المحدد ، ذهبت الى بار ليدرابلاس •• ونسيت انى أريد مقابلة الجنرال جانى ••

وأخذت أرسم صورة لهذا الرجـــل « ظـل » الجنرال ، أو المتحدث الرسمى باسمــه ! •• وسرحت قليلا ، وقلت لنفسى •• هل يشـــعر هذا الرجل مستـــر أوريتز أن له شخصيـــة مستقلة ، أم تراه احدى « حقائب » الجنـــرال جانى ؟!•• وضحكت من هذا التفكير ،وأيقظتنى وجوه ضباط الامم المتحدة وهم يتنقلون داخل ردهات الفندق • فقد عرفت أن كبار شخصيات القوات الدولية يقيمون فى هذا الفنـــدق •• لأنه قريب جدا من « وزلى باراكس » ! وماكاد يرانى البارمان حتى اشار الى رجل قصـــير أبرز ما يميزه نظارته السميـكة الســـوداء ، وحذاؤه الضخم الاصفر اللون !

وتقدمت اليه •• وما كاد يرانى حتى قال صديقنا الصحفى المصرى •• أليس كذلك ؟ • فأومأت برأسي •• ودون أن أطلب منه شيئا التفت أوريتز الى البارمان وطلب لى كوب بيرة •• ثم قال فى نشاط غريب : هيا أعرفك بزملائك •• ولكى دعنى أقدمك لهم « حضرات الزملاء . هذا مراسل مصرى •• جاء يتقضى ويك اند فى قبرص ! » •• وضجوا جميعا بالضحك ••وقالوا •• نحن مثلك تماما ! وتعرفت بهم•• مراسل التيمز اللندنية ومراســـل اللايف ومراســـل ال بى بى سى ومراسل الرويتر ••



متوترة

حاولت أن أختلي قليلا بمستر أوريتز ولكني فشلت .. انه يضحك دائما .. ويمزح ثم يدق أى جرس تليفون ، فيهب واقفا ، كان الجنرال جاني يطلبه شخصيا . وجاءه جوسون وقال له : مكالمة تليفونية يامستر أوريتز . وذهب ظل الجنرال ، وسمعته يقول بصوت عال : فى الصباح عنده موعد مع مستر رالف بانش .. ثم يتناول غداءه مع الاسقف .. لا .. لم يحدث شيء . نعم ، لا أستطيع التكهن .. ربما . لأادرى . انت تقدر ظروفى ! »

وعاد مستر أوريتز بخفة ونشاط .. فحاصرته فى أحد أركان البار وقلت له بحسم : اريد مقابلة الجنرال . لن امكث معه طويلا . ارجوك أن تحدد لى موعدا .. الآن ! وصمت أوريتز وعدل نظارته وقال : ولكن ماذا سيكون الموقف وكل هؤلاء المراسلين يطلبون نفس الشيء .. هل هذه أمانة ؟ .. ولم التفت لكلمة أمانة ، فقلت له : ارجوك لأنى مسافر بعد أيام ، وكل المراسلين .. يرابضون فى نيقوسيا طوال الوقت .

وأدرك ظل الجنرال .. انى جاد فعلا .. فقال لى : بعد قليل اتيك بالموعد .. واختفى أوريتز وترك كوب البيرة وعاد بعد عشر دقائق وقال وكأنه انتصر فى معركة : الجنرال علم بوجودك .. وقال لى : سالتقى به ــ يقصدك يا مستر فوزى ! ــ الساعة التاسعة صباحا فى وزلى باراكس . وعندما أخرجت ورقة وقلما لأكتب الموعد والمكان ، قال لى أوريتز : أرجوك .. أعد هذه الاشياء الى جيبك بسرعة .. ان المراسلين لهم حواس لا أعرفها تماما . ارجوك احفظ الموعد .. وكل شيء على ما يرام . وعاد مستر أوريتز للمراسلين وهو يضحك ويمزح ويقول بصوت عال : لعل ما أعجب له أيها السادة أن الجنرال لا يفقد ابتسامته أبدا .. لعل ما أعجب له أكثر أيها السادة ان الجنرال لا يحتفظ بمفكرة لمواعيده .. وهنا قال مراسل اللايف : وكيف اذن يلتزم بمواعيد يا مستر أوريتز ؟ وهنا رد ظل الجنرال : وأين المتحدث باسمه يا مستر « لايف » ؟ .. وضج البار بالضحك !

●

الساعة التاسعة .. صباح اليوم التالى ، أنا داخل ثكنات الامم المتحدة . قلت اسمى ووظيفتى لعشرة جنود مسلحين يقفون خلف الابواب ويسددون السونكى فى وجهى .. دخلت حجرة انتظرت فيها قليلا .. وفجاة ظهر أوريتز ومعه بضع أوراق .. قال : هذا تقرير الامم المتحدة ــ أقصد الطوارىء الدولية فى قبرص ــ خلال الاسبوع الماضى ..

أخذت الاوراق .. وبدأت أتصفحها على مهل .. حين فتح باب وقال أوريتز كحاجب أى محكمة : الجنرال جاني !

وقمت وصافحت الجنرال الذى بدا لى منذ أول لحظة انه أبسط مائة مرة من ظله ! ولا يمكن ان يكون الجنرال قد « طفح » على هذه الشخصية .. وشعرت بهدوء عندما صافحنى وجه الجنرال الهندى .. الذى جاء الى قبرص ليحفظ السلام بقواته الدولية .. وقال على الفور : لعلك تعرف انى كنت فى غزه ، واليمن ، ان مهمة



رجل السلام قاسية .. لأنه يتعرض لمائة مليون طلقة من الكلمات . نصفها يطلقها الصحفيون . يتنبأون بفشل القوات قبل أن تبدأ عملها . نحن ما زلنا ننتظر بقية القوات .. ولكن الطلقات تهاجمنا من كل جانب .. يقولون : ستفشل القوات الدولية فى اعادة السلام للجزيرة !

وكنت أقوم بدور المستمع للجنرال الذى امتلأ وجهه بتجاعيد خفيفة من التجربة . وقال وهو يبتسم : قلما أقابل مراسلى الطلقات .. ان عملى يقتضى منى الهدوء .. منتهى الهدوء

قلت للجنرال : هل تعتبر نفسك بارد الاعصاب يا سيدى ؟

قال : لابد أن أكون ذلك الرجل ..

قلت : ولكننا فى جزيرة متوترة الاعصاب ؟

قال : نعم : أعرف هذا ، ولكن خير نصيحة أسديها لك ، أن تكون بارد الاعصاب دائما .

قال الجنرال : ان يومى أطول مما تصورت . مثلما يقولون أطول يوم فى التاريخ . أصحو مبكرا فى السابعة والنصف .. أتناول افطارى فى الثامنة والنصف ، أقرأ الصحف بعد ذلك .. يضايقنى عدم وجود صحف هندية . انى أبحث عنها دائما .. ولكننى لا أجدها !

فى التاسعة والنصف ، عندى لقاء عسكرى مع ضباط القوات الدولية . نحن نتدرس الموقف .. فى غرفة الخرائط .. أجتمع مع كبار مساعدى ، وأصدر الاوامر الجديدة ، ثم أقرأ التقارير .. وأحاول حل مشكلات القوات التى تواجهنا منذ مجيئنا الى أرض قبرص ..

فى الظهر ، أى تمام الواحدة ، أتناول طعام الغداء ، فاذا كنت مدعوا ، فاننى أحيد الانتهاء من أعمالى العسكرية قبل موعد الدعوة بدقائق .. بعد الظهر أذهب الى مناطق الوحدات الحديثة المجىء الى نيقوسيا ، وهى تقترب من المطار . وفى السادسة ، أتلقى تلخيصا عسكريا للموقف ، فى السابعة ، أناقش الضباط ورؤساء الوحدات فى « مضمون » التقرير .. وأبدأ فى المقابلات الرسمية .. وأعود للدراسة فى غرفة الخرائط !

هل رأيت المجهود الذى نقوم به قواتنا ؟

قلت للجنرال : لا !

قال الجنرال فى لهجة عسكرية : مستر أوريتز ، يرتب كل شيء ، لمستر فوزى ، ليتجول فى أنحاء نيقوسيا فى احدى سيارات الداوريه .. ويعبر الخط الاخضر .

عاد الجنرال يتكلم بابتسامة : هذه رحلة قصيرة ، لا تستطيع أن تقوم بها وحدك .. لأن الخط الاخضر ، يفصل الاتراك عن اليونانيين القبارصة .. وغير مسموح لغير رجال الطوارىء بالاقتراب من هذا الخط !

قلت للجنرال : سيدى ، طوال هذه الساعات .. متى تشعر بالضيق ؟





مسابقة القصة القصيرة

تحقيقا لأغراض نادى القصة الذى أنشىء لأجل خدمة القصة وإعلاء شأنها .. والذى يعتبر من أهم أهدافه اظهار القصاصين الناشئين وتمهيد السبيل أمامهم حتى ينشأ منهم جيل جديد يمكن أن يؤدى مهمته فى نهضة القصة وازدهارها .

قرر النادى الدعوة الى مسابقة سنوية للقصة القصيرة ووضع لاجرائها الشروط التالية :

المتسابقون ..

١ — يشترط ألا يكون المتقدم الى المسابقة عضوا فى نادى القصة .. القصة :

٢ — لا تزيد القصة عن ٣ آلاف كلمة .

٣ — يشترط الا تكون القصة قد سبق نشرها .

٤ — تكون القصة مكتوبة على الآلة الكاتبة وعلى ورق فولسكاب من ٣ نسخ .

٥ — النادى غير مسئول عن رد القصة الى صاحبها سواء فازت او لم تفز .

٦ — يجوز للمتسابقين التقدم بأكثر من قصة .

موعد التقديم ..

٧ — يبدأ موعد تقديم القصة الى سكرتارية النادى ٦٨ شارع القصر العينى بين الساعة السادسة والثامنة مساء فى كل يوم عدا يوم الجمعة ابتداء من أول مايو من كل عام الى أول يونية ..

طريقة التقديم ..

٨ — تسحب من النادى استمارة خاصة تحمل رقما مسلسلا مكونة من قطعتين تحمل كل قطعة نفس الرقم وتلصق احداها بالقصة بدلا من اسم المؤلف ويحتفظ المتسابق بالاخرى لتقديمها لاثبات حقه فى القصة عند فوزها .

رسم التقديم ..

٩ — عشرون قرشا مصريا أو ما يعادلها من العملات العربية أو الاجنبية تدفع نقدا عند استلام الاستمارة او باذن بريد لارسالها بالبريد .

لجان القصص ..

١٠ — تشكل لجان فرعية كل لجنة من ثلاثة أعضاء لتنتخب من القصص المتقدمة أحسن خمسين قصة على أن تنتهى من عملها فى موعد أقصاه أول يولية .

١١ — تشكل لجنة نهائية لانتقاء أحسن عشر قصص من الخمسين قصة المنتخبة وتقدمها بترتيب الافضلية على أن تنتهى من عملها فى موعد أقصاه أول أغسطس ويجوز أن يستعين النادى فى اللجان الفرعية بغير أعضاء النادى على أنه يتحتم أن تكون اللجنة النهائية من أعضائه .

١٢ — تعلن نتيجة المسابقة فى أول أكتوبر .

الجوائز ..

١٣ — يحصل الفائز الأول على الميدالية الذهبية للقصة القصيرة مهداة من الدكتور طه حسين وستين جنيها مكافأة .

١٤ — ينقش اسمه على لوحة الفوز المعلقة فى النادى (مهداة من يوسف السباعى) .

١٥ — اذا تكرر نقش اسمه باللوحة ٣ مرات ضم الى عضوية النادى مع اعفائه من رسم الدخول .

١٦ — يمنح الفائز الثانى ثلاثين جنيها .

١٧ — يمنح الفائز الثالث عشرين جنيها .

١٨ — تمنح بقية القصص العشر خمسة جنيهات .

١٩ — تنشر القصص العشر مع تقديم للمؤلفين بواسطة نادى القصة فى سلسلة الكتاب الماسى ..

٢٠ — تزكى الاربعون قصة الباقية من الخمسين قصة المنتخبة للنشر فى مجلة القصة وروز اليوسف وصباح الخير بمكافأة .

يوسف السباعى

سكرتير عام نادى القصة

من مفكرتى .. من مفكرتى .. من مفكرتى ..

قال : لعلك تقصد .. متى افقد أعصابى ؟! . .

ربما لا تعرف أنى فى أشد الاوقات ظلاما .. أمزح وأسخر .. ألبس كذلك يا مستر أوريتر ؟!

وانتفض مستر أوريتز وقال : كذلك يا سيدى ، ان الجنرال جانى — يا مستر فوزى — يتمتع بقدرة هائلة على السخرية .. انهم انها موهبة !

قلت للجنرال : هل تدخن كثيرا !..

قال : لا كثيرا ، ولا قليلا ،لا أدخن البتة !

قلت : هل تشرب ؟ . .

قال : قليلا من الويسكى قبل الغذاء .

سألته : هل عندك أولاد يا سيدى الجنرال . .

قال : نعم ، عندى بنتان ، احداهما متزوجة والثانية تقرأ أخبارى فى صحف الهند .. وتعرف بذلك مشكلة الجزيرة

قلت : ما هى فى رأيك مشكلة الجزيرة ؟ .

قال الجنرال جانى : أفضل أن يحدثك رجل السياسة عن المشكلة ، لكنى هنا قائد للقوات الدولية .. مهمتى كيف أحمى السلام .. وكيه أعيده الى الجزيرة ..

قال وهو يبتسم : انى أعطى للطرفين أو للاطراف المهتمة .. بالموضوع الهدوء الكافى !

سألت الجنرال : هل تلعب رياضة ؟ ..

قال ضاحكا : نعم .. ألعب الجولف ، انها رياضتى المفضلة!

وقال الجنرال ، وأخذ ينظر من الشباك .. وأشار لى أن أستمر .. كان قد مضى نصف ساعة تماما ..

قلت له : أين واجهت صعوبات أكثر فى غزة أم فى اليمن أم فى قبرص !؟ ..

قال : تواجهنا — الآن — على الاقل صعوبات أكثر فى قبرص .. الموقف هنا معقد .. بل شديد التعقيد !..

وقلت للجنرال : وأين هناؤك العائلى وسط هذه المشاكل .

قال : هنائى العائلى عندما يعود السلام هنا ..

قلت مشجعا : ولو فشلت قوات الامم المتحدة ..

قال : مشكلتنا هى الوقت ولا تنس شيئا آخر هو اللغة ، ان القوات تتفاهم باللغة الانجليزية .. والقليل يعرفون الانجليزية . أو على الاقل لا يفهمون لهجة قواتنا !

سألت الجنرال الهندى : ماذا أضفى عليك هذا المنصب ؟

قال قائد الطوارىء الدولية فى قبرص : علمنى — كما قلت لك — كيف أصبح رجلا بارد الاعصاب فى جزيرة متوترة ؟! وأفاد ابنتى لتعرف مشاكل العالم وهى تتبع أخبار والدها .. الجنرال ! ..

ماذا يجرى الآن فى قبرص

سؤال ، كنت احمله معى .. واتنقل به من اثينا الى نيقوسيا ، من بيريه الى فاماجوستا .. احاول ان اعثر عن الاجابة ..

ولكن المسألة لم تكن سهلة كما تصورت ، فهى ليست مجرد برقيات وكالات الانباء التى تصف ما يحدث .

ذلك ان الحقيقة يجب ان نراها من زواياها الاربع ..

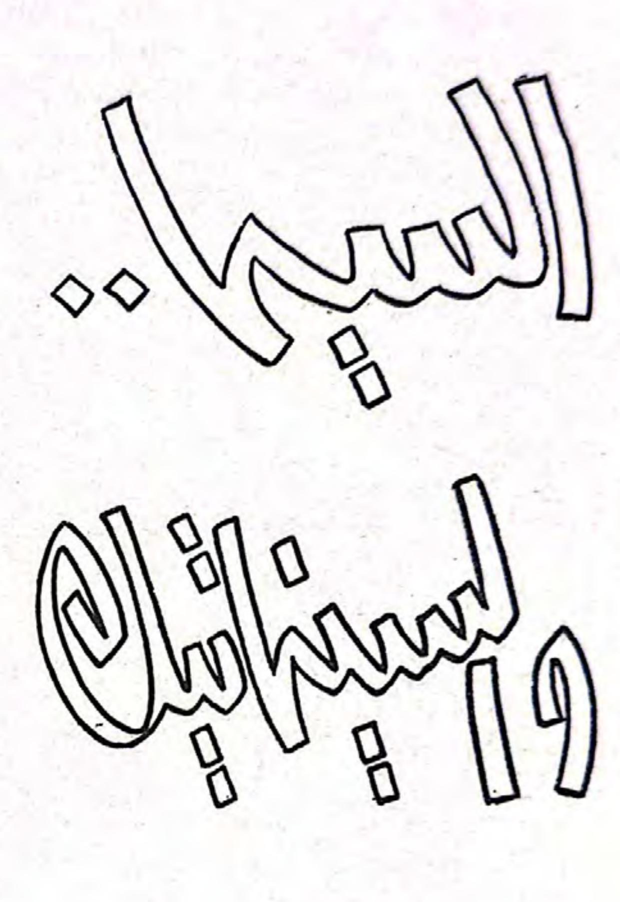
وقد حاولت ان اغوص الى اعماق المشكلة .. حتى كلفنى الامر حياتى ورحت اتنقل فى شوارع مدن الجزيرة المتوترة بسيارات الامم المتحدة . .

وفى الاسبوع القادم احكى لكم عن كل شىء .

« مفيد ... »

● من نيقوسيا ●

ـ كوتوموووتو .. انت مافيش منك ..





صبري موسى

اذا قلنا أننا مازلنا نعيش فى عصر السيما ولم ندخل بعد عصر السينما .. فمعنى ذلك ان المعلومات السينمائية التى لدينا لاتزيد عن تلك المعرفة البدائية بأن الافلام السينمائية تتكون من الفيلم الخام والمخرج والمصور والممثلين .. وموزع يعطى سلفة للانتاج ..

وبضع جلسات يجتمع فيها هؤلاء جميعا ، لتوليف القصة التى يقوم عليها الفيلم ..

وهذه مرحلة قد تخطتها جميع بلاد الدنيا منذ زمن طويل ، وتم انتقال الفيلم من عصر السيما الى عصر السينما .. بعد ان اصبحت

صناعة ضخمة ، شديدة التاثير فى الجماهير ، تقوم على عدد كبير من العلوم التكنيكية والفنية .. لا حياة لها بدونها ..

وفى بلاد كثيرة مثل فرنسا وايطاليا والبلاد الشيوعية واليابان وامريكا الجنوبية والمانيا وانجلترا والسويد اصبحت كلمة السينماتيك ومعناها : ارشيف الفيلم او معهد الفيلم ، او مكتبة الفيلم .. شائعة ومعروفة لكل الناس

◆ والسينماتيك مؤسسة ذات شخصية معنوية أو ادارة مستقلة تتبع وزارة الثقافة ، التى تمنحها بعض السلطات الخاصة تؤهلها للقيام برسالتها .. وتقوم السينماتيك بحفظ جميع الافلام الموجبة التى ينتهى استغلالها .. ومن حقها الحصول على اية نسخة سالبة او موجبة من اى فيلم ينتج او يعرض داخل الدولة ..

ولا يتم اعدام اية نسخة من اى فيلم ، سواء كان ذلك بواسطة الدوائر الحكومية او الشركات او الافراد دون تصريح من السينماتيك .. ويحق لها الحصول على هذه النسخ والاحتفاظ بها ..

وتقوم السينماتيك بتنظيم العروض لهذه الافلام ، للدراسة والتحليل .. ويقتصر العرض على الاعضاء المنتسبين اليها فقط .. وتحدد شروط عضوية السينماتيك تبعا للكفاءة والخبرة والاشتراكات .. ومن حق السينماتيك انشاء مكتبة تحتفظ فيها بالافلام التى تتفق مع أصحابها على استغلالها ثقافيا فى الندوات أو الافلام التى تقرر وزارة الثقافة شراءها لتوسيع مدارك الجمهور ..

وتتكون ميزانية السينماتيك من اشتراكات الاعضاء ورسوم اعارة أفلام المكتبة الفيلمية والمبالغ التى تخصصها الدولة لدعم ميزانية السينماتيك ..

والسينماتيك معفاة من جميع الرسوم الجمركية بكافة أنواعها ، وجميع القيود المالية والادارية الروتينية ، ولها حرية الاتصال بالمنظمات المماثلة لها فى دول العالم الاخرى وكل المنظمات الثقافية التى تسهل لها القيام برسالتها ..

●

رسالة السينماتيك هى نشر الثقافة السينمائية بوجه عام .. فهى تهيىء الفرصة

للمواطنين للتعرف على العلوم والفنون السينمائية من خلال العروض الخاصة والمحاضرات والاشراف على ندوات الافلام والمعاونة على تنمية المواهب السينمائية ومناقشة الجديد من التجارب والافكار ..

•

ومنذ سنتين اجتمعت لجنة السينما بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب لدراسة الاقتراح المقدم من مؤسسة دعم السينما ، لانشاء دار للسينماتيك فى الجمهورية العربية المتحدة .. ووضعت اللجنة تقريرا ، اقترحت فيه اقامة دار خاصة للسينماتيك تحتوى على قاعة عرض عامة (٢٥٠ شخصا) وقاعتين صغيرتين للعروض الخاصة (٣٠ شخصا) . وتؤسس كل قاعة باجهزة العرض القديمة والحديثة ١٦ مم و٣٥ مم و ٧٠ مم لامكان عرض جميع الاشرطة السينمائية ، وحجرات للعرض الفردى مجهزة بآلات المفيولا .. وتضم ايضا غرفا لتركيب وتصليح ومراجعة الافلام ، ومخازن صغيرة للتخزين المؤقت ومكاتب للاداريين ..

•

وفى بعض البلاد مثل تشيكوسلوفاكيا يلحق بالسينماتيك معمل لطبع وتحميض الافلام .

وبخلاف مخازن السينماتيك الصغيرة التى تستقبل الافلام بصفة مؤقتة ، يجب اقامة مخازن عامة بجهة نائية ، تتسع لمائة الف علبة فيلم ..

والمعروف ان فرنسا لديها مايزيد عن مليون علبة فيلم فى السينماتيك .. ويوغسلافيا لديها مائة الف علبة والمانيا الشرقية نصف مليون .. ويملك الاتحاد السوفيتى فى مخازن السينماتيك ، عددا لايحصى من علب الافلام ..

وقالت اللجنة فى تقريرها ، ان المكتبة السينمائية شىء جوهرى بالنسبة للسينماتيك .. اذ تضم هذه المكتبة جميع المراجع فى العلوم السينمائية ، قديما وحديثا .. ونسخا من المجلات الدورية التى تطبع فى انحاء العالم عن السينما .. وملفات لكل فيلم فى مخازن السينماتيك ، تضم التقارير الفنية عن الفيلم ، وتصريحات الصحف التى تحدثت عنه ..

ان عددا هائلا من الافلام التى تحدد التاريخ القديم للسينما العربية ، مفقود وضائع .. وقد صرح مدير السينماتيك الفرنسية ، فى مؤتمر دوبرفنيك للسينماتيك ، انه يستطيع اعارة القاهرة نسخا من هذه الافلام العربية القديمة الموجودة لديه ، والتى حصل عليها من افريقيا الشمالية ..

اليس عجبا ان يحتفظ الاغراب بافلامنا التى نهمل نحن الاحتفاظ بها !

•

لقد مضى على هذا الاقتراح الذى قدمه مجلس الفنون لانشاء السينماتيك العربية ، اكثر من عامين .. ونحن نرجو اذ نعيد الحديث عنه اليوم ، ان نبعث فيه الحياة ، خاصة ونحن نحاول ارساء قواعد جديدة يقوم عليها الفيلم العربى للانتقال به من عصر السيما .. الى عصر السينماتيك .









عندما وقف الزميل رشاد الشبرابخومى فى مجلس الامة ليتكلم قال انه كان يرجو لو ان رئيس المجلس شطب من المضبطة كلمة وردت على لسان حلمى الغندور عن الصحافة ..

وتدخل انور السادات فقال ردا على رشاد الشبرابخومى ان هذه المنصة – منصة الرئاسة – ستحمى حرية الرأى لكل عضو فى المجلس ! وهكذا بكلمات قليلة عميقة حدد انور السادات مهمته كرئيس لمجلس الامة .. الحماية الكاملة الشاملة لكل عضو فى المجلس ..

وانور السادات ثائر قديم طارده العهد البائد فى رزقه وفى حياته ! وذاق كل الوان الشقاء وكل الوان العذاب . وعاش شهورا بلا ماوى ، وقضى اياما بلا طعام . ليس انور السادات واحدا من رؤساء مجلس النواب السابقين . باشوات العهد القديم . الذين كانوا يخرجون من رئاسة المجلس الى شرفة سميراميس . ومن شرفة سميراميس الى رئاسة المجلس . وليس انور السادات ممثل حزب مهمته حماية نواب حزبه وتكميم افواه النواب الآخرين . وليس انور السادات ابن طبقة رفعته الى المجلس ليحمى مصالحها ويحقق مشاريعها على حساب بقية الطبقات ! ولكن انور السادات ابن الشعب . وهو فارس من فرسان ثورة ٢٣ يوليو . وهو يعرف اكثر من غيره معنى الكلمة . ويقدر اكثر من غيره حرية الرأى .

وهؤلاء النواب جميعا ممثلو اتحاد قوى الشعب العاملة . دستورهم هو الميثاق ، ووسيلتهم لتحقيق الغايات هى النقد . فاذا نقد حلمى الغندور الصحافة فهذا حقه !! واذا طالب بحماية القطاع الخاص فهذا حقه !! ومن واجب رئيس المجلس حماية حلمى الغندور وحماية رأيه . مادام هذا الرأى لا يضر بالصالح العام . وليس لمصلحة اعداء الشعب ولا لحسابهم ! وكما ان حرية الرأى من حق حلمى الغندور ، فكذلك هى من حق رشاد الشبرابخومى . وهو كصحفى قديم وقدير معا يستطيع ان يرد على حلمى الغندور لو اراد ، ويستطيع ان يبدى رأيه كما يشاء . ومن واجب انور السادات ان يحميه ويحمى رأيه ، ما دام هذا الرأى لمصلحة الشعب وليس لمصلحة اعداء الشعب ولا لحسابهم . اما ان يطلب رشاد الشبرابخومى من رئيس المجلس شطب عبارة وردت على لسان الغندور عن الصحافة . فالرد الوحيد على هذا الطلب هو الكلمات القصيرة البليغة التى نطق بها انور السادات ..

ان هذه المنصة – منصة رئيس المجلس – ستحمى دائما حرية الرأى لكل عضو من اعضاء المجلس . بما فيهم رشاد الشبرابخومى الصحفى . و حلمى الغندور الذى يرى ان الصحافة تستحق النقد !

بداية موفقة لمجلس امة كل اعضائه ورئيسه .. من ابناء الشعب ..

محمود السعدنى



فيران الادارة .. ثالث مرة



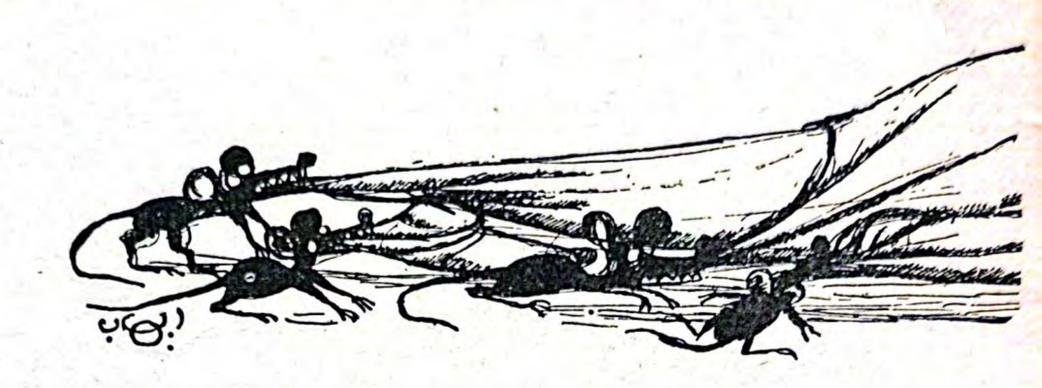
بعض الموظفين في حاجة

حكاية فيران الادارة تشبيه اطلقه احد خبراء الادارة فى تحقيق نشرته « صباح الخير » منذ أسابيع ..
والتشبيه مقصود به هؤلاء الموظفون الذين يشوهون كل الفوائد التى تحققها القيادة السياسية لافراد الشعب .. وأصبحوا بتصرفاتهم هذه .. أشبه مايكونون بالفيران التى تقضم وتعبث بالاسلاك .. التى تنقل الكهرباء من القيادة .. الى الشعب الذى يريد النور ..

ومشكلة الجهاز الحكومى .. وضعت هذه الايام على منضدة الجراحة ، تحت الاضواء الكاشفة .. بعد ان اصبحت مشكلة تعترض التقدم الاشتراكى .. كما اعلن رئيس الجمهورية ثم رئيس مجلس الوزراء امام مجلس الامة ..

وتولت « صباح الخير » مهمة استشارة مجموعة من الخبراء المتخصصين فى الادارة .. وعرض آخر الدراسات والابحاث العلمية التى قاموا بها حول هذا الموضوع .. فان التفكير العلمى هو الطريق السليم لحل جميع مشاكلنا ..

و « صباح الخير » تقدم هذا التحقيق الثالث فى موضوع الجهاز الحكومى .. وتضعه امام اعضاء مجلس الامة .



إلى صدمة

رءوف توفيق

في هيئة البريد .. موظف شاب تخرج في الجامعة حديثا .. وبالحماس .. والاخلاص .. والرغبة الصادقة في ان يكون موظفا ناجحا .. اراد ان يتخطى الروتين .. ولا ينتظر الاجراءات المعقدة التى تمر بهـــا الاوراق والخطابات بين المكاتب الكبيرة .. ومكاتب الموظفين الصغار .. فقام من مكتبه .. وجرى وراء الاوراق .. من مكتب الى مكتب .. ودفع بعض النقود ، لمصور خارجي ليصـــور بعض الخرائط التى يحتاجها العمل بدلا من انتظار مطبعة الوزارة .. وانتهت العملية التى كان مقررا لها ان تستغرق شهرا .. انتهت في اسبوع .. ولانه شاب متحمس .. تعلم في الجامعة .. وقرا في الكتب والمجلات ان الموظف الحكومى لابد ان يكون موظفا ثوريا، لا يعطل مصـــالح الجمهور .. وانما يعمل على انهائها باسرع الطرق واسلمها ..

لانه شاب مخلص .. يريد أن يقوم بواجبه .. فان النتيجة .. كانت **التانيب** من رؤسائه .. لماذا ؟!! لانه تخطى اختصاص عمله .. وقام من على مكتبه .. وأنهى الاوراق بأسرع ما يمكن .. قالوا له في غضب .. وتأنيب .. وتحذير

ـ مش تبطل بقى شغل الشبان الصغيرين .. وتخليك كبير .. وتتعلم شغل الحكومة !!

وجاءنى الشاب .. يحكى القصة (العادية جدا) .. ويقول لى ساخرا ..

ـ هذا هو ما يحدث داخل دواوين الحكومة .. ثم تكتب أنت وتتهم الموظف الصغير بأنه من فـيران الادارة .. يعطـل العمـل .. الموظف الصغير ، ياعزيزى ، ليس فى يده شىء .. اذا سالتنى .. هل ساستمر فى اخلاصى وثوريتى ضـــد الروتين .. اتردد فى الاجابة .. لانى اخاف من التحذير .. فالتحذير يتبعـه تقرير .. وتحقيق .. وجزاءات .. ثم يقال عنى انى موظف مشاغب .. اننى ياعزيزى اتعلم الآن . كيف أصبح موظفاحكوميا .. بحق وحقيق ! .

● غيره

خطاب من الاسماعيلية .. من موظف بمديرية التموين .. اسمه **محمد عباس** .. كتب يقول :

« لى رأى ووجهة نظر كأحد هؤلاء الفيران .. كما تطلقون عليهم » ..

ان الموظف الصغير ، الذى يقع على عاتقه عبء التنفيذ مسكين .. لانه ليس أكثر من أداة فى ذلك الجهاز الحكومى الضخم .. تتحكم فيـه شتى العوامل والمؤثرات .. كيف تطلب منـــه زيادة كفايته الانتاجية وهـــو مشغول بالتفكير طوال اليوم فى نتائج تصرفاته وآرائه واتجاهاته على الادارة ..

كيف نطلب منـــه الوقوف فى وجه الروتين ومجاراة التطور الضخم الذى نعيش فيـــه .. وليس فى يده ربط ولا حـــل .. واللوائح لاتمنحه الثقة فى نفســه .. اذ يجب عليـه الرجوع للرؤساء فى كل صغيرة وكبيرة ..

كيف تطالبه بالاهتمام وزيادة الانتـــاج .. وهو معلق بين أكثر من عمل .. وأكثر من قسم لا يربط بينها رابطة ..؟

كيف ياسيدى وهناك بعض المصالح مصابة بتخمة وتكدس الموظفين .. والبعض الآخـــر يشكو قلة الموظفين ..

كيف وهناك بعض المديرين ينظرون للتدريب على أنه مضيعة للوقت .. ليس منه أى جدوى.

كيف .. وبعض المديرين لا يعلمون لا القليل ولا الكثير عن فن الادارة والقيادة ؟

وصاحب الخطاب يريد أن يخلع لقب فـيران الادارة .. عـــلى المديرين .. وعـلى الانظمة الحـــكومية المعقدة .. والموظف صاحب الخطاب يقترح تدريب المديرين على القيادة وفن الادارة .. أولا .. وقبل كل شىء ..!

●

وحكايات كثـــيرة .. وخطابات تحمل نفس المعنى .. وتؤكد أن حماس الشباب .. وثوريته وايمانه بتحطيم اغلال الروتين الفاسد .. هذا الايمان والحماس يتكسر احيـــانا امام عقليات بعض المديرين .. وتشبثهم الجنونى بحرفية **اللوائح العتيقة .. حتى ولو عرفوا بحـــكم ممارســة العمل .. ان هـــذه اللوائح تعطل العمل .. ولا تخدمه ..** ثم .. الفكرة القديمة عند بعض المديرين من أن الادارة ، منصب .. وكرسى وثير .. وباب مغلق .. واســـتخدام



طبقات معينة من الصوت فى اصدار الاوامر .. وعدم تفهم مشـــاكل العمل .. ولا مشـــاكل الموظفين ..

وفى التحقيق الســـابق .. بدأت فى عرض آراء خبراء الادارة .. بخصوص المفهوم الجديد، لوظيفة المـدير .. فعرضت رأى الدكتـــور **توفيق رمزى** رئيس مجلس ادارة معهد الادارة العامة ، وخبير الادارة المعروف .. الذى قال .. انه لا يمكن أن ننتظر خيرا من قائد أو مدير يواجه معركة مع اللوائح المريضة .. وهو غير مسلح بالايمان .. والامل .. والايجابية .. وليس فى استطاعته أن يعكس هـــذا الحماس والايمان على من حوله من موظفين . .

فنسبة كبيرة من الاصلاح الادارى يمكن أن تتحقق فعـــلا اذا مارس الرؤســـاء المباشرون السلوك الادارى السليم ..

كيف يتحقق السلوك الادارى الســليم .. كيف يصـــبح كل مدير او رئيس فى مصلحة حكومية .. رجلا يؤمن بالخلاص من السلبية .. ويحقق فى عمله اقصى خدمة للجمهور المتعامل معه .. وللمجتمع ككل !!

هناك آراء جديدة .. ظهرت نتيجة الدراسات العلمية التى قام بها خبراء الادارة .. طوال الســنوات الماضية .. فى محاولة جادة لانهاء مشكلة الاداة الحكومية ..

ما هى هذه الآراء ؟!

الدكتور مصطفى احمد فهمى

الاستاذ بجامعة القاهـــرة .. واحـد خبراء الادارة عندنا .. يتحدث عن البيروقراطية ويثير عدة نقط هامة ..

اولا .. ما معنى « البيروقراطية » باسلوب بسيط مفهوم ؟..

الكلمة مشتقة من كلمة « بيرو » الفرنسية اى مكتب .. فالكلمة معناها تنظيم مكتبى يقوم عـــلى توفر مجمـــوعة من الموظفين والادوات والاجـراءات التى تستخدم للقيـــام بعمل .. والوصول الى هدف ..

ولكن .. الكلمة .. أصبحت تترجم فى بعض المجتمعات عند الجماهير على أنها انعدام مسئولية .. واهمال .. وهذه الترجمة ليست سليمة.. للكلمة فى حد ذاتها ..

بالنســـبة لمجتمعنا .. فان الدكتور مصطفى فهمى .. يقول ان البيروقراطية الحكومية عندنا .. بيروقراطيـــة أثرية .. لها تاريخ وماض يضرب فى أعمـــاق التاريخ الى ٥٠٠٠ ســـنة **وعلى ذلك يمـــكن أن يقال ان البيروقراطيـــة الحـــكومية عندنا .. هى اقدم البيروقراطيات المعروفة فى العالم !!**

والظاهـــرة الواضـــحة .. الملازمة لأنواع البيروقراطيات الحـــكومية المتعاقبة فى التاريخ المصرى كانت دائما **عـــدم ارتباطها** بالقاعـــدة الشعبية .. فكثيرا ما كانت معدة لخدمة المستعمر ورعاية مصـــالح الطبقات المرتبطة معـــه .. كالرأسماليين وغيرهم ..

ومن هذه الحقيقة التاريخية .. بقسوتها .. ومرارتها .. يخرج خبراء الادارة .. بقاعدة هامة يرتكز عليها الاصلاح الادارى ..

انهم يقولون . . ان اى اصلاح للاجهزة الحكومية .. يجب أن يستهدف فى المرتبة الاولى القضاء على المواريث الاجتماعية الفاسدة ومحاولة اعدام فاعليتها .. بصورة جذرية وفعالة ..

وأى محاولات أو تطبيق أى أساليب ادارية لا يمكن أن يحقق أى نجاح .. الا اذا سارت هذه الاساليب الادارية العلمية جنبا الى جنب مع عمليات القضاء على المواريث الاجتماعية الفاسدة .. فى خطوط متوازية .. فكلاهما يكمـــل الآخر ..

ويضرب الدكتور مصطفى فهمى .. مثالا على المواريث الاجتماعية الظاهرة .. **كالمبالغة فى الاعتماد على الفضائل الخلقية ..** فهو يقول ان هذه المبالغة .. لها جذور فى الفلسفة المصرية القديمة .. فالحكومات الفرعونية .. وتفيها فى ذلك الحكومات المتعاقبة .. اعتمدت بصـــورة أساسية عـــلى الكفاءة الخلقية والروحية لبعض القيـــادات الاجتماعية فى النظـــم البيروقراطية بصورة لا تخلو من اصرار ومبالغة !!

والاعتماد على القيمة الخلقية .. **أمر ضرورى .. ولكن ..؟**

ولكن الخطر .. هو المبالغة ..

ويقول الدكتور مصطفى فهمى .. أن هنـــاك أمثلة عديدة لأجهزة وقطاعات ادارية كبيرة يتولى أمرها قادة اداريون فاسدون من الوجهة الادارية وهـــؤلاء الرؤســـاء الاداريون من ذوى الكفاءة **والمستوى الخلقى الرفيع ..**

لهـــذا .. فان المبالغة فى اختيار القـــادة الاداريين على أساس القيمة الخلقية الشخصية والروحية **وحدها ..** ليس بالضرورة مؤديا الى الحد من الفساد الادارى أو تطهير الاداة الحكومية من الشوائب .. وليس معنى ذلك – يقـــول الدكتور مصطفى – اننا نعارض اتخاذ هـــذا الاساس فى الاعتبار .. بل أننا نعارض فقط المبالغة أو المغالاة فيه ..

فالقادة الاداريون والرؤساء الاداريون يجب أن يكونوا على جانب كاف من الفضائل الشخصية والقيم الخلقية والروحية ولكن بشرط الا يكون ذلك هو ميزتهم الاساسية الفريدة .. فالكفاءة والمقدرة الادارية يجب أن تكون محور الاختيار

اذن .. كيف يقوم الجهاز الحكومى ، عـــلى اساس سليم ..

سؤال يطرحه للمناقشة ، الدكتور مصطفى فهمى فى دراسته ..

ويضع بعض « مفاتيح » هذه المناقشة .. فيقول :

* فى المجتمعات الاشتراكية .. يسهل عن طريق **التوعية والتدريب** الوصـول الى مستوى **خلقى وفنى** للخدمة فى الاجهزة الحكومية .. قد يكون عاملا هاما للحد من احتمالات الفساد .. والمساعدة فى استئصاله ..

واستمرار الحياة فى اطار **المفاهيم الاشتراكية** مدة معينة .. يساعد على الوصول الى **اتفاق عام** على القيم والمستويات الاخلاقيـــة والفنية الواجبة .

وكلما تأكد المفهوم الاشتراكى .. تأكد هذا الاتفاق العام وصار من التقاليـــد التى يجب مراعاتها فى النشاط الحكومى .

* **تحديد الاختصاصات ..** أمر ضرورى فى كافة أنواع الاجهزة الحـــكومية – سواء أكانت راسمالية أو اشتراكية – ولكنه يأخذ صـــورة الحتمية فى الاجهزة الحكومية بالدول الاشتراكية



– ياعم تروح الشغل تعمل ايه ؟ .. اقعـد اشرب القهوة واقرا الجرنان هنا وخلاص !!!



ـ دى الاوراق بتاعتى ... ودى تحطها جنب الاوراق عشـان الفيران !!!! ..

فمعرفة كل موظف لمسئوليته المحددة الواضحة بصورة واعيةهى الطريقالوحيد الذى قد يؤدى الى **خلق روح الثقة** والخبرة والدراية ، للنهوض بالاعمال المختلفة .. بالصورة المرجوة ..ومعنى ذلك أن تتحدد بصورة دقيقة العلاقة بينالرئيس الادارى ومرءوسيه فى كافة المستويات .. حتى يمكن اكتشاف الخطأ والاهمال والمحاسبة عليه بسرعة ..!

★ **التوعية** .. ويقصـد بها التوعية على المستوى الجماهيرى .. فهى ذات أثر **علاجى** .. وهى مسئولية الصحافة والاجهزة الخاصة بالاعلام فى الدولة للتعاون مع **المعاهد الادارية** والفنية .فالتبصير بالادارةالحكومية ومسئولياتها أمر واجب فى مجتمع اشتراكى ..

★**السلطة التشريعية .. هى الرقيبالقانونى** على أعمال البيروقراطيات الحكومية فى مجتمع اشتراكى .. **والضمان** فى استمرار سيرها وفق المفهوم الاشتراكى السليم .. ولهذا فقد يكون من المناسب أن يضـم **مجلس الامة والمجالس المحلية** المنتخبة لجانا خاصة (تشكل من طريق الانتخاب) مهمتها الاشراف على العمل داخل الاجهزة الحكومية.. بأساليب عملية وبالاستعانة بالاجهزة الفنية المتخصصة . وتتولى التحقيق فى أى خلل ادارى أو جمود .. وتصدر توصياتها الى الاجهزة التنفيذية المركزية والمحلية المختصة

وليس هناك اى تعارض بين هـذه اللجان المقترحة .. وبين أجهزة الرقابة الادارية التى تقيمها الحكومة .. فلجان مجلس الامة والمجالس المحليـة المنتخبة .. هى لجان **تمثل الارادة الشعبية** فى المستويات المختلفة بينما الرقابة الادارية تمثل القطاع الحكومى ..

★ **التقييم المالى للعملالادارى** .. هناك رأى يقول أن رفع المرتبات قديؤدى الى حمايةالموظف من الانحرافات .. على أساس أن الموظف المتيسر الحال لن تجذبه اغراءات المادة والبحث عنها بين الجمهور (الرشوة) ..

والدكتور مصطفى فهمى يقول انه لا يوافق هذا الرأى . لان التقييم المالى للعمل يجب أن يكون متناسبا مع الجهود والكفاءة المبذولة .. أما الاغداق فى المرتب فليس هو الحل السعيد للمشكلة . لاننا نرى أن أغلب قضايا الفساد والرشوة تقوم على **كبار الموظفين** الذين وفرت لهم الدولة رواتب وامتيازات مالية كثيرة ..

والخلاصة .. ان ظاهرة الفساد ، مشتركة (بصورة ما) فى سائر البيروقراطيات .. فهى (تركيبة معقدة) ولهذا ، لعلاجها او اصلاح الاجهزة البيروقراطية الحكومية خصوصا فى النظم الاشتراكية .. يجب ألا تسير فى اتجاه واحد .. بل يجب أن تطرق ميادين مختلفة ومن جميع النواحى بطرق متوازية ..

فهو صراع واجب الاستمرار .. لانه صراع فى سبيل البقاء ..

●

وعلى مدى الطريق لحل مشكلة الاداة الحكومية .. نجد دراسة أخرى قام بها الدكتور أحمد فؤاد شريف رئيس مجلس ادارة المعهد القومى للادارة العليا .. ودراسة الدكتور فؤاد عن مشاكل تنظيم الاداة الحكومية .. وكيف يمكن استخدام الطرق العلمية لحل هذه المشاكل .. ونضع خطا تحت كلمة (العلمية) .. لنؤكد مرة أخرى أن الالتجاء الى الاساليب العلمية لحل مشاكلنا هو أسلم .. واسرع طريق ..

الدكتور فؤاد شريف .. يعرض ثلاثة طرق رئيسية لتنظيم الاداة الحكومية .. ويناقش كل طريقة .. بالاسلوب العلمى المبنى على المنطق والتجربة والاحصائيات ..

★ **الطريقة الاولى .. هى الطريقة الهندسية** .. وتعتمد على وضع **خريطة** تنظيمية واضحة.. بطريقة سير العمل وتوزيع الاختصاصات ... الى آخر هذه التفصيلات ..

والخريطة فى شكلها المرسوم .. ربما تبدو فى شكل شجرة .. أو صناديق ومربعات .. وخطوط متوازية ومتقاطعة .. وأشكال دائرية .. و ..

فهل وضع الخريطة التنظيمية بهذا الشكل الهندسى الرائع..يكفى وحده .. لحل المشكلة!!

ان الحل على الورق .. سهل .. وبسيط .. لكن فى الواقع .. عندما يبدأ التنفيذ .. لابد أن نعرف مايحدث .. وهذا هو المهم ..

اننا قد نضع خطة للتنمية .. وفى التنفيذ نجد أن الخطة لم تحقق أهدافها كاملة .. فنقول لابد أن نعمل على تحسين الخطة .. بدلا من أن نسأل لماذا لم يأت التنفيذ بالنتيجة المطلوبة .. ونبدأ البحث والتحرى ومعرفة الاسباب ..

وعلىذلك فان الاعتمادعلى الخرائط والرسومات الهندسية فى حل مشكلة الجهاز الحكومى .. ليس حلا عمليا .. انه قد يعطينا صورة منطقية لشكل التنظيم الرسمى .. ولكن الاهم .. هو معرفة نتائج التنفيذ ..

★ **الطريقة الثانية .. هى اقتباس الاساليب الناجحة فى التنظيمات الاخرى .. ومحاولة تطبيقها فى مجتمعنا ..**

مثلا اذا أردنا معالجة مشـاكل التنظيم فى المؤسسة الاقتصادية كجهاز من أجهزة الدولة ـ على أساس هـذه الطريقة ـ فانى أقول ان هنـاك نماذج أجنبية لمنظمات ومؤسسات تشبه هذه المؤسسة .. واختار من هذه المؤسسات الاجنبية الاشكال النهائية التى استقروا عليها فى سـير العمل .. وأحاول أن أطبقها فى المؤسسة الاقتصادية عندنا .. فى هذه الحالة

البقية صفحة ٣٦

« رءوف توفيق »

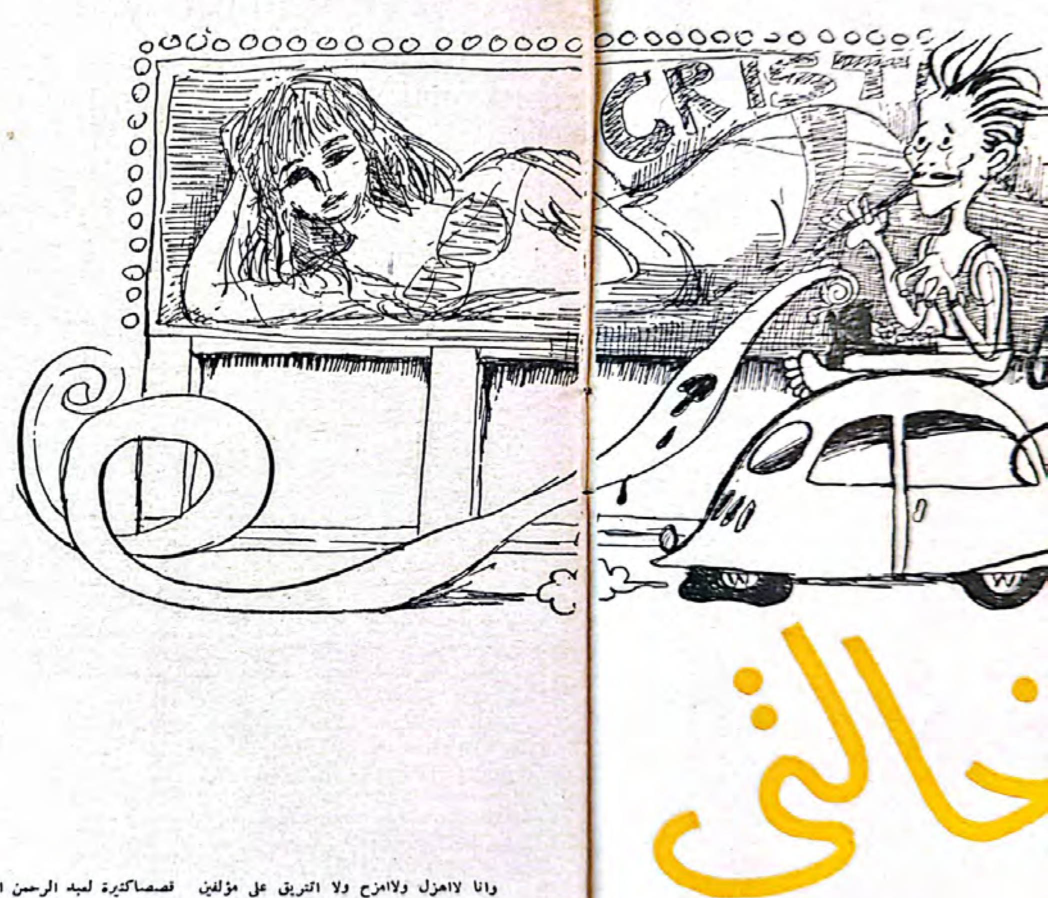
لا .. ثم لا !



خطاب إلى خالتي

اذا كان معك ورقتين بيض وقلم رصاص فاكتب أى شىء «قصة قصيرة» قصة طويلة ، قصيدة قديمة ، قصيدة حديثة ، وليكن عنوانها خطاب الى أمى، خطاب الى خالتى ، خطاب الى ستى فاذا لم تكن من الكتاب الرومانسيين فاكتب قصة واقعية ، وليكن عنوانها : حوالة الى أمى ، أو قرشين من ستى •

المهم أن تكتب اى شىء ، واقعى ماشى ، رومانسى لابأس ، حاجة بين بين مفيش اعتراض ، فاذا كنت لاتقرأ ولاتكتب ، فنعكشة فراخ تنفع ، دردشة مساطيل مفيش مانع ، المهم أى شخبطة بالقلم الرصاص على الورق الابيض ، وستصبح كاتبا عالميا ، وساضمن لك بعد ذلك شهرة ولاشهرة مكسيم جوركى ورحلة بالطيارة حول العالم ، وستهبر فلوس ولا الكاتب الاشهر كوهنكا !



محمود السعدنى

وقلم رصاص فاكتب اى شىء «قصة قصيرة »
صيدة حديثة ، وليكن عنوانها خطاب الى أمى ،
ستى فاذا لم تكن من الكتاب الرومانسيين
انها :حوالة الى أمى ، أو قرشين من ستى •
اشى ،رومانسى لاباس ، حاجة بين بين
را ولاتكتب ، فنعكشة فراخ تنفع ، دردشة
مخبطة بالقلم الرصاص على الورق الابيض ،
ن لك بعد ذلك شهرة ولاشهرة مكسيم جوركى
ستهبر فلوس ولا الكاتب الاشهر كوهنكا !

وانا لاهزل ولاامزح ولا التريق على مؤلفين الله الصالحين ولكن هذه هى الحقيقة • ففى مساء الاربعاء الماضى دعانى الصديق الكبير الأستاذ يوسف السباعى الى حفلة استقبال لتحية ناقد سوفيتى عظيم لم استطع أن احفظ اسمه ، ولكنه والحق يقال كاتب خفيف الدم جدا ساخر جدا متفتح الذهن بشكل يثير الدهشة والاعجاب !

وعن الأدب العربى تحدث الكاتب السوفيتى حديثا قصيرا ، ثم استعرض ماترجم من الأدب العربى المعاصر الى اللغات السوفيتية خلال العشرة اعوام الأخيرة ، فى عالم القصة ترجموا قصصا كثيرة لعبد الرحمن الخميسى وعبد الرحمن الشرقاوى ويوسف ادريس ومحمود تيمور ونجيب محفوظ وطه حسين وتوفيق الحكيم ، وعندما ذكر الناقد السوفيتى اسمى تضاءلت خجلا ، فالعبد لله الى جانب هؤلاء الأعلام ليس شيئا مذكورا ! ولكن عندما استعرضت بقية الاسماء انتفخت غرورا ، وانتفشت زهوا ،فلقد ترجموا لعشرات آخرين ، من اول محمد برعى ، الى سيد برعى ، الى برعى برعى ، أسماء لم اسمع بها فى حياتى ، وليس لها وجود قطعا ، لا فى دنيا الفنون ولا فى دنيا الجنون ! ولكن مسالة القصة أهون بكثير من قضية الشعر ..

تصوروا ديوانا كاملا يحمل نماذج للشعر العربى فيه تقريبا كل الاموات من أول الشاعر أحمد شوقى الى الشاعر أحمد زكى أبو شادى • أما الأحياء فشىء مضحك حقا ، ليس من بينهم أحد مجيد الا صلاح جاهين والسيدة ملك عبد العزيز • ثم بعد ذلك حدث ولا حرج •ابراهيم الشطانوفى وسيد المنوفى ، وعبد العظيم السيوفى وسليمان الحلوفى• ويبدو أن لفظ «لوفى وتوفى» له وقع جميل فى اللغة الأجنبية ..

ولكن مسئولية من ألا يترجم الى اللغة الروسية كاتب مثل عبد الحليم عبدالله أو محمود البدوى أو يوسف السباعى ويوسف غراب وزكريا الحجاوى وعبد الله الطوخى ومصطفى محمود وسعد مكاوى وفاروق خورشيد وعبدالحميد جودة السحار؟

ومسئولية من ألا يترجم شعر كامل الشناوى • وصالح جودت وكمال نشأت واحمد رامى وحجازى وصلاح عبد الصبور ؟ هل هى مسئولية الروس؟ لا ، ففى الخارج يقدمون نماذج تصل اليهم عن طريق البوستة «أحيانا » وطريق الصداقة أحيانا اوباسلوب الشيالين احيانا ، فبعض الادباء وبعض

←





الكتاب احترفوا الوقوف عند مطار القاهرة ، لاصطياد المستشرقين ونقاد الأدب الاجانب ، حتى أن أحد هؤلاء كتب مرة أن فلان الفلانى ـ وهو كتبى يبيع الكتب فى شارع سليمان ـ هووحده صاحب الاثر القوى والوحيد على الفكر والفن والأدب المصرى المعاصر !! وكلما «علق» أحد هؤلاء الكتاب واحدا من هؤلاء الاجانب استأثر به لنفسه • لدرجة أن مستشرقا أجنبيا زار مصر وقضى أسبوعا على شاطىء النيل ثم عاد الى بلاده وكتب بحثا عن القصة المصرية لم يشر فيه بحرف واحد الى نجيب محفوظ ؟؟

على عاتق من اذن تقع مسئولية هذه الجريمة ؟ جريمة تزييف الواقع الحى فى مصر ، وتقديم نماذج متسلقة كالنبات السام على أكتاف الحركة الفنية والادبية فى بلادنا • المسئول عندى هو جمعية الأدباء وهو نادى القصة وهو بعد ذلك وقبل ذلك المجلس الاعلى للفنون والآداب !!

وأنا ورب الكعبة لست حاقدا ولا موتورا ولا ارغب فى ترجمة قصصى وانتاجى • فلقد ترجمت كلها بحمد الله الى اللغة الروسية والالمانية ، والانجليزية والفرنسية والايطالية والصينية كذلك !

وكل مالرجوه أن تنظم العملية بحيث تشمل كل الكتاب الذين أثروا فعلا فى الحركة الثقافية والحركة الفنية تأثيرا عميقا حتى يتعرف العالم على الوجه الحقيقى للحركة الادبية فى مصر المحروسة !

واذا كنا من « أصدقائنا الادباء » نتألم فمن أعدائنا الانجليز نستفيد • فكلكم تعرفون حكاية البنت البيضة المعجبانية ، ذات الشعر الاحمر فى لون الشاى الصايعة الضايعة بنت المدينة المجنونه لندن ، البنت كريستين كيلر وحكايتها مع الدكتور وارد ووزير الحرب والضرب مستر بروفومو • البنت اياها لها فيلم الآن فى القاهرة لايتفرج عليه فى كل حفلة الاخمسة اشخاص ، من بينهم بتاع الكازوزة وموظف السينما الذى يدل المتفرجين على مقاعدهم ويشعل أمامهم شمعة بدلا من أن يلعنوا الظلام ! وأنا أحترم الناس وأثق فى ذكائهم ، فلم يخدعهم أن الفيلم أجنبى أو أن الممثلين لهم أسماء كالرعد الذى فى السماء الفيلم هايف وتافه وخطير ! خطير لانه جعل البنت كريستين شهيدة ولا جان دارك ، مظلومة ولا ناعسة مرات أيوب ، بطلة ولا السيدة فالنتينا! وهى ليست عاهرة ولا داعرة ولا أى شىء خالص « فانا فتاة ريفية ساذجة لم افعل شيئا ولم ارتكب ذنبا ولكنه الحظ التعس » !

المسالة اذن فى نظر الفيلم الانجليزى البارد مسالة حظوظ ، حظك تعس تطلع مثل كريستين كيلر ، حظك كويس تطلع مثل لورد كيلرن ! وحكاية كريستين كيلر ليست نتيجة نظام استعمارى احتكارى ولكنها نتيجة النية السيئة! فقد كانت كريستين نيتها سيئة وكان دكتور وارد نيته خبيثة ، وكان بروفومو نيته سودة مهببة !

والدكتور وارد فى الفيلم ولد رقيق مهذب له شعر يهفهف على الحاجبين • وعيونه سودة مكحلة ، وهوليس قوادا أستغفر الله ، ولكنه ولد غلبان يحب الجمال ويعشق الحلوين ، ويامشمش مشينا فى هواهم واللى مش همه ! مشوا الى أين ؟ الى الشارع مرة ، والى زعيم العصابة مرة ، والى الملحق الروسى مرة ، وفى كل مرة تقبض كريستين ، وفى كل مرة يتناول دكتور وارد نسبة معينة !! انحلال ما بعده انحلال ، وفساد طبقة بأكملها .. وانهيار نظام كامل ، ولكن الفيلم الانجليزى يعمل بالحكمة الصينى لا أرى لا أسمع لاأتكلم ! فيلم هايف وتافه وحقير ، ولكن ليس العيب فى المؤلف قطعا ، وليس العيب فى المخرج على وجه اليقين ، ولكن العيب مقصود انهم يريدون اخفاء النظام الانجليزى الفاسد ببطانية صوف مصنوعة فى اسكتلندا ، هذا هو

الفرق بين السينما هناك والسينما هنا ، السينما هناك فى خدمة النظام الاجتماعى والسينما هنا ضده ، وشتان ما بين النظام الاجتماعى هناك والنظام الاجتماعى هنا ... النظام الاجتماعى فى لندن لخدمة اللوردات ، والليدات -جمع ليدى -وتحت أمر واذن أصحاب الملايين وأصحاب المصالح عبر البحار وعبر الجبال! حفنة من الناس تحكم وتملك وتسيطر على كل شىء ، وتعيث بكل شىء حتى بجسد البنت الريفية الساذجة كريستين كيلر ، وحتى بضمير الطبيب الفنان وارد . ولكن السينما فى بلاد الانجليز تحمى عبث الطبقة وتباركه ، وتعرض على العالم أضاليل وأكاذيب لمصلحة الطبقة ولخدمة أغراضها ! والنظام الاجتماعى هنا لمصلحة العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسماليين الوطنيين . ولكن كل هؤلاء فى واد والسينما فى واد آخر بعيد . لقد عرضوا علينا أخيرا فيلما من انتاج المؤسسة اسمه زوج فى اجازة . هل للفيلم هدف اجتماعى ؟ الجواب بالتأكيد لا . هل هدفه اضحاك الناس ؟ لقد عرضوه لمدة أسبوع فلم يتفرج عليه أحد ولم يضحك عليه أحد !وضاعت فلوس الشعب فى بحر الجهالة والاهمال ، فلا أحد ضحك من الفيلم ولا أحد استفاد وكانت الحسنة الوحيدة للفيلم أن الناس ضحكت عليه ! مرة واحدة تحركت مؤسسة السينما فاستدعت بعض الكتاب بالتليفون وأنا منهم وفى مكتب مدير المؤسسة طلب سيادته من هؤلاء الكتاب وأنا منهم تأليف عدة قصص تخدم النظام الاشتراكى وأهدافه العليا لعرضها على الناس فى أفلام ! وقال الاستاذ المدير أن هناك لجنة عليا للاشراف على هذه القصص والحكم عليها قبل أن تصل الى يد المخرج للتنفيذ . وعندما أعلن أسماء حضرات أعضاء اللجنة ساد الوجوم أرجاء الغرفة ! فقد كان أكثرهم من غير المشتغلين بمسائل الفن والادب ، وميزتهم الوحيدة أنهم أصدقاء السيد المدير !! واعترض العبد لله على تشكيل اللجنة وانصرفت ولم أكتب شيئا ! ولا أظن أحدا من السادة المؤلفين كتب شيئا !! ان انشاء مؤسسة عامة للسينما عمل عظيم ، ولكن انشاء المؤسسة كان لهدف انتاج أفلام عامة أقصد أفلاما تعنى بالمشاكل العامة وليست بمشاكل العصر الذى كانت فيه السينما على حل شعرها ، ونهبا بين أيدى بعض الخواجات ، والمتمصرين . واذا كانت المؤسسة العامة ستنتج نفس الافلام التى كان ينتجها عدلى المولد وحلمى رفلة وكمال صلاح الدين ، فليس هناك مايدعو لانشاء مؤسسة . لان الخطأ الذى يصدر عن هؤلاء الثلاثة خطأ شخصى ومن جيوبهم ، أما خطأ المؤسسة فهو خطأ عام ومن فلوس الشعب !! وما دامت فلوس المؤسسة من فلوس الشعب ، فلابد أن تصرف هذه الفلوس فى الطريق الصحيح الذى اتبعته المؤسسة حتى الآن هو شراء
الصحيح الذى اتبعته المؤسسة حتى الآن هى شراء
بعض الروايات من كتاب محترمين . فعندما تشترى المؤسسة بعض روايات نجيب محفوظ ، واحسان والسباعى وغراب وعبد الرحمن الخميسى وسعد مكاوى وزكريا الحجاوى ، وعندما تستخدم كاتب سيناريو جديد مثل سعد وهبة فهذا فى حد ذاته عمل عظيم !

ولكن هذا وحده لايكفى ، لابد من تنظيم للمؤسسة وخطة واضحة للعمل ، وبرنامج طويل ولا بد من طرد الأرزقية وعديمى المواهب من حقل المؤسسة ، فاذا كانت الصحافة خطيرة فالسينما أخطر ، واذا كان الكتاب له تأثيره فى الناس ، فأثر الفيلم أبعد ، واذا كان جمهور المسرح بالألوف فجمهور السينما بالملايين . وهذا النظام الاجتماعى الذى نبنيه فى حاجة الى السينما كسلاح وقديما قالوا عدو عاقل خير من صديق جاهل ، ولكن السينما عندنا لاتزال عدوة ومجنونة معا. فاذا حدث وشاهدت فيلما جيدا مرة واحدة فهى مسالة حدثت صدفة وبدون سابق تدبير ، تماما كالكرة الطائشة التى تتارجح بين أرجل اللاعبين!

واذا كان الحديث عن السينما قد أكل وقتنا وأكل صفحاتنا فلأن الحديث كان عن كريستين ، البنت الفلاحة الساذجة التى جاءت الى لندن تبحث عن خبزها بعرق جبينها ، فأكلت عيشها فى لندن من عرق آخر غير عرق الجبين !! لان نيتها كانت خبيثة ، ونواياها كانت سيئة ، وقلبها كان أسود من جلد الفيل !!

وياحضرات الناس المتفرجين احذروا هذا الفيلم .. فيلم كريستين . فهو فيلم هايف وتافه وحقير .. وعشان خاطر أخوكم لاتدخلوه !

محمود السعدنى



لا تضيعوا النقود فى معرض أزياء نيويورك

تحية واحتراما ـ عملا بحرية النشر وردا على ما أثارته السيدة فاطمة العطار فى عدد صباح الخير رقم ٤٣١ الصادر فى ٩ـ٤ـ١٩٦٤ وعلى حديث السيد الاستاذ فؤاد عبد العزيز فى مجلة الجيل الغراء رقم ٦٤٢ الصادر فى ١٣/٤/١٩٦٤ بشأن معرض نيويورك الدولى يهمنى أن أحدد الموقف فى هذا الجدل الفنى فى النقاط الآتية :

١ ـ بدأت السيده فاطمة العطار مقالها بحقد ظاهر فى ألفاظها التى وصفتنى فيها بأننى أعتقد فى نفسى أننى أحد المسئولين عن سياسة الدولة اقتصاديا .. والسيدة الفاضلة التى تشتغل بالتحرير فى مجلة كبيرة مثل صباح الخير نسيت أنه من حق كل مواطن يرعى صالح وطنه أن يعرض رأيه وأن يدافع عنه وأن يعرضه على الجميع لعل فيه الخير لصالح الوطن العزيز .

٢ ـ يبدو أن السيدة فاطمة العطار ..وهى محررة فى المجلة الكبرى (صباح الخير) نسيت أن ترجع الى قوانين ولوائح التصدير ، فهى تذكر أن اعتراضاتى على الاشتراك فى معرض نيويورك التى نشرت فى جريدة الاخبار بتاريخ ٢٩ مارس سنة ١٩٦٤ أن تلك الاعتراضات لم تشر من جانبى الا خوفا من تأثيره على ما أصدره الى أمريكا من أرواب وقمصان نوم وخلافه .

والرد على ذلك بسيط ميسور .. فانى لست مصدرة ولا مقيدة بجدول المصدرين وأن التصدير غير جائز الا عن طريق احدى شركات القطاع العام .. وأرجو السيدة المحررة الفاضلة أن تفصح لى عن اسم الشركة التى تقوم بالتصدير لحسابى .. اللهم الا اذا كان التصدير فى علمها لا يحتاج لأكثر من لصق طابع بريد على فستان وارساله بالبوستة مثله فى ذلك مثل خطاب البريد .. وياليت الكل يوفق فى التصدير للخارج حيث أن كلنا نأمل الخير للوطن العزيز .

٣ ـ اننى لا أختلف مع الاستاذ فؤاد عبد العزيز ومع السيدة فاطمة العطار فى أن القطن المصرى هو الذهب الابيض وأنه لابد من الدعاية له كلما توجد الفرصة لذلك الفرض .. ولكن الذى يهمنى أنهما بأقوالهما قد أيدا اعتراضى حيث ذكر الاستاذ فؤاد عبد العزيز فى حديثه ، (ما الفائدة من وجود سلعة ممتازة فى السوق اذا لم يكن المستهلك يشعر بوجودها) . كما أن السيدة فاطمة العطار ذكرت فى مقالها : (أن المقصود بالدعاية هو اقناعها للمستهلك فى أن يزيد طلبه للمنسوجات القطنية) .

اذن فهما يؤيدانى فى الاعتراض الذى ناديت به .. وهو ضرورة اشعار المستهلك الذى يدخل المعرض بوجود هذا القطن فى صورة جديدة هى المنسوجات المجهزة المطبوعة برسوم جميلة .. وبألوان ثابتة حتى يمكن للمستهلك أن يستشعر بعظمة الذهب الابيض فى حالته الجديدة من حيث هو كمنسوجات .

ذلك هو ما أطالب به وأنه لا يتم ذلك الا اذا كنا فى موقف يسمح بتغطية كل ما نلتزم به قبل الغير من طلبات نتيجة لهذا العرض الذى سنشترك به ..

لست أنكر ما يقرره الاستاذ فؤاد عبد العزيز من أن الدول الاجنبية تقبل على شراء منسوجاتنا القطنية وعلى رأسها أمريكا .. ولكنى أرجو سيادته الرجوع الى ملفات التصدير لمنسوجاتنا لامريكا فانه سوف يجدها جميعا لانواع البوبلين والتريكولين الابيض والسادة (أى نوع اللون الواحد) وهى ما تستعمل لصناعة القمصان الرجالى .. وهى أنواع لا أعتقد أن لها دخلا بحال من الاحوال فى عرض الازياء الذى نحن بصدد الجدل فى شأنه (معرض نيويورك) .

لذلك لا زلت أعترض وأتمسك بضرورة عدم اهدار العملة الصعبة فى معرض أزياء نيويورك لأن الالتزامات الموجودة حاليا علينا قبل مختلف الدول تزيد عن طاقة الانتاج الحالى لمصانعنا بخلاف اننا لم نصل للمستوى العالمى من حيث الطباعة والصباغة والتجهيز .

أن تقرير الواقع من أننا فى حالة انطلاقة صناعية هو أمر لاشك فيه ولكن الواجب أن نعرف مدى كفايتنا فى اعطاء الانتاج السليم المتوافرة فيه جميع العناصر اللازمة لفتح أسواق جديدة فى بلاد جديدة مع القدرة على امكان الوفاء ..

أما ما ورد فى مقال الاستاذ فؤاد عبد العزيز من حيث الاسماء الكبيرة للبيوتات الفرنسية التى ستعرض فى نيويورك فان تلك البيوت لها وكلاء بأمريكا هم المشترون لتلك البضائع الفرنسية المعروضة بصفة قاطعة وهى تنتج فعلا بأمريكا .. بمعنى أن نفس الفستان الذى يعرض فى باريس بسعر مرتفع تصنعه أمريكا بكميات كبيرة بمعرفة هؤلاء الوكلاء بسعر أقل ـ فليس ذلك عرضا من البيوت الفرنسية ولكنه تمثيل أمريكى لبيوت فرنسية .

إيفون ماضى

مواقف عربيه

دراسة
تاريخية
بريشة:

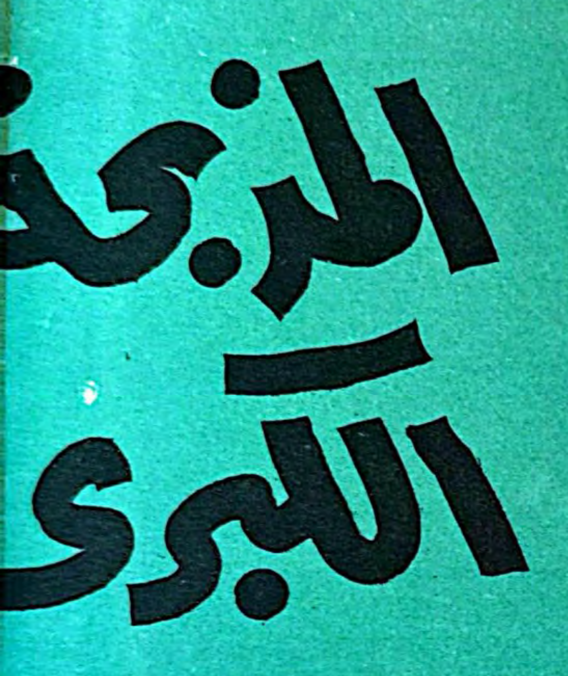
مأمون

◆ اول مؤتمر نسائى عربى ◆

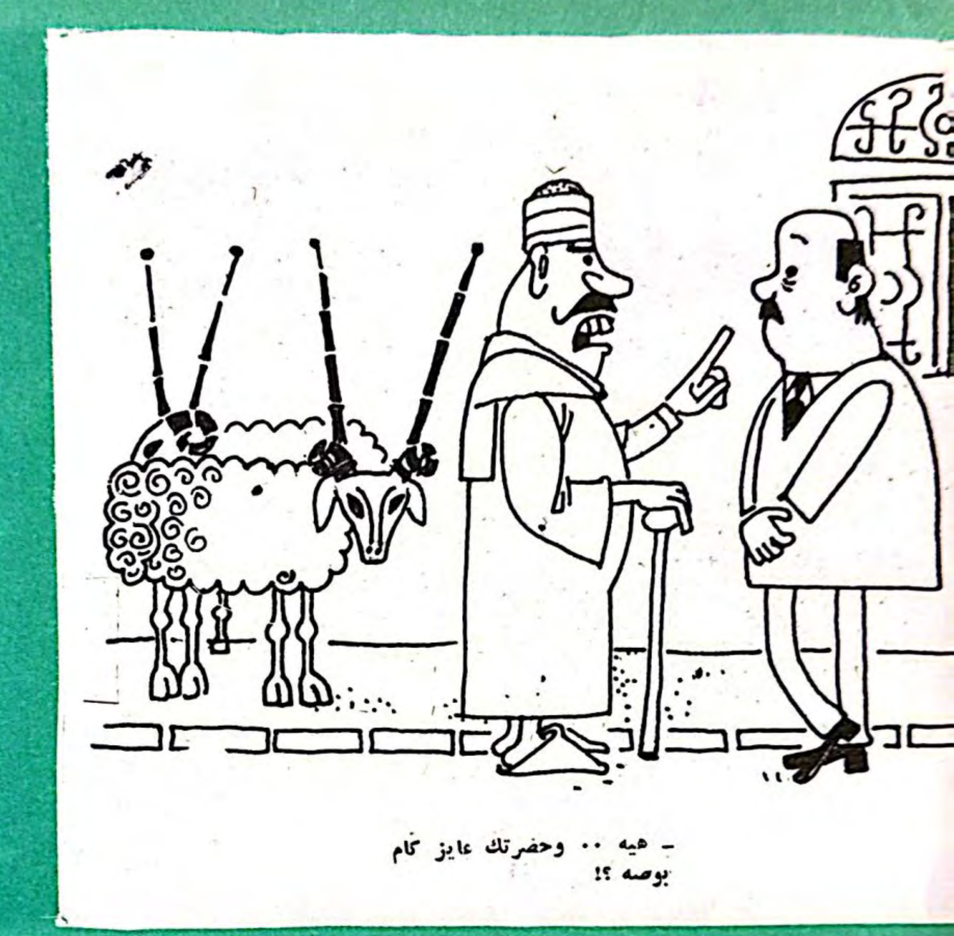
هند زوجة ابى سفيان تراس اول مؤتمر نسائى فى بيعة النساء المشهورة للنبى .

« لقد بايعنا النبى صلى الله عليه وسلم على الا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا ناتى ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نختلف فى امر تعارفنا عليه وقد بايعنا الرسول واستغفر لنا فكن جديرات بالبيعة »





بهجت



– هيه .. وحضرتك عايز كام بوصه ؟!



– مين اللـي ما عملش الواجب بتاع اجازة العيد ؟



– ده بتربيه عشان العيد

ـ ايه الظلم ده .. بقى الارانب
تعملوا لهـا ده كله .. واحنــا
تدبحونا ..

ـ ماليش دعــوه .. انا عايز
خروف بقشره ..

ـ آدى فروة اللى دبحته السنه
دى! اصله ماجابش خروف !



العيد
ماء
WATER
ماء
عصفورة
فول
دياب

هذا النوع من النساء

لا يرضى ابدا

فاطمة العطار

كان الخبر مفاجأة لى على الصباح.
« أمال فهمى تعمل مذيعة فى عرض أزياء »
واعترف انى لم أصدق الخبر فى اللحظة الاولى .. ثم سمعت احدى صديقاتى فى نفس اللحظة تقول لى بدهشة واستنكار :
« آمال تعمل كده ؟! مش معقول »

←





بدون تعليق ..

آمال فهمى صاحبة البرنامج المشهور « على الناصيه » بصورته الشعبية .. وصاحبة برنامج « فنجال شاى » بشخصياته فى دنيا السياسة أو الاقتصاد أو الفن ..

آمال فهمى هذه ، تعمل مذيعة فى عرض أزياء ؟!

حدث هذا منذ خمس سنوات ..

ثم تحول الخبر من مجرد سطور فى جرائد الصباح ، الى حقيقة واقعة فى سهرات المساء .. حين بدأت آمال فهمى تقوم بتقديم عروض الازياء ، تقدمه بنفس اللباقة التى تقدم بها شخصياتها فى برنامج « على الناصيه » أو « فنجان شاى » !

وما أن انتهى آخر عرض قدمته منذ أيام ، حتى كنت أجلس معها ، لأعرف ما الذى يدور فى رأسها ..

قلت لها .. اذاعتك لعروض الازياء ، لاتزال تثير استغراب البعض .. أنت مرتبطة فى اذهان الناس ببرنامج ..

ولم تدعنى أكمل .. قاطعتنى قائلة وهى تبتسم ابتسامة ساخرة .. على الناصيه .. وفنجال شاى .. أليس كذلك ؟! أنا نفسى ترددت أول الامر فى تقديم هذه العروض .. ولكن بعد تفكير ، لم أجد أى تعارض .. لم أجد فيها ما يعيب ! بالعكس .. ان نظرتنا الى هذه العروض يجب أن تتغير .. نظرتنا اليها يجب أن تقوم على أساس ضرورة تنمية الذوق والجمال عندنا .. ان افتقادنا لهذا الذوق فى ملابسنا ، جعلنا حتى الآن بلا زى قومى يميزنا عن بقية أزياء العالم .. وهذا هو أهم ما خرجت به من هذه العروض .. العروض التى تحدث عندنا ، كلها عروض فى صميمها أجنبية الروح .. ولكننا نستطيع الوصول من خلالها ، الى العروض القومية الحقيقية .. بشرط ، أن ننظر الى فكرة عروض الازياء باحترام !

قلت لها : فلنتكلم قليلا بالتفصيل ! مثلا .. العرض الذى رأيتك الليلة تقدمينه .. ما أهم الملحوظات التى خرجت بها منه ؟

قالت : « ليس عرض الليلة فقط .. ان كل العروض .. خرجت منها جميعا بنتيجة واضحة : انه لا يوجد عندنا بيت أزياء واحد يقدم خطوط موضة مرتبطة ببيئتنا وملامحنا وقوميتنا .. كل الخطوط للاسف منقولة نقل مسطرة .. من باريس ! » ..

وقد فكرت طويلا فى بيوت الازياء وفى المؤسسات الاستهلاكية عندنا .. كلها حتى اليوم لم تدرس طبيعة قوام المرأة المصرية .. بعكس ما يحدث فى أوروبا .. وباريس ! فرغم أن المرأة هناك معصمة وطويلة .. وبلا قوام .. الا اننا نلاحظ أن الفستان مكسم عليها .. وفى منتهى الاناقة !

أما عندنا ، فالخطوط التى ترسم على موديل المانيكان ، غالبا لا تناسب الا المانيكان نفسها ، حتى جمهور السيدات اللاتى يحضرن العرض لا يستفدن به !

ان المرأة المصرية ، تتميز بامتلاء بعض أجزاء جسمها .. ولكن بيوت الازياء عندنا لا تراعى هذه الحقيقة ! .. هل تذكرين موضة الشوال التى انتشرت منذ حوالى ثلاث سنوات



.. المفروض انها تناسب فقط السيدة التى تزن ٤٥ كيلو . ولكن ماذا حدث ؟! . وجدنا السيدات اللاتى يزن ٨٠ كيلو فما فوق ، يرتدين الشوال !

لماذا ؟!

لأنها موضة العام !!

لقد لاحظت أنهم فى أوروبا ، يقيمون عرضا خاصا للنساء اللواتى يتراوح وزنهن بين ٧٠ و ١٢٠ كيلو .. كما توجد محلات خاصة لبيع الملابس الجاهزة للمرأة الممتلئة ، فالمرأة الـ[illegible] يضايقها جدا أن يقول لها البائع : [illegible] لدينا مقاسك ! »

وواصلت آمال كلامها ..

.. ان عروض الازياء عندنا واحدة .. فوزى الدراوس مثل سابرينا .. وشملا مثل صيدناوى .. وهانو تماما كشيكوريل ! وهذا يدل على عدم وجود روح التنافس الحقيقى بينهم للوصول الى أحسن الخطوط الملائمة ..

وأنا أرى أن هذا تقصير فى واجبات هذه البيوت .. ان معظمها يقدم هذه العروض على المستوى الفخم العالمى .. لا يضعون فى اعتبارهم مثلا ارتفاع نسبة عدد النساء العاملات .. وهؤلاء بحكم دورهن الجديد فى المجتمع ، أصبحن يفضلن البساطة .. والخطوط السهلة .. وأصبحن يكرهن الزخرفة والتعقيد التى تملأ عروض الازياء الحالية !

وشىء آخر .. أعتبره جوهريا وضروريا ، الى الحد الذى أطالب معه بتدخل المسئولين ! لقد لفت نظرى فى هذه العروض ، أن الاقمشة كلها واردة من الخارج !

واضحكى معى .. ماذا تفعل السيدة التى تعجب بالموديل والقماش .. وتحب أن تقلده .. لكنها لا تجد القماش ! اننى أطالب المسئولين أن يمنعوا عرض الاقمشة الاجنبية ، والاكتفاء بانتاجنا المحلى ، ويشجعنا فى هذا ، أن صناعتنا الوطنية قد تقدمت الى حد كبير !

ثم اضحكى معى أيضا ، على هذا التايير أو هذا الفستان المحلى بالفورير !

من أين بالفورير ؟! بل لماذا الفورير خصوصا فى هذه المرحلة من حياتنا التى تقوم أولا على توفير احتياجاتنا الاساسية ؟!

قلت لآمال : هل حضرت عروض أزياء فى الخارج ؟ وهل جو الحفلات هناك ، يماثل جو حفلاتنا هنا ؟

ـ شاهدت عروض أزياء أكثر من مرة .. وشكل العرض فعلا يختلف الى حد كبير ، وبالذات ، من ناحية الامكانيات .. فمثلا تخرج العارضات ، مجموعات مجموعات .. وبعض البيوت تفضل أن تنتقل العارضات بين المدعوات .. والبعض الآخر تفضل العرض على « البيست » .. والذى يذيع العرض وجل .. وتعليقاته دائما خفيفة الدم .. وتضفى جوا من المرح والانبساط على الحفلة .. مثلا : يعلن المذيع عن فستان فيقول انه : جميل جدا كما ترون .. وغاية فى الاناقة .. و .. ولوكانت ترتديه خطيبتى لتزوجتها فى الصباح ! .. ثم .. حين يأتى دور ذكر ثمن الفستان ، يقول .. الحمد لله انى لم أتزوج بعد .. والا كانت

زوجتي قد طلبت مني ان أشتري لها هذا الفستان !

قلت لآمال : ألاحظ عليك أحيانا اهتمامك بالتعليق على فستان لا يجد تجاوبا مع جمهور الحاضرين .. الامر الذي يجعلني لا أحس بالصدق في كلامك !

فقالت : ان مهمتي هي اذاعة العرض والتعليق على كل فستان .. واذن لابد لي أن أجد أي زاوية جميلة في الفستان وأبرزها .. فربما القصة حلوة فأتكلم عنها .. ومرة لا يعجبني الموديل فأتكلم عن القماش .. وقد يكون لا الموديل ولا القماش فأتكلم عن المانيكان وأقول يا سلام قد ايه جمالها بيضفي على الفستان جمال .. وكثيرا لا يعجبني جمود الموديل أو صاحبته .. فأسكت حتى لا أشكك المتفرجات في ذوقهم .. وان كانت هذه الصراحة ستضايق بيوت الازياء ..

وتحكي آمال : وفي باريس لكل بيت أزياء .. مذيعة خاصة تذيع له .. وتتحمس له وان كان هذا الرأي يضرني .. لأن بيني وبينك باكسب من اذاعة عروض الازياء ..

وسألتها : أيهما أسهل لك .. اذاعة حفلة عرض ازياء .. أم برنامج على الناصيه ؟!

وضحكت آمال وقالت : بالطبع على الناصيه أسهل .. لأن ترويج البضاعه شغلانه صعبه تحتاج لمجهود كبير .. وأحيانا أضطر ان أخلق من الفسيخ شربات .

– ورايك ايه في المانيكانات ؟

– في الواقع عندنا عارضات .. لا بأس بهن .. وان كان بعضهن غير مصري الاصل .. ولا بد لبيوت الازياء أن تعمل على اكتشاف وجوه جديدة بشرط ان يكون الوجه مصريا صميما .. وحتى نثبت للعارضات الاجنبيات اللواتي كن يتحكمن في هذه المهنة .. ان الفتاة المصرية تصلح لكل ما تصلح له الفتاة الاجنبية .

وتقول آمال : والاحظ أيضا .. ان عارضة الازياء لا تغير من مشيتها أو خطوتها .. بعكس ما في أوروبا تتغير خطوة المانيكان كما تتغير الموضة .. فالخطوات تتجدد في كل سنة .. وتتدرب المانيكان عليها مع كل موسم .. وفي باريس لاحظت أن المانيكان تمشي بخطوات قصيرة سريعة .. وقد قرأت أخيرا في احدى المجلات الاجنبية ان المانيكان ستعرض هذا العام بخطوات بطيئة .. وبلا ابتسامة .

وبيوت الازياء تتفنن في خروج المانيكانات وقت العرض .. فبعضهم يفضل أن تمسك المانيكان بيدها بالونات .. أو تحمل كلبا صغيرا .. أو تجره وراءها .. واذا كانت تعرض أزياء للبحر .. تمسك بيدها عجلة النجاة أو تجر بريسوار .. واذا كانت تعرض فستانا لأم حامل تجر امامها عربة أطفال ..

وفي رأي آمال ان هذا التغيير في عرض المانيكان يقضي على الملل الذي يصيب المتفرجات .. كما انه يرحم المانيكانات عندنا من حركة أيديهن التي يعتبرونها مشكلة تشغلهن وتحيرهن ..

ثم تضيف آمال فتقول .. ومن أهم ما يميز عروض الازياء في أوروبا انها لا تقتصر على الازياء فقط .. فالمانيكان هناك تستعرض فوق ذلك أحدث ما ظهر في السوق من قطع غيار للسيدات .. لقد وضعت على رأسها باروكة من الشعر .. وجملت عينيها برموش صناعية حتى أجزاء من اعضاء جسمها أصبحت صناعية .. وتقول امال : وهذا التقدم يقف عقبة أمام الشاب الذي يريد الزواج ! .. ماذا يفعل اذا ما فاجأته عروسته ليلة الزفاف وهي تخلع ما عليها من قطع غيار صناعية .. وأنا اخشى عليه في هذه اللحظة ان يكتشف أنه تزوج من هيكل عظمي ..

وتحكي آمال فهي عن مضايقاتها ، من الحفلات التي يكون فيها عدد المانيكانات قليلا : ان هذا يسبب شيئا من الملل عند الجمهور .. اذ يطول انتظاره للمانيكان التي تتأخر عادة في تغيير ملابسها .. وهذا يضطرهم ان يملأوا



الوقت بأي كلام خارج الموضوع ..

كما يضايقني الاسماء التي يطلقونها على الفساتين .. فهي في الغالب تكون غير لائقة بالمرة على الفستان مثلا .. فستان أسود . ويطلقون عليه « الامل » !

وشيء آخر .. حكاية المواعيد .. فبيت الازياء يحدد الساعة الخامسة أو السابعة عن بدء العرض .. ولكن السيدات يحضرن بعد الموعد بساعة أو اثنتين ويتعطل العرض حتى تمتلىء الصالة .. وأيضا غيرة المانيكانات من بعضهن .. وانعدام روح التعاون بينهن .. والمقالب التي يعملنها مع بعض .. وأيضا ظهور بعض العارضات اللاتي لا تتفق أجسامهن أو قوامهن في مهنة المانيكان .

أما الطرائف التي تصادفها فتقول آمال انها كثيرة .. كخروج المانيكان وسوستة الفستان مفتوحة ؟! وتحاول آمال بما لها من خفة الدم واللباقة أن تنادي عليها بعد أن ابتعدت من جانبها وأصبحت على البيست وتقول لها .. مستعجله ليه .. شوفي نتيجة السرعة .. خرجت والسوسته مفتوحه .. فتنكسف المانيكان .. وتقفل السوسته بدون أي حرج ..

ورأي آمال في الموسيقى التي تصحب العرض .. انها تقدم اعتباطا .. وليس بينها وبين العرض أي ارتباط .. وأحيانا تكون مرتفعة جدا وأحيانا تكون خافتة لا تسمع ..

واختم حديثي مع آمال فتقول : انا لاأشفق على أحد في عروض الازياء .. الا على الرجل المسكين الذي يصحب زوجته .. اذ رأيت بعيني كيف تتبخر أوراق البنكنوت الحمراء .. وتتحول الى صناديق بيضاء يحملونها في أيديهم .. وكأني اقرأ ما يدور بفكر كل منهم وهو يقول : ماذا أفعل حتى ترضى الست ؟!

واقول له أنا .. في سري :

ان هذا النوع من الستات .. لا يرضى ابدا !!

« فاطمه العطار »



– انا معنديش حريم تجلد الخواجات وتلبس فساتين فوج الركبة ... انتي فاهمة !! ..

رسالة من لندن



النور الساطع ..

عبد المنعم سليم يكتب عن فيلمين جديدين شاهدهما فى لندن ، فيلم أعجبه ، وفيلم له نوايا خبيثة .

فيلم جديد اعجبنى

ـ هل مات الحب ؟
ـ لا اعرف !
ـ هل تكرهيننى ؟
ـ لا اعرف !
ـ هل هناك رجل آخر ؟
ـ لا !
ـ اذن ماذا ؟
ـ لا اعرف !

كانا يجلسان الى جوار لمبة ساطعة ، ومنفضة مليئة باعقاب السجائر . وحديثهما يدور طوال الليل . بلا نتيجة ، او نهاية ..

« عنـــدما عرفتك كنت فى سن العشرين ، وكنت يومها سعيدة .. لم اعد الآن سعيدة . قلت لى انك ستجعلنى سعيدة . انت لم تستطع ان تجعلنى سعيدة ..

وتترك الفتـــاة صديقها المؤلف فى الفجر . تخرج الى صمت الصباح . خطواتها ترن على الشوارع الندية الخالية ..

وتغيب ... لتضع المتفرج على الفيـــلم فى قلب المشكلة .

هذه هى بداية الفيلم الجديد « الخسوف » للمخرج « أنتنيونى » مخرج فيلم « الليل » الذى شاهدناه فى القاهـــرة . ويعتبره النقاد ابرع من يستخدم الكاميرا كاداة للتعبير . وهو مع المخرج فلينى من الاسس التى تقـوم عليها الحركة الايطالية الجديدة ..

الفيلم بعد ذلك بسيط ، تنساب الاحداث والمنـاظر فيه دون قفزات أو انتفاضات ليحكى مشكلة هذه الفتاة ، فهى قد فقدت الحب لتطرق الحيـاة وحيـــدة وقد قضت سنوات من عمرها معتمدة على هـــذا الحب لتحصل على السـعادة لنفسها . ولكنها اكتشفت أن الحب هو الآخر مـكان غير مجد يبحث فيـــه الناس عن وهم السعادة الكاذب ..

وانه اذا كان من المقدر لانســان أن يسعى فى حياته وراء هـــذه السعادة فانه يجب أن يتعود على أن يبحث عنها فى نفســه .. وفى الطبيعة التى تحيط به .. وأن يتعلم كيف لا يعتمد على الغير حتى ولو كانت حبيبته ..

وتذهب الفتــاة الى شقتها ، ثم تغادرها ، لتذهب الى امها فى البورصة ، فهى سيدة تقامر بكل ملايينها هنـــاك .. وفى وسـط النباح المسعور تشعر أنها وحيدة وأن أمها لا تفكر فى شىء الا فى تلك الارقام التى تصـــعد وتهبط كأنها دقات القلب .. أو كأنها كل الحياة .. وتصرخ الفتاة لتسمعها أمها .. تصرخ قائلة :

ـ اننى يائسة .. لا أدرى ماذا أفعل ..

فتستدير الام لها للحظة خاطفة تسألها فيها:

ـ هل تركت صديقك ..

وتعود عيونها تراقب الارقام ..

ثم تغرق الفتاة مع جماعة من الاصدقاء فى رقص أفريقى .. بعد أن تصبغ وجهها بالسواد .. وتلف جسدها العارى بملاءة بيضـــاء .. وتضحك وتضحك ..

وتحس بوهم السعادة الكبير قريبا اليها ..

وفى طائرة ، مع شلة أخرى من الاصدقاء .. وكل ما حولها نقى ، تطلب من الطيار أن يدخل وسط السحاب .. وتعيش فى غيبوبة الضباب واللا مكان .. ومرة أخرى يقترب منها الوهم : وعندما تترك الطائرة تلعب الكاميرا مرة أخرى ويستحيل المطار .. والدنيا كلها الى قطع من البياض الناصع .. وتقول الفتاة اننى أريد



عبد المنعم سليم



ان أعيش هنا ..

وتعود الى الضجيج والصراخ فى البورصة ، مئات التليفونات .. والاجراس والفتاة تبحث عن أمها .. وتلتقى بالسمسار الشاب الذى يعمل مع أمها . الاسعار تتدهور . وتقف البورصة دقيقة حدادا على تجار ماتوا . الصمت هنا ولو لدقيقة يكلف الملايين . وتعرف الفتاة ان أمها تخسر فى هذا اليوم مليون ليرة .. وان رجلا آخر قد خسر خمسين مليون ليرة .. وتخرج الفتاة وراء هذا الرجل . انه يعبر الشارع . يسير فى هدوء ، يدخل صيدلية ، يطلب قرصا مهدئا ، الفتاة تتبعه ، يدخل مقهى يطلب ماء . ويتناول القرص ، ويخط على ورقة وهو سرحان رسم وردة ..

وتبدأ مطاردة بين الشاب السمسار الذى يعمل مع الام وبين الفتاة . تحاول الفتاة ان تتجنبه فى رفق فهى لا تزال غارقة فى لا شىء .

وفى نزهة لهما تمتلىء الشاشة بمنظر ورقة تعوم على سطح برميل ، محبوسة فيه . كهذه الفتاة المقيدة المنطوية على نفسها ..

ويسيران ..

رجل يتفسح فى عربته الصغيرة التى يجرها حصان بسرعة ، طفل تدفع عربته المربية ، طائرة ، الهواء يلعب بالشجر ..

ـ أين نذهب ..

ـ كما تشاء ..

ـ الى بيتى ؟

ـ الى بيتك !!

وفى بيته ، لايحدث شىء .. تحاوره .. وفى لقاء آخر يقول لها :

ـ لماذا تخرجين معى اذن .. لماذا تفعلين بى وبنفسك كل هذا ؟

ـ لا أعرف ..

ـ الم تهبى جسدك لحبيبك الاول ..

ـ نعم .. لاننى كنت أحبه ..

ـ وأنا ..

ـ لا أعرف ..

ولقاء آخر فى مكتبه . انها تضحك ، يبدو عليهما السعادة ، انها بين ذراعيه الجرس يدق ، لابد أن تخرج يسالها :

ـ هل اراك غدا ..

ـ نعم ..

ـ وبعد غد ..

ـ وبعد غد ..

ـ وبعد بعد بعد غد ..

ـ وبعد بعد بعد غد.. وكل يوم .. والليلة أيضا ..

وتخرج من الباب الخلفى .. تهبط السلم ، وعندما تقترب من الباب تنزل فى هدوء ، وتتوقف واجمة . تفكر . جمود للحظات ، ثم تنطلق بخطوات حازمة نحو الباب ..

ثم تأتى المناظر النهائية فى الفيلم ..

الشوارع .. المطار .. النفاثات فى السماء .. الرجل الذى يقود عربته ذات الحصان بسرعة .. علامات المرور .. العمارات التى تئن .. قوالب الطوب .. ثم البرميل الممتلىء بالمياه .. المياه فى هذه المرة تندفق من البرميل الى الخارج .. تندفق فوق الطوب والحصى وفوق الاسفلت .. ورجل عجوز ينظر الى الشباب فى ضيق وفى حسرة .. والمياه لا تزال تتدفق من البرميل .. لتغمر كل شىء ..

وينتهى الفيلم بلقطة للمبة باهرة النور ..

اسم الفيلم الخسوف . والقصة فيه كما رأينا بسيطة بلا تعقيد وبلا أحداث مفتعلة تتحول فى يد المخرج البارع الى ملحمة حارة للحياة ..

فيلم سخيف ..

(نوايا خبيثة)

جمعية الغام البريطانية تجمع تبرعات لتخفيف المجاعات فى العالم . وهذه الهيئة تساعد الجزائر وقد أنتجت فيلما جديدا يعرض الآن فى لندن وسيعرض فى كل أنحاء العالم .. الغرض من الفيلم جمع التبرعات للجزائر .. وفيه بعد هذا كثير من السموم ..

الفيلم يبدأ بالجزائر المسكينة الفقيرة .. صور بيوت مهدمة .. عربات كارو وأطفال ورجال فى ثياب مهلهلة وحالة يرثى لها ..

ويقول المعلق : الجزائر بلد محتل طول عمره ولا يذكر المعلق فرنسا بسوء ..

ثم يقول :

فى حرب الجزائر غير الرسمية كان يموت فى مقابل كل فرنسى أربعة من الجزائريين مخلفين وراءهم ثمانية من اليتامى .. وانتهت حرب كانت ذات شعارات ملتهبة .. وجاء سلام بلا أيديولوجية معينة .. أن مشاكل الجزائر لا يمكن حصرها ..

أولها ـ مشكلة الطب فلا يوجد فى الجزائر سوى ٥٠٠ طبيب فقط بعد انسحاب الفرنسيين .. ولا ممرضات والبلاد العربية التى ساعدت الجزائر فى الحرب تخلت عنها فى وقت السلام ولم تبق الا المعونات التى تقدمها الدول الاوروبية الكبرى ..

الفيلم يريد أن يقول أنه لولا هذه الدول الكبرى لما أمكن ان تقوم للجزائر قائمة .. وعن قريب سوف تسحب الهيئات التى تساعد الجزائر معونتها .. فماذا تفعل الجزائر ..!!

ان التفكير الاستعمارى يطل من وراء مثل هذه الافلام التى تقدم فى أوروبا بكثرة رغم كل النوايا الطيبة التى يحاول أن يستتر وراءها .. ولا شك ان اهمالنا لميدان السينما .. وخاصة السينما التسجيلية دون ان ندخل فيه نحن البلاد العربية معبرين عن موقفنا وحركتنا وعن حقيقة حياتنا وكفاحنا . هو تقصير لابد أن نعالجه بقوة وفى الحال ..

يكون هدفى هو اختصار الطريق .. فبدلا من أن نعيش التجربة .. لنعرف الصواب .. ونتعلم من الخطأ .. فاننا نستفيد من التجارب التنظيمية القائمة فى الشركات الاجنبية ..

والمخاطرة الرئيسية فى هذه الطريقة .. انها تجعلنا ننقل تجارب .. ونركب نماذج خارجية على أوضاع محلية لها طابعها المميز .. وبيئتها الاجتماعية الخاصة .. ونادرا ما تنجح هذه الطريقة ..

★ **الطريقة الثالثة** .. وهى الاكثر شيوعا .. والاكثر قبولا لدى خبراء التنظيم والادارة .. **هى أن نبدأ فنقول .. ان مشاكل التنظيم أساسا .. هى مشاكل أفراد .. وعلاقات بين أفراد وجماعات .. مشاكل سلوك .. مشاكل انسانية ..**

لاننا بهذه الطريقة .. نعرف كيف يتصرف الموظفون فى أداء العمل اليومى .. سنجد مثلا أن خريطة العمل (التى تبدو على الورق منظمة .. رائعة .. مبهجة) لا تنفذ فى الواقع بالشكل المرسوم .. فنسأل .. عن السبب ونحقق فى الموضوع .. فنجد مثلا أن بعض المديرين أساءوا التصرف وصنعوا لأنفسهم سلطة ونفوذا أكبر من المرسوم لهم .. ولعب الموظفون بالعمل فى محاولة تحد .. و .. والاهتمام بدراسة سلوك الموظفين ومشاكلهم مع بعضهم ومع المديرين .. يعطينا أملا كبيرا فى نجاح الجهاز الحكومى فى تأدية عمله ..

اننا هنا كمن نعالج مريضا .. نعرف أعراض المرض .. ونشخصه بدقة .. ونحدد له الدواء .. ونحن نعرف اننا لانستطيع أن نأمر هذا المرض بأن ينتهى .. فينتهى فى الحال !

وبهذا المفهوم قد ندخل فى نظريات اخرى .. فيقال مثلا اذا كنا نريد تغيير هذه الامور فى المجتمع .. واذا كانت اعادة تنظيم الجهاز الحكومى تعنى تغيير سلوك بعض الموظفين ..

فاننا نرى أن هؤلاء الموظفين اكتسبوا هذا السلوك بحكم عوامل طويلة .. دخلت فى تكوين شخصياتهم .. ودخلت فى حوافزهم .. فكيف نستطيع تغيير هذا ؟

الجواب .. لابد أن نرجع .. ونبدأ من المدرسة .. والتربية .. والقيم فى المجتمع .. ومعنى هذا أن لا حل .. غير الحل الطويل الاحل .. أى نعود الى عملية تربية الشخصية من أولها .. لكى نصل الى ذلك .. **ولكن هذه العملية لا تسعفنا !** اننا ناس عمليون .. نريد أن نحل مشكلة موجودة أمامنا اليوم .. أو نتكلم عن أمور نفعلها اليوم ..

فما هو الطريق ؟

تجرى الآن تجارب .. لتغيير الشخصية ومفهومها فى أسرع وقت .. عن طريق التدريب .. أو من الممكن أن تأتى بأناس تكونت شخصياتهم بشكل معين وتكونت لديهم عادة تفكير معينة .. وطريقة عمل معينة .. ثم نعرضهم لنوع من الصدمة . التى تجعل هذا السلوك القديم يتفكك .. ثم ننتهز الفرصة ونعيد تكوين نظرتهم الى المسائل ..

وكل هذا .. موضع تجارب اليوم - وهناك أمل كبير جدا عند الخبراء فى امكانيات نجاحها نظرا للتطور والتقدم السريع الحاصل فى دراسة هذه المشاكل ..

●

والدكتور فؤاد شريف .. يلخص دراسته.. فى أنه من الممكن أن نستخدم الطرق الثلاثة التى تحدث عنها فى عملية تنظيم الجهاز الحكومى

طريقة رسم خريطة للعمل .. وطريقة اقتباس بعض التجارب الناجحة .. وطريقة دراسة سلوك الموظفين ..

ممكن .. بل من الواجب استخدام هذه الاساليب الثلاثة فى حل مشاكلنا فى الجهاز الحكومى .. واستخدام هذه الاساليب يحتاج الى خطة شاملة .. وليست عمليات جزئية صغيرة فى كل ادارة حكومية .. بل تكون الخطة على أساس الجهاز كله .. وتحدد أساليب اتباع هذه الطرق .. ومتى تتم .. وكيف .. والى أى مدى ..؟

●

والخبراء مازالوا يدرسون ..

والكلام اصبح كثيرا .. وسؤال يحيرنى .. يقفز فوق حماسى وأنا أكتب هذا الموضوع ..

سؤال يقول .. ما الذى تتوقعه من القارىء وانت تقدم له هذه الدراسة التى تبدو جافة احيانا ..لانها مليئة بالنظريات العلمية .. والكلام غير المزركش .. الملفوف بالسلوفان ..

ربما قرأ البعض .. السطور الاولى .. ثم قلب الصفحات ..

ربما استمر فى القراءة .. بعين المتفرج ..

ولكن الذى يهمنى .. كيف سيتصرف المديرون وموظفو الحكومة .. بعد كل هذه الدراسات والتجارب التى قدمها خبراء الادارة .. هل سينتظرون اشارة البدء من القيادة السياسية .. أو يتحرك كل واحد فى وظيفته .. وبروح المبادرة يقف ليعيد النظر فى عمله .. ويبدأ فورا فى الاصلاح داخل القسم التابع له .. او المصلحة الحكومية ؟

ان هذا السؤال يحيرنى .. ويقلقنى ..

ولكن .. اعود فاقول .. اننى مؤمن بكل كلمة كتبتها .. ومؤمن باخلاص وحماس كثير من الموظفين .. و .. الى تحقيق آخر ..

رءوف توفيق

خطاب قصير جدا !

● القاهرة ..
السيدة فاتن حمامة بعمارة ليبون ..

« الزمالك »

عزيزتي مدام فاتن ..



● فاتن بالافرنجى ! ●

تحياتى واشواقى اليك من .. بيروت ..

منذ ايام وانا عائد من قبـــرص .. لمحت فى بيروت اسمك على فيلم أمريكى .. عنوانه .. «ظل الخطيئة» .. ولانى أحبك كفنانة ...

انبسطت جدا وتحمست ـ كالاطفال ـ لكى أرى هذا الفيلم .. فلم أكن قد سمعت منــك مطلقا أى أخبار عنه !

ودفعت آخر ما معى .. ليرتين ثمنا للتذكرة بدلا من شراء باكو شاى نضيف .. و ..

وجلست أشاهد الفيلم ، ثم ظهــرت على الشاشة . كنت جميلة .. رقيقة .. ولكن !

ولكن دورك ـ يا مـدام فاتن ـ دور باهت جدا لايليق بك كفنانة كبيرة نعتز بها .

لكنتك الانجليزية ـ يا مدام فاتن ـ كطالبة فى الجامعة قسم اللغة الانجليزية .. ســـنة أولى ! وكان الفرق فى اللغة واضحا بينــــك وبين بطلة الفيلم الاخرى ! هذا ـ فى نفس الوقت الذى لم ألاحظ هذه الملاحظة على « عمر الشريف » عنــــدما شـــاهدت فيلم « لورنس العرب » فى باريس .. منذ شهور . .

حركتك أمام الكاميرا مليئة بالرهبة والخوف دون سبب معلوم .. وقد كنت أشعر انك فى لحظة ما .. ستهربين من الفيلم !

وأصارحك انى كنت أتوقع « أســــلوبا » جديدا فى التمثيل .. يحفزك ويدفعك اليه ، الممثلون الاجانب الذين يشاركونك البطولة . ولكنك تجمدت عنـــد ادوارك مع أخونا عمـاد حمدى !

وقد رأيت بطل الفيلم يقبلك قبلة طـويلة ـ ليست خدعة سينمائية ـ وهو ما ضننت به علىَ ما أعتقد على نجومنـا المصريين .. ولأنك لست منتجة الفيـــلم ـ يامدام فاتن ـ فقــد اهملتك الكاميرا كثيرا . حتى كأنك «كومبارس» وهذا ما غاظنى جدا ..

وبعـــد .. فلعل الخطيئة الوحيدة فى فيلم « ظل الخطيئة » هى اشتراكك فيه .. ودمت يافتونة !!

المخلص
«مفيد فوزى »
بيروت



ـ ياعالم ياللى بتسمعوا أم كلثوم فتحوا وانتوا ماشيين !!

كلام ليس لأحد

جاءتنى صديقتى الفنانة عاضبة تشكو ..وسبب شكواها وغضبها تلك الاشـاعات التى تنطلق من حولها أينما ذهبت ، واستمعت الى شكواها وذهنى غائب عنها تماما . كنت افكر فيما هو أخطر على الفن من مروجى الاشاعات ،ومحترفى الكذب والنفاق .

ان الخطر الحقيقى على أى فن من الفنون ، هوجهود الفنانين الكبار الذين كانوا فى يوم من الايام شبابا مجددا متحفزا يبحث عن الجديد ،أخطر الاخطار جميعا على أى نوع من الفنون ان يشعر هؤلاء بالخطر ـ لا على الفن ـ ولكن على أنفسهم ، أخطر الاخطار أن يصـابوا بالذعر وينكروا كل جديد . ويسـخروا منه ، ثم يحاربوه فى الخفاء حينا والعلن حينا آخر .

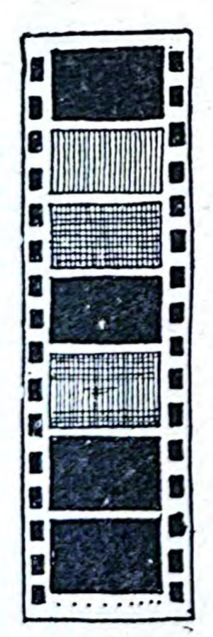
ان اى منصف لا يسـتطيع أن ينكر على هؤلاء جهدهم ، لا يستطيع أن ينسى لهم ايام الكفاح الاولى ، والطريق الصعب المر الذى شقوه بأظافرهم وعرقهم .. لكن المنصف أيضـا لا يستطيع أن يقف مكتوف الايدى أمام المحاولات الرهيبة التى تمثل سدودا تقف فى وجه اى تطور .

ان توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وعبدالوهاب استطاعوا البقاء طوال هذه السـنوات لأنهم تطوروا ، لأنهم لم يقفوا فى وجه الجديد ولـم يخافوا منه ، لكنهم وقفوا بجواره واحبوه ، وتقبلوه وشجعوه وتأثروا به وأثروا فيه وانطلقوا مع الموكب فى الطريق الطويل .. لذلك بقوا وظلوا شامخين يقفون دائما فى أول الصف ..

وهذا هو واجب الفنان ، خاصة اذا كان فنانا متمرسا عركته الحياة وتجارب الفن .. واجب الفنان الذى رفعه الناس وقدروه وآمنوا بفنه فى يوم من الايام ان يقف بجوار كل محاولة جديدة .. فلا شىء يحفظ للفنان كيانه ويحافظ على ثرائه قدر فنان آخر نبع أصلا منه ، وارتبط به .. وآمن برسالته وفنه .

وليس هذا الـكلام موجها لاحد ، فهـواة التاويل والتعليل كثيرون ، ومحبو الدردشـة وقزقزة السير واعراض الناس لا حصر لهم .. فهذا كلام موجه لكل الذين صنعوا بايمانهـم شيئا جديدا ، وخطوا بالفن ، كل فى مجاله ، خطوات جديدة . انه كلام للتذكرة فقط، كلام فى الفن .

صبحى موسى



ام كلثوم تغضب من الموجى

حدثت أزمة بين **ام كلثوم ومحمد الموجى** فى الاسبوع الماضى ، كادت **ام كلثوم** تسحب اغنيتها التى كتبها مرسى **جميل عزيز من محمدالموجى** ، لولا الاصدقاء .

والسبب هو تأخر **الموجى** عن موعد البروفة .. فقد حددت **أم كلثوم** مع **الموجى ومرسى جميل** موعدا فى الرابعة بعد ظهر أحد الايام . وذهب **مرسى جميل عزيز** ، وظل ينتظر مع كوكب الشرق ساعة كاملة دون أن يحضر الموجى ..حاول مرسى الاتصال به فى أى مكان فلم يجده .. غادر بيت **ام كلثوم** وهى فى منتهى الغضب لاهمال **الموجى** . أخيراعثر عليه **مرسى جميل** ، وأبلغه أن **ام كلثوم** مصممة على سحب الاغنية منه .. استمرت الازمة لساعات ، ثم انتهت عندما اعتذر **الموجى** وقبلت **ام كلثوم** اعتذاره .

ام كلثوم ستفتتح موسمها القادم باغنية **الموجى** التى كتبها **مرسى** ، والتى تقول : طول عمرى باحب الحب ..



ام كلثوم

وابور الساعة ١٢ فى مأزق !



على رضا

على رضا يعانى من ازمة نفسية .. فمنذ أن قدم فيلم « **اجازة نص السنه** » وهويستعد لاخراج فيلم جديد لفرقة رضا اسمه « **وابور الساته ١٢** » .. وبعد أسابيع ستسافر فرقة رضا فى جولة حول العالم ، وستتغيب الفرقة ١٠ شهور فى الخارج . معنى هذا تعطيل الفيلم حتى عودة الفرقة ، **ومعناه أيضا تعطيل على رضا** عن العمل طوال هذه المدة ..

والمأزق الذى وقع فيه **على رضا** هو عروض تقدم بها بعض المنتجين لاخراج أفلام أخرى لحسابهم ، لكن العقد بينه وبين **فيلمنتاج** ينص على ألا يعمل فى أى فيلم آخر قبل الانتهاء من فيلم « **وابور الساعه ١٢** »

●●●

معجزة تنقذ حياة امال فريد

حدثت هذه الواقعة فى الساعة الرابعة صباحا ، **المكان** : عزبة بجوار الهرم . **الابطال** .. أبطال فيلم الابن المفقود .. **و آمال فريد** احدى بطلات الفيلم تركب كارته لتصوير أحد المناظر ، وتمسك امال باللجام ، ويندفع الحصان بسرعة شديدة ، ويصاب الجميع بالذعر والشلل للحظات .. كانت الكارثة تندفع بها نحو الحقول وتغوص فى الطين ، وآمال تصرخ بجنون ..

انطلق بعض الفلاحين خلفها يحاولون اللحاق بالحصان الجامح ، لكن الحصان كان يبتعد .. ولم يوقفه أحد .. أوقفه الظلام فى احدى القرى عن استمراره فى الجرى .. وقفزت آمال فريد من الكارثة ورقدت يومين فى الفراش

ليست إشاعة

من بيروت هذا الخبر ..

وفيق حموى ، مدير القناة ١١ فى تليفزيون بيروت ، مرشح « جدا » للزواج من شمس الشموس صباح .

لكن صباح تقول أنها ستسوى ضرائبها فى القاهرة ، ثم تعود مرة اخرى الى مصر ، وتصبح فى غير حاجة لهذا الزواج .

وفيق يسأل كل قادم من مصر عن آخر أخبار ضرائب صباح .

منيرة المهدية والمنظ وعبده الحامولى فى مكتبة الفن



منيرة المهدية



عبده الحامولى

اخيرا اشترت وزارة الثقافة والارشاد القومى « **متحف ناصر** » الذى يضم اغلب اغانينا القديمة .

وصلت الى مكتبة الفن ٣٥٠٠ اسطوانة تضم كل اغانينا القديمة **لمنيرة المهدية والمظ وعبده الحامولى ..كما وصلت ايضا ٢٥٠٠ اسطوانة** تضم أغانى الشيخ **سلامة حجازى وسيد درويش ..**

اهدت وزارة الثقافة والارشاد القومى هذه المجموعة النادرة الى مكتبة الفن ..

يجتمع كل يوم عدد كبير من محبى سيد درويش وعاشقى منيرة المهدية فى مكتبة الفن لسماع الاغانى القديمة ..

للعلم : عنوان المكتبة بشارع كريم الدولة بميدان سليمان باشا.



العزيمة فى السينما للثانى مرة

العزيمة .. هو اول فيلم مصرى واقعى ..ولا زال فيلم العزيمة حتى الآن ، يعتبر رائد الافلام الواقعية فى السينـــما المصرية ، ومن مدرسته تخرج كل مخرجينا الكبار ، وعـــلى رأسهم **صلاح ابو سيف** الذى عمل كمســـاعد مخرج مع المرحوم **كمال سليم** مخرج العزيمة .

قررت الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى أن تعيـــد تقديم هذا الفيـــلم ، وأسندت الاخـــراج الى نور الدمرداش ، الذى قال انه ســـيخرج نفس القصة ، ولكن بأسلوب جـــديد تماما ..



نور الدمرداش

نور سيخرج للسينما العربية فيلما أجنبيا عرض فى مصر منذ ١٥ سنة تقريبا هـــو فيـــلم « **كارى** » الذى مثـــله **لورنس اولفييه وجنيفر جونس** ، سيقوم بدور **لورنس اولفييـــه** الممثل **محمود مرسى** ..

دلوقتى صرف الفلوس سهل قوى .. تكتب البرنامج
وتصرف الفـــلوس من الحنفيه عـــلى طـــول ! !

ابراهيم عمارة يشكو كمال الشناوى

المخرج **ابراهيم عمارة** يشكو لأصـــدقائه من **كمال الشناوى** ، سبب شكوى **ابراهيم** أن **كمال** كان قد اتفق معه على اخراج فيلم بالالوان بعنوان « **تنابلة السلطان** » ، وبالفعل تحدد موعد بدء التصوير ودخول الاســـتديو .. ثم فـــوجىء **ابراهيم عماره** بتليفون من **كمال** واذا به يعرض عليه أن يشتركا سويا فى اخراج الفيلم ، على أن يكتب اسميهما سويا فى الافيشات .. وفى مقدمة الفيلم .. ورفض **ابراهيم عمارة** وانسحب من الفيلم ، وقرر **كمال** أن يقوم بالاخراج وحده

٩ مسلسلات جديدة فى التليفزيون

تمت الموافقـــة على ٩ مسلســـلات جديدة سيقدمها التليفزيون فى الدوره القادمة .. هذه المسلسلات هى :

المجانين .. قصة أحمد سعيد التى نشرتها صباح الخير .. يخرجها جلال الشرقاوى ..

ابو مندور .. قصة محمد زكى عبد القادر .. اخراج ابراهيم الشقنقيرى .

حارة الطيب .. قصة محمد جلال .. اخراج فايق اسماعيل .

خيال المآتة .. قصـــة زكريا الحجاوى .. اخراج نور الدمرداش ..

عيله مجانين قصة فيصل ندا .. اخراج منير التونى .

نفوس عالية قصة شريف اباظة .. اخراج حافظ أمين .

العسل المر قصة يوسف عز الدين عيسى .. اخراج عبد المنعم شكرى .

النمر قصة ظافر الصابونى .. اخراج نور الدمرداش .

رسالة السماء .. قصة ظافر الصوبونى ..

مشروع لزيادة دخل ممثلى المسرح القومى



سهير البابلى



عبد الله غيث

آمال المرصفى

مشروع قدمه مجلس ادارة مؤســـسة المسرح لزيادة دخل ممثل المسرح القـــومى .. ينص المشروع على ان تكون مرتبات ممثلى المسرح القومى نظير ١٢ حفلة فى الشهر فقط ، على ان يتقاضى كل ممثل واحدا على اثنى عشر من أجره نظير كل حفلة زائدة يظهر فيها .. وبالنسبة للفـــرقة القومية للفنون الشعبية ، ينص المشروع عـــلى أن يتقاضى الراقصون مرتباتهم نظير ١٦ حفـــلة فى الشهر ، وان يتقاضى الراقص أو الراقصة واحد على ستة عشر من أجره نظير كل حفـــلة من المنتظر ان يوافق المســـئولون على هذا القرار .

آخر أخبار المسرح القومى هى عودة عبد الله غيث وسهير البابلى .. لعبت ســـهير بطـــولة مسرحية الفرافير بدلا من قسمت شيرين التى أنقاها كرم مطاوع من الدور .

جيمس ستيوارت فى قبرص ..

مفيد فوزى - من قبرص :

قال مفيد فى رسالته أن الممثل الامريكى **جيمس ستيوارت** فى قبرص ، شاهده عدة مرات يتجول فى شوارع **نيقوسيا** التى لا ينقطع منها صوت طلقات الرصاص ، زار **جيمس ستيوارت** أيضا ميناء **فاماجوستا** .. سأله مفيد عن سبب زيارته لقبرص ، فقال **جيمس ستيوارت** انه سيلعب دور بطولة فيلم بعنوان « **ساعات فى نيقوسيا** » وأن اليا كازان مخرج الفيلم طلب منه أن يسافر الى الجزيرة أثناء الازمة وأن يعيشها حتى يحس الجو هناك !

التصوير - كما فهم **مفيد من الممثل الامريكى** - لن يبدأ قبل عودة السلام للجزيرة ..

محمد سلمان يكتب كتابا عن الإخراج السينمائى

ليس هذا الخبر نكتة ، هو حقيقة يتحدث بها كل الناس فى بيروت ، ومحمد سلمان هو المطرب القديم وزوج نجاح سلام والمخرج البيروتى الذى عرضت له القاهرة فيلمين أخيرا .. يقول الخبر أن محمد سلمان كتب كتابا فى الاخراج السينمائى وأن المطبعة تدور فعلا لطبع هذا الكتاب الذى قال عنه محمد سلمان بالحرف الواحد أنه : صرخة فى عالم الاخراج ..

ناشر الكتاب يعتزم أن يرسل منه نسخا الى القاهرة ، وهدايا لكل المخرجين عندنا ..

★★ مسلسلة جديدة فى التليفزيون باسم « الجاسوس » من اخراج محمد نبيه ، مدة المسلسل ١٣ حلقة .

★★ عبد المطيف الالمبانى سيسجل لحنا جديدا بعنوان « الله الله كبر المولود والعالم واقف كله شهود » بمناسبة تحويل مجرى النيل . كلمات محمد حمزة وتلحين حلمى أمين .

★★ وسجلت مها صبرى أول لحن لفريد الاطرش من كلمات حسين السيد . طلب منها فريد عدم تقديم اللحن قبل عرض فيلم «حكاية العمر كله » .

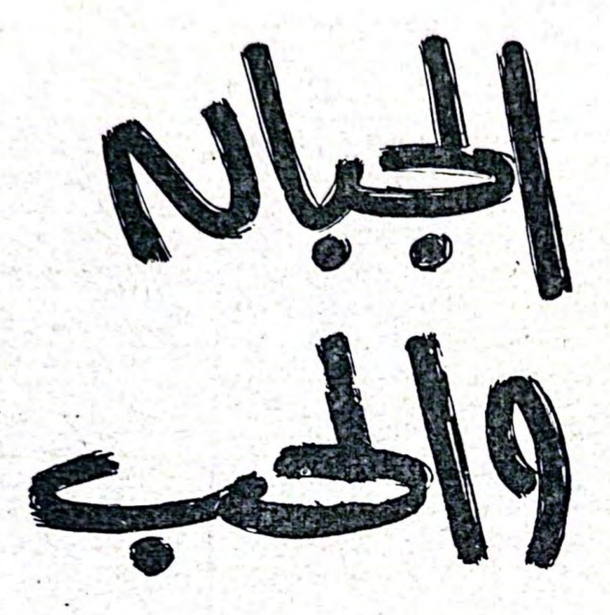
★★ طلبت هند رستم ٣٠٠٠ جنيه لتلعب دور البطولة فى فيلم حكاية نص الليل . رفض المنتج وأسند الدور الى نجوى فؤاد . نجوى رضيت ١٠٠٠ جنيه فقط .

★★ نديه لطفى ستلعب البطولة فى فيلم أولاد الحتة من اخراج أحمد ضياء الدين . هذا الدور تمثله نادية لحساب نفس منتج فيلم كريستين كيلر الذى اعتذرت نادية عن الظهور فيه ..

★★ مريم فخر الدين لم ترسل أى خطاب من لندن منذ شهرين ..

★★ أغنية المسئولية سيتم تصويرها سينمائيا .. يخرجها حسن الامام .


قصة
مسلسلة
موسى صبرى



•• ولم يحدث فى تلك الليلة شيءغير عادى معالدكتور فكرى • لم ألحظ أن معاملتهتغيرتوكأننى لم أكنضيفزوجته الحبيبـة • فقط قال لى : ابقى أطلب سعاد فى التليفون قبل ماتنزل•• هى عايزاك •

ـ حاضر ياافندم ••

وطلبتها أمامه من مكتبه •

ـ أنا ماجد يا أفندم ••

ـ ازيك دلوقت •• أرجو أن تكونعملت شغلك كويس ••

ـ كويس يا افندم •• أنا عاجزعنشكرك وتشجيعك ••

وكنت اتمنى أن يكون فى بيتناتليفونلاطلب منه سعاد هانم • واحدثها بغير هذا الاسلوب• وعدت الى شقتنا • وقال لى أبى أن أمى متعبة• لقد أصابها مغص مفاجىء • وايقنت كالعادة ان أمى تبالغ •• ولم تدفعنى أى رغبةلرؤيتها على سريرها • ان أى صداع بسيط ينتابها • تجعل منه ماساة وتهدد البيت كله بانهـــا ستموت !! • لم اسمعها يوما • تحلم بأمــل حلو أو تبشر بيوم مقبل جميل • اننى استطيع تصور سعاد هانم مبتسمة الوجه • صـــافية العينين • وهى مقدمة على اخطر عملية جراحية ونمت فى تلك الليلة وأنا اتلذذ من النوم •

كان سعاد هانم هى التى غطتنى • وهى التى قبلتنى على جبينى قبل ان اغمض عينى • وهى التى اطفات النور • وخرجت علىأطرافأصابعها حتى لاتزعجنى • وقمت فى الصباح وأنا اذكر حلما غريبا ممتعا • لقد امضيت الليل كلـه مع سعاد هانم • وبدأت أجمع أطياف هـــذا الحلم • كنا فى رحلة على ظهر باخرة ضخمـــة وفجأة هبت ريح عاتية وعصفت بالبـــاخرة • وبين صرخاتالفزع • انتشلتنى سعاد هانم من الغرق • وحملتنىعلى ظهرها • وهى تســـبح بيد واحدة •• وانا أسألها اين الدكتور فكرى •• وهى تجيب بأنها لم تره •• ووصلنا الى شاطىء مهجور •• ولم أذكر كيف مضى بنـــا الحلم على هذا الشاطىء • ولكنه انتهى باننـــا اصبحنا عاشقين !! •• لم نعد نفكر فى ملبس أو طعام•• بل كان الليل والنهار يمضيان بنا •• وأنا أحتمى بحضنها الدافىء ، ألتهم من عاطفتها كالجائع النهم • وهى تعطى بكرم وحب وأمومة • وشفتانا تتلامسان دون التصاق • كل شفة تنتقل فى رجفة خفيفة على الشـــفة الثانية • وفى اهتزازات الارتجاف • يتم لقاء سريع يهزالروح كلها • وأنا اهمس فى اذنها •• لا اريد أن أقبل شفتيك هذه الليلة • لا اريد ان افسد على شفتينا هذا التعارفالبطىء •• هذا الامتزاج الهادىء • وكانت ركبتـــانا واطراف اصابع القدمين تتلامس فى هـــوادة مرتعشة •• كما تتلامس الشفتان •

وشربت فنجان الشاى على سريرى • وانا اسائل نفسى ؟ •• هل احب سعاد هانم ؟ •• هل أشتهيها ؟•• وكيف يمـــكن أن أفكر فى هذا المستحيل ؟ •• ماهى حدود علاقتها مـع زوجها الغريب •• لاشك انها لا تخفى شيئا عنه • والا لما استقبلتنى فى بيتها واستأذنت منه ان ابقى بعد موعد العمل • لابد انها روت له كل قصتى • هذا هو الطبيعى والمعقول • ولماذا لم يغير معاملته لى ؟ •• لا الى احسن ولا الى أسوأ ـ وكان جسدى يشتعل نارا عندما

ملخص مانشر

الاحداث تبدا فى اكتوبر ١٩٣٩ .. مجدى طالب فى السنة الرابعة بكلية الطب .. يعمل صبى بقال .. ابوه كاتب صحة ضعيف امام زوجته المتسلطة . طفولة مجدى تضاهى فى التفكير فى الحب ومحاولة ادراك معناه واثره فى اسعاد الناس . وقد التقى فى دكان البقال بزوجة الدكتور فكرى استاذه فى الكلية .. ويدور بينهما حديث يتركه غارقا فى تامل ذكرياته .. ونظراتها المريبة ترتسم فى ذهنه ..

وعاد الى البيت ليجد امه الثائرة فى ثورتها العارمة على عمله كصبى بقال .. لم يرد عليها ولم ينطق بكلمة .. وغادر البيت فى الصباح قبل ان تصحو من النوم .

وفوجىء فى الكلية ان الدكتور فكرى يعرض عليه العمل معه فى عيادته . وعند باب العيادة قابل سعاد هانم التى رحبت به ، وأجبرته شخصية الدكتور فكرى على احترامه . وبعد انتهاء العمل اوصلته سعاد هانم بسيارتها الى بيته ، ودعته لتغداء فى اليوم التالى ..

وفى اليوم التالى اكتشف ان الدكتور لم يكن موجودا .. وتغدى مع سعاد هانم ، وحدثته عن عائلته ، وحدثته عن والدها الذى بدأ حياته بتجارة الفول والعدس . وتأخر مجدى عن موعد العيادة فى المساء .. لكنه عندما كان يغادر البيت .. استطاع ان يصنع الشىء الوحيد الذى يتمناه منذ ان قابل سعاد هانم .. استطاع ان ينحنى ويقبل يدها .

دخلت غرفتى فجأة فتاة . ريفية سمراء مكتملة الانوثة وسألتنى .

— « شربت الشاى ياسى ماجد ؟ .. »

وسألتها وأنا غارق فى تفكير ملتهب ..

— « انت مين ؟ .. »

ثم ادركت انها لابد أن تكون خادمة جديدة فى البيت وسألتها

— « اسمك ايه ؟ »

وقالت فى حياء خدامتك زينب ..

وتصورت لحظات اننى احتضن زينب واقبلها وكاننى أعشقها وادركت الخادمة بغريزتها اننى سأهم بالتهامها .. وبدت على قسمات وجهها دلائل ترحيب بى .. وحاولت أن أخفى رغبتى الجامحة بسؤالها

— « انت جيتى امتى عندنا .. »

واستملحت الفتاة أن أتحدث معها فاجابتنى وعيناها تدعوانى اليها ..

— م الفجرية ..

— ومين قالك ان اسمى ماجد ..

— الست الكبيرة ..

— طيب يازينب .. لو حد ضايقك هنا .. ابقى قوليلى ..

وامسكت كوب الشاى . مستعدة للخروج فقلت لها ..

— استنى شوية يازينب .

وسألتنى فى استسلام : « عاوز حاجه ياسيدى .. »

وقمت الى جاكتتى واخرجت خمسة قروش اعطيتها لزينب ..

واخذت النقود . وانا اتعمد ان أبقى يدى فى يدها . وهى هادئة راضية . وقالت فى دلال « من ايد ما نعدمها .. »

ووقفت قليلا .. ووضعت يدى على شعرها وانا أقول —

« ابقى سرحى شعرك بالمشط .. انت شعرك حلو لما يتسرح .. »

فاجابت متسائلة : « والنبى ؟ .. »

وفى هذه اللحظات رغبت فى عنف ان اطوقها بذراعى .. لولا صرخات من أمى تقول . « بت يازينب .. » فربت على كتفها وقلت لها : « معلهش روحى .. دلوقت .. »

وخرجت وأنا ارقبها . وأكاد ان اسبقها لاقفل الباب واحتضنها فى عنف .. ولكنى حاولت أن اتشاغل بترتيب ملابسى . استعدادا للخروج .. لاعود الى حالتى الطبيعية . واطرد هذه الرغبة العارمة التى تملكتنى وكانها تصهرنى ..

وامضيت يومى فى الكلية وانا قلق الوجدان مرتبك الاحاسيس .. وعاد لى مرض السرحان حتى ضقت بنفسى . وعندما دخل الدكتور فكرى قاعة المحاضرات . دق قلبى سريعا . وتصورت انه سيقتلنى بنظرة ماكرة من تحت منظاره الغليظ .. نظرة تقول فى صمت مدوى .. هكذا تفكر فى خيانة اليد الكريمة التى انتشلتك من آلامك ومتاعبك .. وتصورت سعاد هانم تتأملنى باحتقار .. انا أمك التى تشجعك وتفخر بك .. لم اتصور يوما انك تشتهى خادمة مسكينة تكافح الحياة مثلك .

وعدت الى بيتنا وقت الغذاء . ولم اقاوم نظراتى الى الخادمة التى تعنى التواعد على اللقاء فى الليل . وبعد عملى بالعيادة . اقفلت حجرتى لا لاذاكر .. ولكن لانتظر نوم جميع من فى البيت .. وخرجت الى الحمام . لاطمئن أن قفل ابواب وفتحها لا يوقظ أحدا .. ووقفت أمامها طويلا على اطراف اصابعى .. جسدى يهتز .. لمسة قدمى للارض تهيىء لى انها تحدث صوتا سيوقظ أمى وهنا الكارثة .. ولكنى عجزت عن ان اقاوم رغبتى المجنونة .. وجلست على البلاط الصاقع بجوار زينب .. وفى هدوء وحذر محاولا أن أكتم أنفاسى التى تملأ البيت الساكن كحفيف الافعى . نمت على البلاط وبعيدا قليلا عن جسد زينب . اننى أخاف أن أفاجئها . بدأت أتحسس ساقها فى سكون .. احست زينب . واعتدلت بجسدها وهى تتناوم متاوهة .. وكان جسمها ينادى الى لقاء . وتشجعت وبدات أرفع ثوبها القذر فى هدوء عن ساقيها .. وفجأة رأيتها تعتدل فى جلستها وكانها لم تكن نائمة . وتغطى نفسها فى غضب . وتنظر لى كمن تريد أن تاكلنى .. وتامرنى بلهجة حازمة وكاننى عبد فى خدمتها : « ابتعد عنى .. عاوز ايه » قالتها بصوت خفيض دوى فى اذنى كالصباح !! ..

ولم اتكلم .. وجريت الى غرفتى !! .. لم انم . اعصابى متصلبة كقطعة من الحديد . وانتظرت بضع دقائق وعدت الى زينب .. وجدتها لاتزال جالسة مفتوحة العينين .. وهذه المرة رفعت صوتها .. « والله لو قربتل حاصرخ ! .. »

وذبت خزيا وخجلا ..

وفى الصباح لم ارفع بصرى الى الخادمة وتجسست بعينى على وجهى ابى وامى . هل ارتابا فى شىء ، هل يمكن أن تفضحنى الخادمة ؟ .. ولماذا شجعتنى هذه الملعونة حتى اقتربت منها ثم نفرت . وهددتنى .. لعلها ارادت أن تجرب غزل شاب من المدينة حتى تجاوزت التجربة حدودها فخافت وفزعت .

ومرت أيامى هادئة جافة بعد ذلك .. اكثر من شهرين لم ار سعاد هانم فى عيادة زوجها . ولم يشر لى الدكتور فكرى بكلمة واحدة عنها . وزاد قلقى .. هل قبلتى على يدها كشفت عما يدور فى باطنى نحوها كامرأة ؟ .. لعلها ارادت أن تعاقبنى فى صمت .. وقرب موعد الامتحان . وضاعفت من جهدى . وكنت كلما خضعت فريسة لالتهاب جسدى . اجرى الى الحمام واعود الى الاستذكار وظهرت النتيجة وكنت لاول مرة من المتفوقين . وفوجئت عصر يوم قبل ذهابى الى العيادة بسعاد هانم فى منزلنا !! ..

رحبت بها أمى وهى لاتعرفها . واجلستها فى حجرة الضيوف . ودخلت الى حجرتى لتقول « فيه واحدة ست بره عايزاك . جايه فى عربية ؟؟ » . ومن لهجة أمى فهمت أنها تشير لى بانها عرفت الآن من هى السيدة التى أوصلتنى بسيارتها ..

وقلت لامى : « دى لازم حرم الدكتور فكرى بك استاذى الى بشتغل عنده .. »

ووضح على أمى انها لم تصدقنى ! ..

واسرعت فى ارتداء ملابسى . وجريت لارحب بسعاد هانم ..

— « انا جيت علشان أقولك مبروك .. عقبال البكالوريوس .. بس لازم تكون الاول فى البكالوريوس .. »

ـ والنبى لازم تدوق العسل بتاعنا ...

ـ دى ياأفندم أسعد مفاجاة .. كثير كنت بافكر اصلبك فى التليفون أسأل عنك .. »

ـ لا .. انا زعلانه منك خالص ..

ـ أنا آسف ..انا حسيت بغلطتى يوم ماكنت عند حضرتك فى البيت ..

ـ غلطتك.. اى غلطه ؟ .. انت بتتكلم على ايه ؟ ..

ومن استنكارها عرفت ان قبلتى على يدها . لم تترك اى اثر غريب فى نفسها .. وانقذت خطئى وقلت لها .

ـ انا انفلت على حضرتك يومها بالكلام عن نفسى وعن متاعبى ..

ـ ياماجد لازم تعرف انك جزء منا . انا باعتبرك ..

ولم تكمل سعاد هانم عبارتها . دخلت أمى بالقهوة . وهى ترحب بسعاد هانم .. اهلا وسهلا .. احنا زارنا النبى .. احنا عمرنا مانسى فضلك .. ماجد دايما يشكر فيك .. ويقول ادى الستات ولا بلاش .. »

وقالت سعاد هانم لامى : « انت لازم تكونى فخورة بابنك .. ده مستقبله كبير قوى .. »

وقالت لى سعاد هانم ـ تعال معايا ، بقى أوصلك للعيادة ..

ونزلت معها على درجات السلم المتآكل . وأمى تكد تأكلها بنظراتها .. وعرفت أن سعاد هانم لم تعجب أمى أبدا . عرفت مقدما انها ستطلق لعناتها عليها : مرقعة نسوان مصر» ومانها كده سايبة مالهاش راجل يحكمها ... وايه الحرمة دى اللى جاية تزور شاب فى بيته»

وتمنيت لو لم تزرنا سعاد هانم فى بيتنا !

وفى السيارة سألت سعاد هانم.. «حضرتك زعلانه منى ليه ؟ »

ـ « ايه .. يعنى مش عارف .. »

ـ عارف ايه ياافندم .. ؟

ـ من فضلك بلاش افندم دى ..

ـ عارف ايه ..

ـ ليه فكرى ماقالكش ؟ ..

ـ قال ايه ؟ ..

ـ أنا طلبتك فى التليفون من العزبة فى العيادة . اكثر من مرة وماكنتش موجود .. انا طول الشهرين اللى فاتوا فى العزبة !! ..

ـ ماحدش قالى يا ..

ـ عجيبة ده فكرى قالى انك مش موجود ..

ـ انا ماغبتش ولا دقيقة .. حتى فى ايام الامتحان .. ماعرضتش على اجازة .. وانا انكسفت اطلب ..

وصارحت سعاد هانم أن زوجها يعاملنى معاملة شاذة . اننى احس فى اعماقى انه لايثق بى . ان اهتمامها الزائد بى يقابله بجفاء من ناحيته . انه لا يخطىء معى . ولكنه يشعرنى دائما باننى حشرة صغيرة . لم يسالنى يوما.. هل أنا سعيد .. هل أنا مرتاح فى عملى .. حتى اذا تفانيت فى واجبى . يأخذ هذا التفانى كانه لازم محتوم . اننى فى حاجة فقط الى كلمة تشجيع منه ..

وقلت لسعاد هانم : « عاوز أسألك سؤال صريح ؟ . انتى ضغطى عليه علشان يشغلنى فى العيادة ؟ انا بفكر جديا اننى اسيب الشغل هاحاول ألاقى شغل فى مكان تانى .. »

وردت سعاد هانم : « انت مضايق انه متجاهل صداقتى معاك .. ياماجد .. فكرى فى حقيقته راجل طيب ولكن الحياة علمته الا يثق فى الناس ، أن يبدأ بالشك حتى يصل الى اليقين. وعاش طول شبابه فى الخارج . ولما رجع صدم فى صلاته بالناس هنا . ووضعت امامه عراقيل كثيرة فى عمله .. »

ـ لكن ده لايفسر معاملته الجافة لى .. وتجاهل الكلام عنك .. بدليل انه حتى ماقاليش انك مسافرة العزبة .وانا عمال اسأل نفسى.. ليه سعاد هانم زعلانة منى .. »

ومن هذا الحديث العابر حتى باب العيادة ، استنتجت أن الدكتور فكرى عنيف فى غيرته عليها . على الرغم من تعلمه فى الخارج . وقلت لنفسى : ولكنه يثق بها ثقة مطلقة . لانها لم تعطه الفرصة يوما أن يشك فى عواطفها نحوه . ولكنه يدرك الفراغ الذى يحيط بحياتها بسبب عدم انجابها طفلا .. يشاركهما الحياة وهو يحترم اهتمامها بى كابن يعوضها بعض العاطفة التى تنقصها .. كما انه يحترم الدوافع الاخرى التى حفزتها على تشجيعى . انها ترى فى شبابى صورة جديدة لكفاح ابيها . ولكنه كأى رجل ربما ساوره القلق من مبالغتها فى الاهتمام بى .

وسألت سعاد هانم اذا كان من الحكمة ان أخبره انها زارتنى فى منزلى لتهنئتى وأوصلتنى بسيارتها . فكانت اجابة سعاد هانم :

ـ انا استأذنته .. ،اذا سألك قول له ..

ولم يسألنى الدكتور فكرى . ولم أقل له شيئا . ولكن الاحساس بنقاء نفسى بدأ يهزنى قلقا .. ان القلب الكبير الذى يغمرنى بالحنان الذى افتقده .. اجدنى مضطرا للابتعاد عنه . واذا لم ابتعد فلن أشعر بالراحة . ان وجه الدكتور فكرى يشيع فى اوصالى الارتباك .. انه يجعلنى اتشبع بعطفة زوجته وانا واقف على ارض من الطين لا استطيع أن أملك توازنى .. ان السعادة لاتمنح لى الا بعطارة .

وقد حلت العطلة المدرسية ، بيتى يفزعنى ، كل حديث فيه يثير اعصابى . سئمت مشاجرات امى المستمرة مع كل مخلوق ولاتفه الاسباب . وحدث ماتوقعته . بدأت أمى تحشر سعاد هانم فى احاديثها وتنقد ثوبها المائع . وكلماتها « العوجة » وخطواتها الرقيعة .. وصرخت فى أمى :

ـ ماتجبيش سيرة الست دى على لسانك ..

وصرخت أمى ، ياواد انت بتبجح فى .. ولا خلاص علشان قربت تبقى دكتور .. اخى طظ فيك . وفيها ..

وبغير سبب اصبحت سعاد هانم عدوا جديدا لامى . انها فى نظرها سيدة لعوب تتسلى بشبابى !!

● ● ●

اخبرتنى سعاد هانم فى حديث تليفونى أن زوجها الدكتور فكرى سيطير الى المانيا فى مؤتمر طبى ثم الى السويد لزيارة بعض المستشفيات .. الرحلة تستغرق شهرين كاملين .

أما أنا فسأبقى فى القاهرة ..

وانتفضت. لم استطع أن أخفى شعورى بالبهجة وأنا أرد عليها لاستوثق : « صحيح »؟

ـ هل صحيح انت سعيد بهذا ؟ ..

وتلعثم لسانى . وأنقذتنى هى من الاجابة بقولها .. « سنكون معا فى المطار لتوديعه »

ولم يظهر الرجل أى امتنان لتحملى مشقة توديعه . كأنه يرانى اتفه من أن أكون فى

←

شرف وداعه ·ولولا مجاملات سعاد هانم المتكررة فى المطار لتصبب العرق على جبينى خجلا ··

وعدت الى المدينة فى سيارة سعاد هانم · كنت مهموما ضجرا من احتقار الدكتور فكرى لكيانى كانسان · وارادت هى ان تخرجنى من هذا الحرج · أوقفت سيارتها فى منحنى بالطريق الصحراوى · الهواء منعش · الظلام ساكن · همسات الطبيعة كلها اسرار ·وربتت سعاد هانم على كتفى · وداعبت شفتى بطرف اصبعها كما تفعل الام مع طفلها الصغير · وهى تداعبنى بلهجة المؤنث قائلة : « انتى زعلانة انتى ·· انتى جميلة انتى !·· انتى مبوزة انتى ·· »

وانفجرت أنا ابكى ·كالطفل عندما يحس بمن يعطف عليه · فيضاعف تأثره ليستجدى مزيدا من العطف ··

ولم تمسك سعاد هانم منديلا لتمسح به دمعى ··

بل ·· ضمتنى الى صدرها · وبللته بدمعى ·· ثم اخفت رأسى فى شعرها المنساب · واحسست بشفتيها تربتان على عنقى ·· ولست أدرى أى زمن مضى وأنا أرضع من أنفاسها وامومتها شهد هذه العاطفة ·· وكل ماادريه اننى رفعت رأسى فى هوادة · وتجمعت كل احاسيسى ومشاعرى فى عينى وانا انظر اليها منجذبا بكل قوى الدنيا ·· واهمس · أهمس من اعمق اعماقى ··

ـ امى ··

وبين همسى · سمعت اما تنادينى ··

ـ حبيبى ! ·

ونام جفنى على عينى ونامت عينى على قلبى· ونام قلبى على وسادة من يديها ·· ثم طلبت منى ان استريح فى جلستى · واراحت رأسى على ساقيها ··

وقالت لى ·· « استرح ياحبيبى ·· ساقود السيارة على مهل · »

وتهادى موكب الام والحب · حتى افقت على انوار المدينة · وزحمة السيارات ··

● ● ●

ودخلت بيتى · وكانت أمى تطل من النافذة ·· فعرفت أن سعاد هانم هى التى أوصلتنى بسيارتها ·

وقرأت فى عين أمى احتجاجا عنيفا على ذلك ·· ولكنها تماسكت وسألتنى فى دهشة عن احمرار عينى · وتوهان نظراتى ·· هل انت مريض ؟

قلت : ابدا

قالت : أمال مالك ؟

قلت : ولا حاجة

ودخلت الى حجرتى ·· اجذب الى رئتى انفاسا طويلة · وكأننى اشم الحب فى كل نسمة مختنقة وسط الجدران ·· وسمعت أمى تقول لابى :

ـ مش باقلك ·· الوليـة الملعب دى ·· اكلت عقل الواد !!

كان أول شىء فعلته فى الصباح ان طلبت سعاد بالتليفون ·· لم استطع ان اناديها باسمها « سعاد هانم » واحسست اننا اصبحنا أقرب من ذلك · ولم استطع أن أناديها بـ سعاد فقط · ·انها تمثل فى نفسى شيئا اكبر ·· وبمجرد ان سمعت صوتها البهيج ·

ـ الوه ·· أمى ·· أنا ماجد ··

ـ أنا فى انتظارك ··

وجريت الى القصر الكبير · ركبت أول تاكسى ·· ولم يفتح لى الخادم باب القصر فى هذه المرة ·· كانت هى ·· وادركت انها صرفت الخدم وبلا شعور ارتميت عليها · لم اطوقها بيدى ، بل تركت يدى مسترخيتين ووجدت رأسى ترتاح على رقبتها · كنت كمن قدم من رحلة طويلة شاقة ثم نعم بالراحة · الهموم والهواجس والمخاوف والقلق ·· كلها تتبدد وتهرب منى بأثقالها على النفس والروح ، ماهو سر هذا السحر ؟ ·· انه معجزة من عند الله ·· كاننى أقترب من الايمان فى ايمان · كان السبل تقصر مابينى وبين السماء ، لا خوف ولا تردد ولا قلق ·

كنت اتوقع اننى ساخجل من رؤيتها · ولكن اندفاعى المتهوس نحوها انسانى كل هاتف يدعونى الى الخجل أو التراجع · ولم أكن اعرف ماذا يخبىء المستقبل لهذه الامومة ·· قد اتعرض لفضيحة أو كارثة ولكن حتى ذلك لم يهمنى · ان سعاد تقودنى من يدى الى جنة زاخرة بالحنان ·

ولم أكن اريد ان انفصل عن التصاقى بها ويداى مسترخيتان ورأسى مخدرة على رقبتها · ولكن سعاد ضمتنى فى وداعة ·· ثم بدأت تداعبنى كطفلها وشبكت اصابعها فى يسراى· وسارت بى على مهل الى أحد صالونات القصر· وسألتنى فجأة : ماذا تظن بى ياماجد ؟··

وكان السؤال مفاجأة لى ، وقلت دون أن أفكر : أم مثالية ··

ثم قالت : وهل تغفر لأمك اذا رأيتها تحضن رجلا أو تقبله ؟··

ولم اتكلم ·

ودمعت عيناها · ولكنها لم تعطنى فرصة للتساؤل· وانتقلت بالحديث الى الوان اخرى · اثارت موضوع مستقبلى · نصحتنى بالا أضيع هذه الاجازة فى لهو أو عبث بوقتى · وعدتنى بأنها ستعطينى مجلدات المجلات الطبية التى تصل الى زوجها بانتظام لاقرأ وأستفيد·وسعاد تتذوق الادب والشعر والموسيقى · وانا بعيد عن هذه العوالم · قالت لى ان الطبيب ليس رجل داء ودواء · الطبيب انسان يتعامل مع انسان · والانسان لا يكتمل الا اذا كان متشربا بالحياة · والحياة تعطينا الفن الذى يهذب احاسيسنا · «لعل عزوف زوجى عن الناس · وقسوته فى أحكامه عليهم ، لعل مرجعها الى جفاف حياته من لمسات هذه الفنون · التى تذيب الرواسب الصلبة فى أفئدتنا · وتدخل مشاعرنا البيضاء فى الحكم على من حولنا فنعدل ونلتمس العذر ونغفر ونتمتع بالغفران ·· قد لانستطيع ان ننسى ولكننا نستطيع أن نغفر »·

ان سعاد بارعة فى الانتقال من فكرة الى فكرة ·· انها تتذوق الكلمة كما تنتشى بالنسمة كما تتمتع بالضحكة ، انها صديقة وفية لكل ما تقدمه لها الحياة · انها فى رحلة مستبشرة مع الناس والاحداث والمفاجئات · انها فى حب متصل يعطى فيأخذ · ويمنح فيوهب !! ·· انها انسانه ··

اننى امام بحر كبير من الخير والمحبة ·

انها الصورة العكسية تماما لامى !!

ان أمى تنتهز فرصة الراحة لتبحث عن المتاعب · تقطع ضحكة القلب · تجرى وراء ما يثير الدمع · هى اما ساخطة متحدية للوجود والحياة · أو مستسلمة فى حزن وتعاسة لنتائج سخطها وتحديها · انها مذعورة من كل ساعة آتية · انها لا تنتظر من الدنيا الا المصائب والكوارث · ولا تتوقع من الناس ·· من أقرب الناس الا العداء والحقد والحسد !! ·· ولست أدرى لماذا يعادونها ولأى سبب يحقدون عليها وعلى أى شىء يحسدونها · ليس فى حياتها ما يثير الا الاشفاق عليها أو البرم من سلوكها· ولكن امى تحبنى !! ·· انها تجتر كل حب



ـ أدينى زرعت لك الارض ملوخية
أهــــه فين بقى الارانب ···

يمكن ان تمنحه للناس . لتغرقنى به . وهى تريدنى الا ابتعد عن شاطئها ابدا . انا دائما الطفل الذى تنهره . وتحذره من اللعب بالكبريت ، وتضربه اذا عصى وكل من تمتد يده حتى لعونى هو عدو لها . انها صاحبة الحق الوحيد . لا تريد شريكا ، وهى لهذا تحارب كل شبح تتصور أنه يقترب منى . وظهور امرأة . ولو كانت زوجة أستاذى . هو أخطر شبح يهدد الام فى ولدها !!.. ان أمى تخيفنى انها لن تسكت على مظنة أن سعاد سيدة لعوب تأكل عقلى وترتوى من جسدى . حتى جسدى يجب أن يكون ملكا لأمى !!

ان أمى ستطارد سعاد .. حتى تتبين حقيقتها فى حياتى .. اننى ارتعد من المصير !

ـ بتفكر فى ايه ياماجد ..

ـ ولا حاجة ..

ـ أنا عارفة .. بتقارن بينى وبين والدتك ياماجد لازم تقدر ظروفها . تعليمها المحدود. البيئة اللى أحاطت بها منذ طفولتها ، صدمتها الاولى بعد الزواج من رجل سبق له الزواج وله طفل . وطبعا ماكنش زواجها زواج حب. لازم فى حياتها حاجة بتخليها خايفة من المستقبل . ولذلك هى حريصة عليك بمنطقها

ـ صحيح عندك حق . أنا بفكر فى الحاجات دى كلها .. لكن مش قادر استريح . حاولت كتير اتفاهم معاها انا بحسد زملائى لما يتكلموا عن امهاتهم . كل واحد منهم أمه صديقته وموضع سره والصدر الحنين اللى يستريح عليه ..

ـ وانت دلوقت مش لقيت الصدر الحنين ؟

وقالت عيناى لسعاد اننى التقيت بالحنان كله .

وكانت عيناى تعنيان كل كلمة قالتها لسعاد ان حنانها لا يشعل الحواس . ولكنه يدفئها. انه حنان لين يجمع كيانى المشتت ويريحنى بين يديها العطوفتين . ويجعلنى اعيش . ووجدت نفسى انام على الشازلونج واسند رأسى على رجليها وهى تحتوى شعرى وخدى وذقنى باصابعها . وترفعنى الى صدرها .. كمالو كنت سأطعم من ثديها .. ثم تعنف قليلا قليلا ولكن ببطء ناعم .. تماما كما بدأت أنفاسنا تلتقى حتى احسست بشفتى وكأنهما جمرة نار .. والتقت النار بالنار .. ووسدتنى سعاد كل ذرة من نفسها.. وامتزجنا مثل لونين جميلين يصنعان لونا جديدا لا اسم له ولكنه ممتع وجميل ورائع ، واشتعلت نار الحس الى أقصى لهبها . وسطع اللون الثالث كالشمس فى اكتمال وهجها .. ووجدتنى اتشبث بالام كالهارب الى ملجأ أمين .. وهمست من أعماقى .. « أمى لاتتركينى » .. وهمست أمى .. « ابنى حبيبى » وهمست مرة أخرى .. « لا تتركينى . لا تحرمينى يوما من حنانك » .. وهمست أمى .. « ابنى حبيبى .. »

وقالت امى : « كاس من الويسكى .. سينعشك .. كاس واحد فقط » ..

ولاول مرة اتذوق طعم الخمر . انه حاد يلسع ولا أعرف لماذا يدمنون عليه ..

وقالت أمى : « كاس واحدة فقط بالثلج والماء . عندما أحس انك محتاج اليه .. لا احب أن يكون ابنى سكيرا !

وشعرت بانتشاء .. وقادتنى سعاد الى حديقة القصر . انها تتحدث عن الزهور كأنها تقرأ من كتاب مفتوح . تروى قصة كل زهرة وسر تسميتها كأنها تروى حياة انسان ... انها تربط بين الزهرة والحياة .. الزهرة الجميلة بلا رائحة . كالمرأة بلاانوثة . تستطيع ان تتحلى بها فى المجتمع وامام الناس ولكنك لا تستطيع أن ترتوى بانفاسها !! الوردة العطرة التى تذبل بين اصابعك تشبه الجنس الصاخب عندما يصمت !

ان سعاد عالم كبير يعيش فى عالمى الصغير!

وأكلنا . أكلت ، بنهم وشراهة . كان كل غددى تفتح فمها لالتهام كل ما يعين على الحياة !

ثم أشارت أن أستريح . فى غرفة نومها وأعطتنى « روب » نسائى !! لم تقدنى الى غرفة زوجها ولم تعطنى « بيجاما » من ملابسه . انها سيدة لماحة . انها لا تريد أن تضاعف شعورى بالخطيئة . انها تقدم لى ما تعتقد أنه حقها دون عدوان على حق أحد !! ..

وكان منظرى فى « الروب » النسائى مثيرا مضحكا !! ..

وقالت لى سعاد : « استرح يا طفلى العزيز .. سأروى لك قصة الشاطر حسن الذى أحب الأميرة حتى تغمض جفنيك .. »

وزحفت الى جوارى .. واختفيت فى داخلها كأننى أغوص فى وسادة من ريش نعام . كنت هذه المرة كالمحموم الغائب عن وعيه . ولكن سعاد لم تكن كذلك . شعرت أنها تروضنى فى حلم وأناة . وكأنها أمام وحش جائع. وقالت لى سعاد : « الجنس بلا حنان هو الجسد من غير انسان !! .. »

وبدأت تحدثنى فى فلسفة الجنس . انها تقدسه كما تقدس الروح. انها لا تلوث طهارته ببشاعة الاشتهاء لمجرد الاشتهاء . ان المحموم المرتجف . تملؤه النعمة مع سعاد .

ولكنى لم أستطع أن أتخلص من رجفة الحمى . انها أقوى منى ..

وأغمضت عينى لأحجب خجلى مما أفعل ..

وكان الحنان كله يجرى بين لمسات سعاد .

.. ..

... وبعد لحظات هدأت كل العواصف المحمومة ..

... واخفيت رأسى فى الوسادة . اننى دنس قذر جبان . اننى طين عفن . اننى شىء حقير .. حقير جدا ..

وارتجفت .. لا من حمى الجسد .. ولكن هزتنى دموعى ..

أنا خائن .. حتى لنفسى .

وهدأت . ولم أجرؤ أن أرفع رأسى لتزانى



تليفونات المجلة
٢٠٨٨٦
٢٠٨٨٧
٢٠٨٨٨



سعاد ، ولكنها ضمتنى الى صدرها وتركت دموعى تجرى على نهديها ..

وبعد لحظات عاودتنى رجفة الحمى من جديد . نسيت اننى دنس وقذر وجبان وعفن وحقير . أن ما حدث كان متعة لم أعرفها فى حياتى . وكانت رجفتى هذه المرة ممتزجة بترانيم المحراب الذى اتعبد بين جوارحه .. وعاودنى الشعور بالحنان .. كانت رجفتى الأولى كرجل يغطس فى الماء على ارتفاع شاهق ومتعته فى ارتطام جسمه بالماء .. ان رجفتى هذه المرة هى الرعدة المنعشة التى يحدثها نزولك الى البحر على مهل .. سائرا ثم عائما ثم غاطسا !! .. انهـا تذكرنى بحلمى الأول مع أم صديقى .. ثم حلمى الثانى مع سعاد نفسها ..

وأمتعنى أن أرقب وجه سعاد وانا أسبح فى حنانها ، انها مسبلة الجفنين ، تنادى قسماتها بالتوسل ... وكأنها تتألم فى سعادة !! ..

بدت لى رأسها وكأنها تتمرغ بين خصلات شعرها المنسابة .. لم أعد خجلا من رؤيتها ، وهى تعطينى ما لم أنله من قبل ، ان اندماجى فى هذا الكيان الجديد ، يعطينى شعورا جديدا .. اننى أحس برجولتى لأول مرة فى حياتى !!

وقالت لى سعاد :

– هل هذه أول تجربة ؟ ..

قلت – نعم ..

قالت – ألا ترى أن متعة الجنس هى أقوى ما أعطانا الله ..

قلت – وأحلى عطاياه ..

قالت – حلاوتها فى أن نسمو بها ، أن نفنى فيها وندعها تحلق بنا ، كما تحلق الأرواح .. عندئذ نمتلىء بمشاعر وأحاسيس علوية غامضة .. وكل ما غمض علينا هـو من سر الخالق .. اننى أحب الغموض الذى يمتعنى دون أن يقلقنى ، يعجـزنى فهمه ويملؤنى معناه ..

وسارت بنا المناقشات البديعة فى أسرار الوجود والحياة .. حتى أوشكت شمس أسعد يوم فى حياتى على المغيب ، ودعتنى سعاد الى تناول العشاء فى احدى البواخر المستقرة على ضفة النيل أمام فندق سـميراميس وفى ظل الضوء الخافت ، والأنغام الناعسة ، والنسمات المخدرة .. تابعنا رحلة الهناء .. اننى انمو بسرعة فى وجود سعاد ، انها تقوينى وتجعل لحياتى قيما كبيرة ، تشعشـع فى وجدانى باندفاقات الأمل .

***

وودعت سعاد متفقين على لقاء جديد ، وأخذت أفكر فى متناقضات الحياة ، امرأة كامى لا تسعد أى رجل فى الوجود ، ولكنها سيدة فاضـلة لا أتصور لحظة أنها منحت نفسها لغير أبى ، ولكن ما قيمة الفضيلة التى لا تؤدى الى السعادة ؟

ما هو وزن هذه الفضيلة فى قيم المجتمع اذا كانت لا تمنح الا الشقاء والهموم ، والبكاء على الماضى واليأس من المستقبل ؟ .. هل آفاق أمى الضيقة ، ومجتمعها المتبرم ، وتقاليدهـا المتزمتة ، هى التى ارغمتها عـلى العفة ؟ .. وأبى رجل شـقى كزوج ، والدكتور فكرى من أفضـل الأزواج ، هل يكفى فى تقييم السعادة ، ان نقدر ما يعطى لنا ، دون أن نخصم من الحساب ما يسلب منا ؟ .. ان سعاد تمنح السعادة لزوجها ، ولا تسلبه شيئا ظاهرا منها ، ان ما تسلبه فى الخفاء لا ينقص شعرة من سعادة زوجها .. وسعاد انسانة لا تحصر نفسها فى سجن ضيق من أنانيتها .. انهـا تحب الخير والمحبة والسلام ، وتعطف على الفقير .. وتأخذ بيد المحتاج ، وكل من يخدمها فى قصرها ، أو يتصل بها ، يدعو لها من أعماقه . أن تعطيها السماء بقدر ما تمنح هى أخـوة الأرض ، وهى قد خانت زوجها معى .. هـل تبدد هذه الخيانة أنهار انسانيتها ؟ .. وهـل يحرمنا الشعور الانسانى من أن تكون نفوسنا ملكا لنا .. نسعدها بالأسلوب الذى لا يشقى غيرنا .. حتى لو سمى المجتمع هذا الأسلوب خيانة !! ..

وعرفت اننى أجرى فى هـذه الأفكار لأبرر جريمتى لنفسى .. وهل ارتكبت جريمة حقا ؟ ان هذه الجريمة تسـعدنى وتحبب لى الحياة ، وتشع فى نفسى الأمل والايمان .. انها وسيلتى الى اشراق أيامى .. وماذا يريد المجتمع منى ؟ ألا يريدنى طبيبا انسانا كما تقول سعاد ، اؤدى واجبى بعاطفة انسان ، سأكون هـذا الطبيب ، لن أخدع مريضا ، لن أسرق فقيرا ، لن أمتنع عن اسعاف مصاب مهما كلفنى ذلك من جهد .. سأرضى السماء ، كما لم يرضها طبيب من قبل ، ولكنى لن أترك سعاد !! .. لن أنفصل عن سعادتى !! ..

استيقظت فى الصباح وأنا أريد أن أضحك .. اغتسلت وأنا أغنى ، تناولت افطارى من الفول المدمس وكأننى جالس الى مأدبة فخمة فى قصر سعاد هانم ، نظرات أمى كلها شك فى هذه السعادة ، كأننى أتصورها قائلة لأبى بعد نزولى « أنا مش بقولك ، الواد مش على بعضه » سألنى أبى ، « هل عاد الدكتور فكرى بك من ألمانيا ؟ » أجبته دون أن أدرى « لسه بدرى .. فاضل له شهرين » أسرعت الى العيادة وفتحتها وتحدثت الى سعاد ، طلبت منى أن أمضى نهارى حتى موعد الغداء فى الاستذكار ، وعدتها أن أبدأ دراسة مقررات العام المقبل ، كانت كلمات « أنا عاوزه ابنى أحسن دكتور فى العالم » هى الطاقة الضخمة التى دفعتنى الى العمل فى قمة النشـوة ، سؤال غريب كان يقفز بين السطور التى أقرؤها ، « هل أنا أول حب فى حياة سعاد ؟ » ، « هل أنا الرجل الوحيد فى حياتها غير زوجها ؟ » ان ذكاءها الخارق هـو الذى يوهمنى بأننى لست الوحيد ! السؤال يتحول الى فكرة معذبة ، لابد ان لها مغامرات عديدة يجهلها زوجها كما أجهلها أنا !.. انها تتذوق الجنس فى متعة روحانية غريبة .. انها تخلع عنه كل ألوان الدنس .. انها تملؤنى بنشوة صلاة وكأنها تطهر الجنس من الخطيئة ، هل أنا المصلى الاول فى محرابها ؟.. وأشعر بالضيق يعتصر صدرى ، وأتخيل وجهها النقى يقـول لى « بدأت تتهمنى لاننى أسلمتك نفسى ؟ » ألا تعرف لماذا أحببتك ؟.. انت ولدى الذى لم ألده .. انت امتداد أبى فى حياتى .. أنا لا أبرىء نفسى من الخطيئة معك .. ولكن الجنس معك هو قمة أمومتى .. ألم تحلم يوما بأنك صاحبت أم صديقك ، لقد خجلت انت من هذا الحلم ولم تبح به لأحد ، كان هذا الحلم تعبيرا عن حبك لها كأم ، أنا حولت لك هذا الحلم الى حقيقة معى .. أنا .. أنا أمك .. »

وتحدثت سعاد فى التليفون لتطمئن .. ماذا يدات فى استذكار دروسى وتشجعنى بمزيد من الحنان .. وألوم نفسى على تدنيس عاطفتها نحوى بالشك فى سلوكها . ليست جسدا جائعا . انها رائدتى ... انها قدر طاهر هبط من السماء لينقذنى . لينتشلنى من حياتى القاسية . ولكنها ليست لى . انها حلال رجل آخر .. أستاذى الذى يقدم لى كل شهر سبعة جنيهات تعيننى على الحياة .. وأنا الآن أخونه !.. أين مثالياتى حياتى وأنا أضع دستور شبابى . لن أنظر الى سيدة متزوجة . ان خاتم الزواج فى يد أى سيدة معناه انها محرمة على .. أين مثالياتى التى انتزعتها من الشقاء المحيط بى . أنا المخطىء . حاجتى الى أمومتها هى التى أثارت عطفها وشفقتها . فضحت من أجلى بما لم تضح به لانسان . سأطلبها الآن فى التليفون . سأعتذر لها عن موعد الغذاء . لا يعنى ذلك أننى لن ألقاها . سألقاها . سأسيطر على نزعة الشر فى جسدى . سأطهر بنوتى . ماحدث سيصبح كأنه لم يكن . سنعود كما كنا قبل أن يسافر الدكتور فكرى . وترتاح نفسى لهذا الخاطر . وأنغمس بكل عقلى فى الاستذكار . وأحلم بالمستقبل . سأتخرج من كلية الطب . سأفتح عيادة شعبية فى حارتنا .. كل الفقراء سأعالجهم مجانا . كل الجيران سأجعل منهم أسرة واحدة ، سأعين أخوى مصطفى وحسنين على اكمال تعليمهما الجامعى . سأعوض أبى عن كل تضحياته ، وسأستأجر لاسرتى سكنا مريحا فى حى كبير . ستكون لى سيارة هى من حق المرضى أولا ..

ويحين موعد الغذاء ، وأستمع الى صوت سعاد يدعونى أن أسرع فى المجىء اليها . وتهرب منى جرأتى ولا أتفوه بكلمة الاعتذار . وأقنع نفسى بأن أذهب على أن أنفذ قرارى . وأنسى نفسى بمجرد رؤيتها وأرتمى على صدرها فى شوق كأن التصاق الامس مضى عليه عمر طويل . واذوب بين لمساتها . وأؤكد لنفسى أن هذا هو اللقاء الاخير . وفجأة تسألنى وكأنها تستشف مايعتمل داخلى « هل ستحتقرنى يوما ؟ »

وأجيب فى استنكار : أنا ؟

وتقول : لم لا ؟ ألست زوجة خائنة ؟

قلت : لا أعتقد ان أمى خانت أبى يوما .. ولكنها لم تهبه السعادة يوما ..

قالت وهل تؤمن أن زوجى سعيد معى

قلت : الذى لا يسعد معك . لن يسعد مع أى مخلوق فى الوجود ..

قالت : وهل أنت الآن سعيد معى ؟

قلت اننى ألتقى بالسعادة لأول مرة فى حياتى . وأنت تعلمين ..

قالت : اللقاء مع السعادة لا يعنى أنك سعيد كل شىء فى هذا الوجود يلقانا بوجهين !!

ان سعاد معجزة !! ان نظرتها تجردنى من كل فكرة تختبىء فى نفسى . لعلها أرادت أن تشعرنى بأنها تعيش فى الصراع الذى عانيته هذا الصباح .. ولكنها لا تعرف أننى سعيد الآن بهزيمتى فى صراعى ..

وفجأة قالت لى : هل تعرف ماذا أتمنى لك ؟

أتمنى أن أراك زوجا سعيدا !!

قلت : أنا .. أتزوج ؟..

قالت : ستتخرج . وستنجح . وستصبح طبيبا لامعا .. وستلتقى بالحب مرات ..

قلت : كيف تحبيننى وتختارين لى زوجة ؟

قالت : أنا لست لك وحدك ياماجد ، فكيف أريدك لى وحدى ؟..

● ● ●

وتركت سعاد فى ذلك اليوم وأنا خائف من الايام المقبلة . خائف ان تتركنى سعاد . لقد كشفت ستار نفسى . فعرفت أننى لا أستحق تضحيتها من أجلى . تمنيت لو عدت أطرق باب قصرها . لأتوسل اليها ألا تتركنى . أريد ان أركع أمامها وأصلى وأبكى . وطرقت باب بيتى لأرى وجه أمى وعلى قسماته سؤال حائر مرتاب : « كنت فين طول النهار ؟ »

وأجبت وأنا أمرق الى حجرتى متحاشيا طول المناقشة : « كنت بذاكر » ..

ـ والى بيذاكر راجع وشه مخطوف وعينيه زايغة .. ياابنى أنا أمك .. احكيلى مالك .. أحوالك غريبة .. يوم فرحان ويوم زعلان .. تخرج تضحك وترجع شايل الدنيا فوق دماغك ..

ـ ارجوكى ياماما .. بلاش المناقشات دى .. أنا كويس جدا والحمد لله ..

ويتدخل أبى فى المناقشة : « ياابنى كلمنا عن أحوالك .. احنا برضه أبوك وأمك .. الى يبسطك يبسطنا .. والى يزعلك يزعلنا .. طول النهار يابنى بره مانعرفش عنك حاجة »

وصرخت : « ياناس .. ياهوه .. بذاكر .. بذاكر .. هو أنا عيل صغير » ..

واقفلت باب حجرتى بعصبية جاوزت كل حدود الادب مع أبى . وأنا لا أتصور كيف يأتى يوم أحرم فيه من سعاد ..

وسمعت أمى تتحدث عنى فى مرارة .. « يارب .. ليه كده بس .. ابنى .. وحيدى .. يعمل فيه كده » ..

وبكت أمى ..

وقال لها أبى « الولد ماعملش حاجة .. السن ده .. دايما .. يحب الاستقلال فى شخصيته .. الكتب بتقول كده ياأم ماجد » .

وقالت أمى .. « هيه المرة الملعب الى مطيره عقله .. أنا قلبى دليلى .. أنا أمه وحاسه .. مش تقول لى الكتب » ..

اما أنا فقد خرجت الى البلكونة الصغيرة واتجهت ببصرى الى السماء .. كانت ليلة مقمرة .. وتصورت الله فى وجه القمر يرقبنى ويستمع الى .. وكان قلبى يدق فى اضطراب وكانت كلماتى الحبيسة تقول « يارب » .. لا تتركنى وحدى .. سأتحطم من غير سعاد ..

واحسست أن الله لا يريد أن يستجيب لدعائى !..

وتضاعف خوفى .. ولم أنم ..

وسمعت أمى تقول « يارب .. ابعد عنه الشيطان .. يارب .. انت عالم بقلبى » ..

ولم تنم أمى ..

ونام أبى وهى تقول له « ياراجل .. هوه ابنى مش ابنك .. قوم قرره .. الواد حيضيع .. ده مش حمل النسوان الملاديع » ..

« البقية العدد القادم »

عروسة



سنها بيضحك

رها لأول مرة وهى تدخل الغرفة وتحمل بين يديها صينية القهوة .. وهنا دق قلبه وقال : هى دى الى ستكون شريكة حياتى ..

اسمها لولا محمد على .. حاصله على الشهادة الابتدائية والتحقت بمعهد التفصيل والخياطة .. ثم تفرغت للبيت .. وهو اسمه محمد محمود عامل بقسم الطبع بمؤسسة روز اليوسف .. وعضو لجنة العشرين بالاتحاد الاشتراكى ..

يقول لى : من يوم ماتكلمت عليها .. وأنا الظروف اتغيرت معايه . . كان وشها حلو .. والأمور اتسهلت ..

● جتنى علاوة اتنين جنيه على مرتبى . .

● قبضت الارباح ..

● وقبضت نصيبى من الجمعية ..

ومن فرحته بلولا يسمعه زملاؤه وهو يغنى لها لولا ضحكتها الحلوة .. وعدتنى بحاجات حلوة .

والحقيقة .. أن لولا بنت طيبة .. وبنت حلال .. تريد أن تعيش فى سلام بعيده عن المظاهر التى تتغلف بها كثيرات من بنات اليوم .. وهى تحب محمد .. وتساعده بروحها .. ومن رأيها ان البنت لابد ان يكون قلبها على عريسها .. والى مايبجيش النهارده يجى بكره .. المهم أن يتلم شملهما .. بلا ديون أو أقساط ..

والعريس يزورخطيبته كل شهر أو شهرين ولا يخرج معها للسينما أو للنزهة . . وفى كل مره يحمل معه هدية عبارة عن فستان .. ومن بين التقاليد الموروثة أيضا .. أن يشترى العريس فستان الفرح ويطلقون عليه (بدلة الدخلة) والجزمة والجوانتى الأبيض وعلبة تواليت ..

لولا ومحمد يقضيان شهر العسل فى الاسكندرية نسيت أقول أن لولا ست بيت ممتازة .. وخياطة ماهره ؟!

« فاطمة »



عمر الخيام بالزمالك

فى الملهى الليلى بفندق عمرالخيام بالزمالك تشـاهد فرقة الرقص الامبراطورى اليابانى والثلاثى الاسبانى العالمى تريو اسبانيول (مرجريت فورست) والساحر العالمى ديبو ماك مع فاتنة الرقص الشرقى ناهد صبرى ..

اوبرج الاهرام

اوبرج الاهرام يقدم عرضا شائقا لمدة ساعتين مع ١٥ تابلوه ساحر جذاب وقد تكلفت الملابس لهـذه التبلوهات والمجوهرات ٣٠ الف جنيه وكذلك ديكورات رائعة فيجو طبيعى ساحر يقدمه مخرج الروائع العالمية للسينماوالتليفزيون والمسرح ريجو مخرج كازينو دى بارى ..

يعرض هذا البرنامج من الساعة الحادية عشرة مساء .

هارب من الزواج

امتع المطاردات الغرامية التى شهدها شارع الهرم وشوارع الجيزة ومصر الجديدة والزمالك .. كانت بين فؤاد المهندس وشويكار كان كل منهما يطارد الآخر باصرار .. لايمل من متابعته اينما ذهب ... وعلى الرغم من اللهفة التى كانت تستبد بكل منهما نحو الآخر فقد كانا يزوغان من بعضهما حتى يشتد الحب وتشتد جذوة الشوق ..

واخيرا استجاب فؤاد المهندس واستجابت شويكار الى نداء الحب.. وقررا الزواج ... وقررت السينما العربية ان تحتفل بهما وان تساهم فى هذه الفرصة بفيلم « هارب من الزواج » الذى يشتركان فى تمثيله

ويعرض بسينما راديو بالقاهرة وريو بالاسكندرية ..



شهر زاد

افتتح الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الجمهورية للثقافة والارشاد القومى هذا الاسبوع فندق شهر زاد بالعجوزة وهو من سلسلة فنادق عمر الخيام ملك الشركة المصرية للسياحة والفنادق « تورهوتيل » وقد حضر الافتتاح ٦٠٠ من رجال السلك الدبلوماسى العربى والاجنبى ورجال السياحة والفنادق والطيران والاذاعة والصحافة والتليفزيون .

- والفندق يتكون من ١٤ طابقا
- تم افتتاح ٨٥ غرفة تصل الى ٤٠٠ خلال عامين
- بالفندق مجموعة من الاجنحة .
- قاعات للطعام الشرقى
- جميع الاجنحة مكيفة الهواء
- مجموعة من الصالونات الرائعة
- صالون خاص لكل جناح .
- روف جميـل بالدور الرابع عشر
- قاعة طعام بانوراميك

السيف الدامى

حقبة من الماضى .. يوم ان كان حكم الغابة له السيادة يعيشها مناضلون بالدم والايمان والشجاعة يوم ان كان السيف والعـداوة والثار بين العائلات الحاكمة هو الشغل الشاغل .. ثم الحب بين قلبين رغم العداء المستحكم بين والديهما فتقول له حبيبته .. انت وسيفك وافكارك .. انت وابى وثاركما والعداوة .. وما ذنبى انا معهم .. قد ترانى ابنة عدوك هذا صحيح ولكن هل رايت انعكاس احساسى نحوهما .. انت رجلى الذى احببته .. خذنى وواصل بطولتك ليفصل الحق بينك وبين والدى .

هذه هى اهداف فيلم السيف الدامى الذى يعرض بسينما اوبرا بالقاهرة .

خبر الصفحة الاولى

نادى الكواكب بسينما كايرو بالقاهرة يقدم غدا الساعة الواحدة ظهرا حفلته الاسبوعية فيعرض فيلم خبر الصفحة الاولى وهو من الافلام الممتازة التى سبق ان عرضتها شركة فوكس للقرن العشرين ..

هجرة الرسول

فيلم هجرة الرسـول بالالوان الطبيعية بطولة ماجدة وايهاب نافع يعرض بسينما ميامى بالقاهـرة والحرية بمصر الجديدة ..

هارب من الحياة

هل يستطيع الانسان ان يهرب من حياته .. تلك الحياة الصاخبة التى تحيطه رغما عنه بالمشـاكل والمصاعب وتخنق كل بارقة امـل تلوح امام عينيه .. ان الانسان فى جيلنا الحائر القلق الذى يبحث عن الامن والطمانينة والاستقرار يتنابه اليأس ويفترسه الضياع قبل ان يصل الى شاطىء الامان .

هل يتمكن رجل من ابناء هـذا الجيل أن ينبذ اسمه ويغير شخصيته التى عرفه بها الناس ويبدأ حياة جديدة تماما كما يفعل الثعبان عندما يغير جلده ؟ ..

هذا ما يمكن ان تعرفه فى فيلم « هارب من الحياة » الذى يعـرض بسينما ريفولى بالقاهرة ورووكسى بمصر الجديدة وراديو بالاسكندرية ويشترك فى التمثيل نادية لطفى . شكرى سرحان . صلاح ذو الفقار.

المراهقان

ماذا تريد المراة فى شريك حياتها .. هل تريده نمنيا له مركز مرموق بغض النظر عن فارق السن مثلا..؟ أم تريده شابا وسيما . تحس معه باللهفة والتجاوب العاطفى .. ترى فيه احلامها ومستقبلها ..

هذا التساؤل تجيب عليه سعاد حسنى وليلى طاهر فى فيلم المراهقان ... فكل منهما حاولت ان تتجاهل نداء الحب وتتناسى عاطفتها .. لتلبى نداء الحياة بمظاهرها ..

ويشترك فى بطولة المراهقـان مجموعة من اقدر النجوم منهم يحيى شاهين وعماد حمدى وليلى طاهر وسعاد حسنى وماري منيب وعبدالمنعم ابراهيم ، ويوسف فخر الدين ..

يعرض بسينما كايرو بالقاهرة وامير بالاسكندرية .

الطيور

من تحف الفريد هيتشيكوك هذا الاسبوع فيلم الطيور بالالوان الطبيعية الذى يعرض للاسبوع الثالث بسينما رمسيس بالقاهرة .

عاصفة على واشنجتون

نادى النور بسينما مترو بالقاهرة يقدم حفلته الاسبوعية الساعة الواحدة ظهر غد فيعرض فيلم عاصفة على واشنجتون تمثيل جين ترنى .. هنرى فونده . تشارلز لوتون ..

والى اللقاء الخميس القادم ..

« راغب مرسى »

مجتمع صباح الخير

● فى حفل انيق احتفل بعقد قران الاستاذ خليل محمد عمر سليمان بالعلاقات العامة لمؤسسة البنوك ونجل تاجر الاسماك المعروف محمد عمر سليمان على الآنسة « بدرية » كريمة الحاج صلاح الدين احمد تاجر الموبليات المعروف

واقيم حفل كبير بفيللا والد العروس بالدقى حضره رجال البنوك والتجار وكبار المطربين والمطربات واستمر الحفل الى صباح اليوم التالى

● وفى هذا الاسبوع احتفل آل ابو امين بالاسكندرية بعيد ميلاد جديد لثلاثة من افراد العائلة محاسن الزهيرى ومحمد امام وآمال السيد رمضان واجتمع افراد العائلة من اسوان للعريش .. للمشاركة فى الاحتفال .. مبروك . وعقبال مائة عام . .

● احتفلت اسرة مؤسسة روز اليوسف هذا الاسبوع بخطوبة الآنسة ثناء فتحى المغربى بادارة المستخدمين على السيد صالح عبد الرحمن الغندور المحاسب بالمؤسسة ، جعلها الله خطبة مباركة.

● وفى يوم السبت الماضى احتفل بعقد قران بدر عوض صالح على الآنسة فوزية سيد فى حفل عائلى بمنزل والدها الحاج سيد الهيبان

ورضـا احمد ويحيى ابراهيم بمؤسسة روز اليوسف يهنئان العروسين و .. عقبال البكارى ..

● احمد محجوب بمؤسسة روز اليوسف ومحمد عوض فريد بتحقيق الشخصية يهنئان من صميم قلبيهما السيد اللواء يوسف على بهادر وكيل عام مصلحة تحقيق الشخصية بمناسبة قدوم سيادته من لندن وشفائه .

● الاستاذ عبد المعز خليل المدير المساعد لبنك مصر ـ كمال وخليل ومحمد عبد الكريم وجميع افراد العائلة يقدمون خالص التهنئة لسيادته ولاخيه اكمل بمناسبة عودتهما من الخارج ..

● فى حفل عائلى تم فى الاسبوع الماضى عقد قران السيد سيد حسنين جبلص المندوب القضائى على الآنسة تحيه سيد درويش الصوفانى .. تهانينا ..

● فاز السيد المهندس صبرى عبد الرحمن محمد بالجائزة الاولى فى تصميم جناح المؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية بالمعرض الصناعى عام ١٩٦٤

كما فاز السيد المهندس عادل يس محرم بالجائزة الثانية .

إعترافات



صالح مرسى

البنات تطاردة ، السيدات يلاحقنه بنظراتهن ، الرجال يتغنون بكمال جسده ، واصدقاؤه يشبهونه بنجوم السينما ، والنظرات تحوطه فى كل مكان يذهب اليه ..

هذه هى مشكلة م . س . ن من الاسكندرية .. وهو شاب فى الثانيه والعشرين من عمره ، حاصل على عدة بطولات فى كمال الاجسام ، طوله ١٨٠ سم ، رياضى متدين يصلى الفرض فى وقته .. مستقيم لاينظر يمينا او شمالا . مجد فى كليته .. ناجح دائما .. ولا شىء ينغص حياته سوى نظرات الفتيات والسيدات .. و ..

« وطريقة معاملتهن لى ، اجارك الله لا اركب الاتوبيس ولا اسير فى الشارع الا وتلهبنى العيون بنظراتها وتميل الرءوس على الرءوس ، ويتحول الهمس الى ابتسامات ، وتتحول الابتسامات الى كلام وتعليقات .. ولا .. ولا يهمنى ذلك كله ، لايهمنى .. فمشكلتى هى « انا » .. شعورى انا .. واحساسى الرهيب بالخجل والارتباك والضياع امام نظرات اية فتاة او اية سيدة !

هذه هى المشكلة التى يعانى منها صاحبنا م . س . ن ... مشكلته هو امام نفسه .. ماذا يصنع ، اين الخطا من الصواب لقد استطاع – على حد قوله – ان يفلت من كمائن نصبت له !! .. وان يقاوم وينتصر ولا يقع ابدا .. غير ان شيئا جد فى حياته اخيرا . شىء انساه كل هذا ، فتاة تركب فى الصباح نفس الاتوبيس الذى يركبه هو ، فى نفس الموعد ، وكل يوم ، كل يوم .. « وتحت وقع نظراتها [illegible] منها واجلس فى المقعد الخلفى ، لكنها كانت تتظاهر بتتبع اى شىء فى الطريق لتنظر الى ، وتحولت نظراتها يوما بعد يوم من الاعجاب الى الاستجداء »

وهنا تتحول نغمة الخطاب الذى ارسله صاحبنا ليقول « غير ان المشكلة ليست هذه الفتاة او غيرها ، ليست هذه هى المشكلة ابدا . المشكلة انى اريد ان اكون طبيعيا .. اريد ان اواجه النظرات بالنظرات اريد الا ارتبك امام اى انسان ، اريد ان اقف على قدمى امام نفسى .. ماذا افعل هل هى عقدة نفسية ؟ .. ام انى جبان ؟

***

قبل ان ارد عليك ، احب ان اسوق لك مثلا عاميا يقول : علشان تتعلم العوم ارمى نفسك فى الميه !

ولكن .. قبل ان تلقى بنفسك فى المياه احبك ان تعلم ، انك واهم فليس الامر بالخطورة التى تتخيلها وليست كل فتاة على استعداد لتقع صريعة جمالك وكمال جسدك .. ان احساسك ياعزيزى بذاتك يطغى على كل شىء فى حياتك ، انك اول المعجبين بنفسك ، وانت اول المطاردين لها فى الاتوبيس او الطريق او فى البيت وبين الاصدقاء .. قد تقع فتاة او اثنتان فى حبك ، قد تحاول احداهن اغراءك – وقد تنصب لك كمينا تريد به ايقاعك ولكن .. لاتصدق انهن كلهن يتهامسن بمجرد ظهورك . لاتصدق فهذا هو الخطر الحقيقى الذى يعترض طريقك فى الحياه ، وهو خطر يعترضك انت . لا أحد غيرك .. وعليك ان تحسم الامر بسرعة .. وان تلقى بنفسك فى المياه ، وان تحدث اى فتاة واى سيدة ، وان تكون طبيعيا مع الجميع .. ويومها .. ستكتشف الحقيقة ، ستكتشف انك كنت تتوهم اشياء لا تحدث الا فى خيالك انت ..

القبيلة اللغز !

صاحبك اللى تريده
وتشكيله من الوجيعه
ان مال على المال
تشريه ولا تبيعه
وان مال على العرض
طخه وبيعه
« من حكم الجوابيس »

في الليلة الاولى .. دار حديث السهرة حول الجوابيس !!

والجوابيس قبيلة تحيطها الاساطير ويلفها الغموض .. فهم يرفضون التعايش مع غيرهم من المجتمعات .. « متعنتظون » يؤمنون بتميز اصلهم وعنصرهم .. ولا يستقرون ابدا على حال !!

في الماضي هاجروا من الحجاز .. واليوم تائهون في الصحراء ..

كانت السهرة قد جاوزت منتصف الليل بساعة او يزيد .. والمهندسون ما زالوا يحكون القصص والنوادر عن قبيلة الجوابيس ...

كنت قد وصلت الى وادى النطرون منذ ساعات .. وفي استراحة العزاب ضمتني جلسة الشبان الذين يزرعون صحراء الوادى .. ويفرشونها بالخضرة

وفي الصباح التقيت بالمهندسين الشبان وهم يستعدون للانطلاق الى الصحراء .. وطلبت منهم اصطحابي الى زيارة قبيلة الجوابيس .. وعلمت ان مضارب الجوابيس تبعد عن الوادى بحوالى ٧٠ كيلو .. وانهم لا يألفون الغرباء بينهم .. لابد ان يثقوا بي اولا .. وبعد ذلك ربما سمحوا لي بالزيارة .

وكيف يمكنهم ان يثقوا بي دون ان التقى بهم ؟

القيت بالسؤال .. وعرفت ان شيخ القبيلة فقط هو الذى يسكن وادى النطرون .. وعلى ان التقى به في « الهوكارية » ..

●●

في المساء التقيت به .. بعبد اللطيف حميده شيخ قبيلة الجوابيس . لم أتمكن من زيارته في النهار .. فالشيخ يبكر في الخروج من بيته ممتطيا صهوة جواده المطهم .. يجوب الصحراء الغربية متنقلا بين نجوع قبيلته ، يستطلع أحوال الجوابيس ، ويطمئن على استتباب الأمن والعدل بينهم ، ويستمع الى الشكاوى والمطالب ، ويعود المرضى والعجائز ، ويجمع الخراج من الموسرين ، ويوزع الزكاة على المحتاجين ، ويقسم المراعى وموارد الماء و .. وقد تستمر رحلته يوما .. وقد تمتد اسبوعا ، وربما شهور

ولحسن الحظ كان الشيخ عبد اللطيف حميدة في « الهوكارية » .. ليشترى المؤن والتموين ، ويقوم بدور الوسيط بين الجوابيس وبين المسئولين في وادى النطرون .

والشيخ عبد اللطيف رئيس القبيلة له «مطرح» والمطرح عبارة عن منزل من دور واحد مرتفع الجدران بلا اسوار ، له باب ضيق قصير لا ينفذ منه سوى رجل واحد ، وترقد امامه بعض الجمال ، وتنبح الكلاب « الجربانة » ، وتلمع في الظلام بندقية حارس الشيخ !!

وادخل انا والمهندس نبيل شهدى من الباب .. الى غرفة «الحكمة» ..

واحسست انني اجلس في صومعة او ضريح لأحد أولياء الله .. كانت غرفة الحكمة مفروشة بالكنب العربى المغطى بالأحرمة البدوية الملونة ، والأرض يكسوها الكليم الصوف ، والجدران رقيقة لاتحجب صوت الشيخ وهو يؤدى صلاة العشاء ، والكلوب يتدلى من السقف المعرش بجزوع النخيل وضوؤه الباهت يضفى على المكان مزيجا من الصفاء [illegible] التوقع !

ويدخل الشيخ [illegible] يه في الهواء و .. يامرحب ب «الافندية» .. لم يخلع « مداسه » على حافة الكليم .. ويشد على يدى في عنف مركزا نظراته الى وجهي بدون تعبير او انفعال .. ربما ليؤكد لى هيبته وزعامته باعتبارى شخصا جديدا عليه !!

كنا قد فرغنا من شرب « الكركاديه » مشروب الضيافة في مجتمع الجوابيس .. وبدأ حديث جانبي بين الشيخ عبد اللطيف وبين المهندس نبيل شهدى حول مشروعات استصلاح الصحراء في وادى النطرون ..

وخلال مجرى الحديث ..

ادركت حقيقة شعور الجوابيس نحو زحف التعمير في وادى النطرون .. فهم يعتقدون أنهم اصحاب الوادي ، وان المشروع دخيل .

وطوال حديث الشيخ .. كنت ارقبه والاحظ طريقة كلامه وحركاته .. واحاول الاجابة على سؤال : ماهى ملامح وسمات رجل الجوابيس ؟

والشيخ عبد اللطيف في الخامسة والستين ، طويل القامة ، ممتلىء الجسم ، نحاسى البشرة ، اشيب الشعر ، كثيف الشارب ، عيونه تتسع وتضيق كعيون الصقر ، وصوته الفخم الوقور يسرع ويبطىء ويعلو ويهبط مع حركات يديه ، قلق في جلسته ربما لانه لم يتعود بعد جلوس « الكنب » ..

كان يرتدى قفطانا من الحرير المقلم ، ويتدثر في عباءة من شعر



الماعز ، وعلى رأسه عقال موشى بخيوط ذهبية ، وعلى حافة الكلبسم « بلغته » المغربية الصفراء ..

وينتهي حديث الشيخ مع المهندس نبيل .. ويستدير نحوي : .. يا مرحب بالأفندي ..

ـ الله يرحب بيك يا شيخ العرب ..

ـ الرجال باشمهندس في المشروع؟ «الرجال بكسر الراء وتشديد الجيم»

ـ صحفي ..

ـ صحفي يامرحب .. أنا بقرى الجرايد من سنة ١٩١٩ .. ح تكتب عن وادي النطرون طبعا .. موفق ان شاء الله .

وتدخل المهندس نبيل في الحديث وقال للشيخ ، الأستاذ جاي مخصوص عشان يكتب عن قبيلة الجوابيس ؟

ولمعت عينا الشيخ عبد اللطيف دون أن يتكلم ، ومد بصره الى السقف ثم وضع يده في جيبه بطريقة عفوية .. وأسرعت أقدم له علبة السجاير .. وكان قد أخرج من جيبه غليونا له « مبسم » طويل وابتسم قائلا : شكرا يا « صحفي » .. الغليون « مزاج » الجوابيس .. نادرا ما تجدوا احدا من أبناء القبيلة يدخن السجاير !

ماهو تاريخ الجوابيس ؟

والجوابيس احدى قبائل الاشراف التي تفرعت من قبيلة قريش .. وهم ينتسبون الى النبي عليه الصلاة والسلام .. ولذلك يحلمون بيوم العودة الى مكة ليمارسوا حياة الرعيل الاول للقبيلة .. يسقون الحجاج ، ويقومون على خدمة الكعبة ، ويشتغلون بالتجارة والرعي في الجزيرة العربية ..

وتاريخ الجوابيس بدأ باضطهادهم منذ خلافة الأمويين .. ثم جاء عام ٦٩٤ هجريا وتولى خلافة المسلمين عبد الملك بن مروان الأموي ، وكان اول أعماله تولية الحجاج بن يوسف الثقفي على الحجاز ، وذهب الحجاج على راس جيشه ليسكت صوت عبد الله بن الزبير الذي يتزعم اشراف مكة ، وحاصر مكة ، وضربها بالمجانيق .. وفي جنح الظلام خرجت قبيلة الجوابيس من مكة ، لا تلوى على شيء ، ووصلت الى شاطيء البحر الأحمر ، وعبرت البحر الى الشاطيء الغربي ، الى مصر !!

وفي مصر كان للقبيلة تاريخ ، انقسم الجوابيس قسمين ، بعضهم استقر به الحال في الصعيد بعد ان اكرم أهل مصر وفادتهم ، واصبحوا من علماء الصعيد وزعمائها ، ولكن معظم القبيلة لم تتوافق طباعهم مع المجتمع الزراعي في الصعيد .. فطباعهم بدوية لا تعرف الاستقرار .. و .. ولوا وجوههم شطر الصحراء الكبرى حتى وصلوا الى الجزائر .. وفي الجزائر عاشوا في الجبال ٤٠٠ عام .. يرعون الابل والأغنام ويشتغلون بالتجارة .. وفجأة جاء الاستعمار الفرنسي وبدا يطارد القبيلة ويضطهد الجوابيس .. واجتمع شيوخ القبيلة وقرروا الرحيل من الجزائر .. ونزل الجوابيس بخيلهم وابلهم واغنامهم من الجبال ، الى الصحراء الكبرى .. وفي طريق القافلة واجهت القبيلة متاعب كثيرة .. العطش والجوع وغارات البربر وعصابات الصحراء حتى وصلوا الى اطراف الحدود المصرية في الصحراء الغربية !

ويبدو أن عقدة الاضطهاد وجدت لها حلا في مصر ، فقد نزلت بعض

يوسف الشريف

عائلات قبيلة الجوابيس من الصحراء واندمجوا مع الفلاحين في الريف .. كعائلات عويان والشيخ والمجذوب والأسود .. وتاهت بقية عائلات القبيلة في الصحراء كعائلة هيشة والجرابيع والديبكي ورفضوا أن ينزلوا الى الوادي حتى يحتفظوا بمقوماتهم من الاندثار .. ولذلك يسمون انفسهم الجوابيس « القرشيين » او « الأشراف » .. ويطلقون على العائلات التي سكنت الريف المصري .. الجوابيس « الخوارج » او « المخلطين » ..

والجوابيس لا يعرفون القانون المكتوب ولا يذهبون الى الشرطة او القضاء الا عندما يعتدون على احد خارج مجتمعهم .. او يعتدي غريب عليهم .. ولكن داخل مجتمعهم يتحاكمون في « مجلس المراضي »

و « مجلس المراضي » هو الهيئة القضائية التي يلجا اليها الجوابيس لفض منازعاتهم .. وهو يتكون من شيوخ العرب وهم رؤساء العائلات وحفظة القرآن والحكماء ..

وهم يسترشدون في احكامهم بالشريعة الاسلامية والعرف القبلي .. فالسرقة اذا ثبتت على الجاني ملزم برد ما سرقه ويدفع الى المجني عليه « الكبارة » ، وهي تتراوح ما بين عشرة جنيهات الى عشرين جملا .. فاذا كان الشيء المسروق جملا ، وذبحه الجاني فعليه ان يدفع الكبارة بالاضافة الى « المربع » وهي اربعة جمال وحكم الجمل هو حكم البندقية .. فالجمل حياة البدوي والبندقية اداة حراسته ..

ودية القتيل تتراوح مابين عشرة جمال الى ٥٠ جملا وهي تقدر حسب فقر القاتل او غناه ، وبحسب سن القتيل ومكانته في القبيلة .. وتعتبر أكبر دية عرفتها القبيلة عندما قتل حموده واحدا من رجال عائلة عميرة أخذا بثار العاصي رئيس عائلته « القلنشات » .. ويومها دفعت عائلة القلنشات ٥٠٠ جنيه و ٥٠ جمل و ٥٠ نعجة كدية لعائلة عميرة ..

والاصابات الجسمانية كذلك لها دية معلومة .. فعند بتر الساق او الذراع او العين أو الانف او الأذن .. فللمجني عليه أن يقتص من الجاني .. وله ان يعدل ويقبل الدية .. وهي تتراوح بين معزة و ٢٠ جملا ..

واذا لم يستطع الجاني دفع الدية .. فان أقرب الناس اليه يساعده في دفعها .. فان كان معدما .. تضامنت عائلته في دفع الدية .. فاذا كانت عائلته معدمة أو كان للجاني سوابق في القتل والاعتداء .. فان عائلته تعلن تبرئتها منه . فيلجا الى عائلة اخرى يطلب حمايتها التداءه بدفع الدية .. فاذا لم يجد عائلة تحميه فغالبا ما ينزل الى القرى والمدن هربا من القتل !!

ولعل الجوابيس هم اول من اخترعوا جهاز كشف الكذب .. فعندما تثبت التهمة على المجني عليه وينكرها .. يستدعي مجلس التراضي رجلا اسمه « المبشع » للتاكد من صحة اقواله .. ويأتي المبشع « بطاسة » نحاسية تسمى « البشعة » ، ويضعها على النار حتى تلتهب .. ثم يامر المجني عليه بلحس الطاسة بلسانه .. ويستجيب المجني عليه بعد ان يقرا سورة ياسين ويقول : « يارب اذا كنت صادقا فاجعلها بردا وسلاما .. واذا كنت كاذبا فاخرسني » ..

والغريب ان الطاسة الملتهبة تصبح بردا وسلاما على اللسان الصادق .. وتحرق لسان الكاذب .. ولكن كثيرا ما يعترف الكاذب قبل ان يضع « البشعة » على لسانه !!

« البقية الاسبوع القادم »



ـ افتحوا ياولاد ...
انا جبتلكوا الضحية ..!



مجتمع اسوان

◆ ◆ وسالة ثائرة من القارىء الاسوانى« رشدى ، على نجاح عمر ... ذلك انها ... « لم تفرق بين مجتمع اسوان المدينة ، وبين المجتمع النوبى والقروى الذى يتبع المحافظة اداريا فحسب ... فالاسرة فى اسوان والمجتمع عموما لا يقل فى مستواه الاجتماعى عن مستوى اى مجتمع متحضر ، وهو مجتمع عريق عراقة التاريخ ، وقد بلغت فيه المراة اعلى مراحل التعليم وشاركت فى الحياة العامة باوفر نصيب ، ويبدو لى ان صاحبة البحث لم تجهد نفسها فى محاولة جدية للالتقاء بنموذج حقيقى لاسرة اسوانية ! »

ـ من غير زعل ، يعنى ايه مجتمع اسوان ومجتمع قرى تتبع المحافظة من الناحية الادارية؟! يعنى نقول محافظة القاهرة ملهاش دعوة بحى السيدة زينب ؟! ومحافظة اسكندرية ليست لها علاقة بكرموز ؟!... كلام بالعقل ياسى رشدى !

◆ ◆ ومن الصعيد ايضا انهالت الهدايا على صباح الخير فى شكل قلل قناوى ... احمد يوسف محمد حسن من قنا الثانوية يرسل هدايا بمناسبة فصل الصيف، ١٠٠٠ قلة لنادية ١٠٠ قلة لمصطفى محمود ، ٥٠ قلة لفتحى غانم ، ١٠ قلل لبهجت عثمان ..

◆ ◆ وبمناسبة قلل بهجت ، القارىء اديب عابدى من العريش عاوز يناسب بهجت ويجوز حمارته لحماره ..

ـ حمار بهجت مايتجوزش من بره !

◆ ◆ وامل فرج مرسى يقول رايه فى المجلة ... الافيون رائعة ، طيور الحب خلابة ، فيران الادارة هادفة ، مقالات فتحى الاشتراكية هايلة، نادية ممتازة ، مواقف عربية جميلة ، البوسطجى لذيذ ..

◆ ◆ ومحمد احمد الدبولى يقول انه اكتشف ان البوسطجى هو مصطفى محمود ...

« مفيش فايدة ، ماتتعبش نفسك ، اوعى تقول لا ... انت مصطفى محمود ! »

ـ والنبى ؟...

◆ ◆ واحمد محمد الجحدرى يرسل الى السعدنى اقتراحا : « ولو كنت جدع زى « الجدعان » تسافر اليمن وتكتب لنا من هناك »

◆ ◆ وسعيد جابر من لبنان يحيى مفيد فوزى على مفكرتى التى كتبها من بيروت .. « لقد كانت صادقة كل الصدق ، معبرة كل التعبير » ..

◆ ◆ اما فاروق راضى فيعيب على مفيد تعريف الاسماء بالانساب والقرابة للمذيعين والمذيعات ، فما معنى : فلان الفلانى شقيق فلان زوج المذيعة الفلانية ؟ »

ـ معلومات يااستاذ ..

◆ ◆ ومحمد ابراهيم احمد العبادى يقول لنادية انه مغرم بالامثلة الشعبية واذا كنتى عاوزه ... انا عندى ٧٠ مثل وزيادة ... تحبى تراسلينى ؟!

ـ بالامثلة بس !

◆ ◆ وصبرى المشهدى بالسعيدية الثانوية المسائية يرسل زجلا :

يابوسطجى يابو دم خفيف
ليه سؤال بسيط ولطيف
ليه لما حاولت اذاكر
كبس النوم على عينى

ـ علشان خيابتك !

◆ ◆ ومحمد عناية عبد الوهاب ـ زعلان من نادى الرسامين : لقد ارسلت اكثر من خطاب ، واكثر من رسم ، دون ان ينشر لى شىء ..

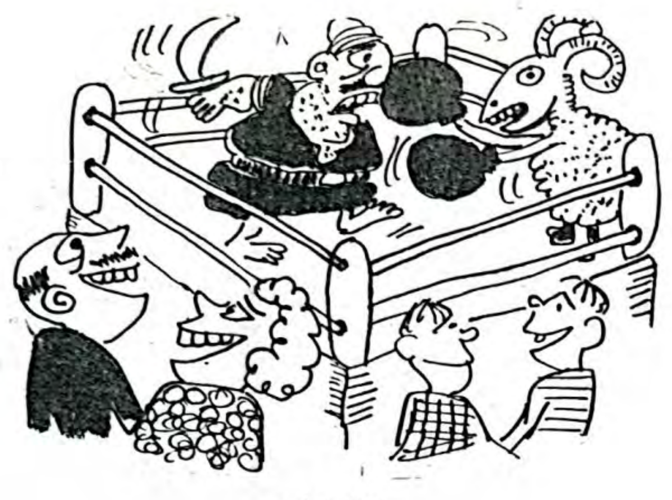
◆ ◆ ومن اليمن يرسل القارىء المزمن محمد عثمان محمد اغنية لحبيبته ..

باعته تقول لى حبيبى الغالى
بعد الاشواق والسلامات
مرت بى ايام وليالى
ماوصلنيش منك جواباه ..

نادى الرسامين

فى هذا العدد ..

عدد العيد ، يفسح نادى الرسامين صفحته لاحد أصدقائه ، كثيرا ما نشرت رسومه على هذه الصفحة والسبب فى هذا الاختيار هو ان الصديق « باشرى » ارسل مجموعة من رسوم الكاريكاتير كلها عن خروف العيد فى الوقت المناسب ومن بين رسومه الكثيرة اخترناهذه الرسوم الخمسة نقدمها للقراء واصدقاء النادى مع تحياتنا وتمنياتنا الطيبة بالعيد .



بدون تعليق



ـ ايوه يا حبيبتى .. ده فرو منوفى بـ ٤٠٠٠ جنيه !!



ـ ادينى جبت لك خروف من الهند !



بدون تعليق



بدون تعليق


الثلاجة الكهربائية المثالية
إيديال ١٠ قدم - ٢٧٠ لتر
الوكلاء والموزعون بالخارج :
عدن : محمد سعيد غالب السفارى
الكويت : المؤسسة الاقتصادية
« محمد على العمالى وشركاه »
قطر : عبد الله عبد الغنى وشركاه
غزة : أحمد حسن الشوا
العراق : شركة العبيدى والسليمان
فخر
الصناعة
العربية
ايديال
IDEAL